وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد
كلية التربية للبنات
قسم التاريخ

الوراقة والوراقون
دراسة تاريخية منذ القرن الثاني الهجري حتى القرن السابع الهجري

رسالة تقدمت بها الطالبة

وجدان عباس علك الساعدي

إلى مجلس كلية التربية للبنات – جامعة بغداد
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي

بإشـــــراف الدكتورة

خولــة شاكر محمد الدجيلـــــي

1428هـ بغداد 2007م

بسم الله الرحمن الرحيم

{ قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ }

صدق الله العلي العظيم
(سورة البقرة ، الآية : 32)

إقرار لجنة المناقشة

نشهد بأننا اعضاء لجنة المناقشة ، اطلعنا على هذه الرسالة الموسومة ((الوراقة والوراقون دراســـة تاريخية منذ القرن الثاني الهجري حتى القرن الســـابع الهجري)) .

وقد ناقشـــنا الطالبة في محتواها وفي ما له علاقة بها ونعتقد بأنها جديرة بالقبول لنيل الماجستير وبتقدير (جيد جداً) .

التوقيع
رئيس لجنة المناقشة
أ.د. جاسم صكبان علي

التوقيع
أ.د.
خوله عيسى الفاضلي

التوقيع
أ.م.د.
فرات حمدان الكبيسي

التوقيع
المشرف
أ.م.د.
خوله شاكر الدجيلي

التوقيع :
أ.د. ناظم رشيد شيخو
عميد كلية التربية للبنات
التاريخ / / 2007 م

إقرار المشرف على الرسالة

أشـهد بأن هذه الرسـالة الموسـومة بــــ ((الوراقة والوراقون دراسـة تاريخية منذ القرن الثاني الهجري حتى القرن السـابع الهجري)) قد جرت تحت إشرافي بجامعة بغداد ـ كلية التربية للبنات وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الأسلامي .

التوقيع
المشرف : أ.د. خوله شاكر الدجيلي
التاريخ : / / 2007 م

توصية رئيس لجنة الدراسات العليا
بنـاءاً على التوصيات المتوفرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة .

التوقيع
أ.د. عبدالكريم عزالدين
التاريخ : / / 2007 م

المحتويات

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة...

نطاق البحث وتحليل المصادر...

احتلت الحضـــارة العربية الاســـلامية مكانة متميزة في بنية الحضـــارة الانسانية ، بما ابتكرته من جديد وبما اضافت من ابداعات او حققته من انجازات في شـــتى انواع علوم ومعارف الاقدمين فهذه الحضـــارة التي ســـقتها اخلاقيات العروبة الراقية لالاف من السنين ورفدها الاسلام بالروح الدافعة التي نقلتها نقلة هائلة نحو الامام مع قدرة غير محدودة على التجديد والابتكار، يعود لها الفضـــل في حفظ المواريث الحضـــارية الاخرى كالهندية واليونانية والفارســـية،كل هذا حفظه الوراقون الذين عملوا على نســـخ علوم ومواريث الحضـــارة العربية الاسلامية وحضارات الامم الاخرى .

تميز موضـوع الوراقة والوراقين بحيويته ومرونته الكبيرتين وبكم متناثر من نتف المعلومات التي وجدناها في ثنايا صـفحات عدد كبير جداً من مصـادرنا القديمة ، التي اشــارت اليه عرضـاً بالرغم من تأثير هذه الشــريحة في المجتمع انذاك وعلى مختلف الاصـــعدة ، وربما يعود الســـبب في ذلك الى ان اهتمام مؤرخينا القدامى انصب على النواحي الدينية والسياسية والعسكرية اكثر بكثير من الجانب الاجتماعي والثقافي ، مما شـــكل صـــعوبة حقيقية واجهتها الباحثة ، حيث وجبت متابعة مختلف انواع الكتب للحصول على اشارات بسيطة تضاف الى هيكل البحث تدريجياً حتى تكاملت الصـــورة بعد جهد جهيد.وتكمن اهمية الموضـوع في توضيح اثر مهم لشريحة من شرائح المجتمع العربي الاسلامي ذكرت عرضـاً في مصـــادرنا العربية الاســـلامية القديمة إذ لم تتناولها بالشـــرح

والتوضيح الكافي الذي تستحقه،لذلك استأثرت في ابراز هذا الدور في المجتمع العربي وتأثيره على الثقافة العربية الاسلامية ، لما قامت به من فعل مهم.

اقتضت المنهجية البحثية إقامة البحث على مقدمة وأربعة فصول وخاتمة وملاحق وقائمة المصادر والمراجع وموجز باللغة الانجليزية .

جاء الفصـــل الاول بمثابة تمهيد تاريخي للوراقة والوراقين حتى نهاية العصـر الاموي . ناقشـت فيه نشـأة الوراقة وتطورها عند العرب قبل الاسـلام وبعد الاسلام واهم الادوات التي استخدمت في الكتابة في تلك الفترة .

ومع الفصـــل الثاني ، دخلنا صـــلب الموضـــوع فقد اثر انتشـــار الورق وصـــناعته على تطور الوراقة بشـــكل ايجابي للغاية ثم البدايات الاولى لمعرفة العرب المسلمين للورق وانتشـاره في الحواضـر الاسـلامية ، والتعريف لمعنى الوراقة في اللغة وفي المصـــادر العربية القديمة ، وتوضـــيح الدور الذي أدته حوانيت الوراقين التي اصبحت منتديات ادبية يؤمها مختلف شرائح المجتمع من اجل التزود بـأنواع المعـارف وليس فقط دكـاكين لبيع الورق ونســـخ الكتـب وتجليدها وبيع الاقلام والاحبار، وذكر اهم اصـنـاف الوراقين ومكانة الوراقة في المجتمع العربي الاسلامي.

وجاء الفصل الثالث ليكمل الفصل السابق بتناوله الادوات التي يستخدمها الوراق من ورق وانواعه وانواع الخطوط وتطورها في العصر العباسي واشهر الخطاطين والاحبار وكيفية صـناعتها واهم انواعها وطريقة ازالة الحبر والاقلام وتعريفه وطريقة صـنـاعتها والمواد المصـنوعة منها مع اعمال التجليد ومراحل تطور التجليد في المجتمع العربي الاســلامي واعمال التذهيب والاصـــماغ وانواعه ، مع الاشارة الى الاجور التي يتقاضاها الوراقون عن عملهم .

اما الفصل الرابع ففيه استعرضت اهم اسواق الوراقة في حواضر الدولة العربية الاسلامية ومشاهير الوراقين واصنافهم وانواعهم والمهن التي عملوا بها واخيراً تناولت مخاطر الوراقة .

نظرة في المصادر والمراجع:-

اقتضــت طبيعة الموضـوع متابعة مادته في عدد كبير جداً من المصــادر والمراجع لاسيما القديمة منها.جاء في مقدمتها كتاب الله العزيز ، القرآن الكريم ، دستور المسلمين الذي امدنا بالاساس العلمي الرصين لمادة البحث بتأكيده من خلال الآيات العديدة على اهمية العلم والتعليم.وكذلك كتب التفســير للعديد من الآيات التي وردت في ثنايا البحث.

اما كتب التاريخ العام ، فقد سدت معلوماتها المتناثرة نقصاً كبيراً في مادة حوانيت الوراقين واســواقهم،اضـــافة الى معلومات مهمة ذكرت عن اماكن وطبيعة هذه الاســـواق لعل اهمها كتاب فتوح البلدان للبلاذري ، احمد بن يحيى (ت 279 هـ / 892 م) ، وكتاب البلدان لليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب (ت 284 هـــ / 897 م) ، وكتاب نزهة المشتاق في اختراق الافاق للادريسي ، أبي عبد الله محمد بن محمد (ت 300 هـــ / 912 م) ، وكتاب مختصر كتاب البلدان لابن الفقيه ، أبي بكر بن محمد (ت 340 هـــــ / 951 م) ، وكتاب المسالك والممالك للاصطخري ، ابراهيم بن محمد (ت 346 هـــ /957 م) ، وكتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي ، جمال الدين ابي المحاسن (ت874 هـ / 1470م) .

وتطلبـت طبيعـة البحـث الاعتمـاد على الكتـب الادبيـة فمعظمهـا قدمـت معلومـات ثمينـة وجميلـة عن الوراقـة وصـــنـاعـة الورق والاقلام والاحبار

والاصـــماغ وفن التجليد والتذهيب ، وبعض المعلومات عن حياتهم واجورهم ، يأتي في مقدمتها كتاب التبصـــر بالتجارة والبيان والتبيين للجاحظ ، عمرو بن بحر (ت255هـ/868 م) ، وكتاب العقد الفريد لابن عبد ربه ، احمد بن محمد (ت 328 هـــ / 939 م) ، وكتاب مشوار الحضارة واخبار المذاكرة للتنوخي ، أبي علي المحسن بن علي (ت 384 هـــ / 944 م) ، وكتابا لطائف المعارف وثمار القلوب للثعالي ، أبي منصـور عبد الملك (ت 429 هـــــ / 1038 م) ، وكتاب صبح الاعشى في صناعة الانشا للقلقشندي ، أبي العباس احمد (ت 821 هـ / 1418م).

اما كتب الرحلات وكتب الجغرافية فقد افادت البحث من جوانب عدة منها اماكن اسـواق الوراقين ومصـانع الورق وانواع الورق ويأتي في مقدمتها كتاب الجغرافية للزهري ، أبي عبد الله محمد بن ابي البركات (ت550 هـ /1155م) ، وكتاب الجغرافية لابن سعيد ، أبي الحسن علي بن موسى بن سعيد (ت 683 أو 685هـــــ / 1284 أو 1286م) ، وكتاب رحلة ابن بطوطة لابن بطوطة ، أبي عبد الله محمد بن ابراهيم (ت 779 هـ / 1377م).

واغنت كتب التراجم والمعاجم بحثنا بمعلومات دقيقة عن اهم شـخصـيات بعض الوراقين ومشـاركتهم العلمية ككتاب الطبقات لابن سـعد ، محمد بن منيع (ت 230هـ / 844 م) ، وكتابي تاريخ خليفة بن خياط والطبقات لابن خليفة بن خياط ، أبي عمر بن شباب العصفري (ت 240هـــ / 854 م) ، وكتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، أبي بكر احمد بن علي (ت463 هــ / 1070م) ، وكتاب الاستيعاب في معرفة الاصحاب لابن عبد البر ، أبي عمر يوسف بن عبد الله (ت 463هــ / 1071 م) ، وكتاب الانساب للسمعاني ، أبي سعد عبد الكريم (ت 562 هـ / 1166 م) . وكتاب معجم الادباء لياقوت الحموي ، شهاب الدين

أبي عبد الله (ت 626 هـــــ / 1228 م) ، وكتاب وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان لابن خلكان ، أبي العباس شمس الدين (ت 681 هـ / 1282م) ، وكتب تذكرة الحفاظ وسير اعلام النبلاء وتاريخ الاسلام ووفيات المشاهير الاعلام للذهبي ، محمد بن احمد بن عثمان (ت 748 هـ / 1347 م) .

اما المعاجم العربية القديمة التي اغنت البحث بمعلوماتها قيمة لاسيما في التعاريف التي تطلبتها المنهجية البحثية،فيأتي معجم المحكم والمحيط الاعظم والمخصص لابن سيدة ، علي بن اسماعيل (ت 458 هـ / 1065 م) ، ومعجم لسان العرب لابن منظور ، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت 711 هـ / 1311 م) ، ومعجم تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني (ت 1205 هـ / 1790 م) .

اما المراجع فهي الاخرى تعددت وتنوعت حيث اغنت البحث بآراء ومناقشات قيمة حول اثر الوراقة والوراقين في رفد الحركة الفكرية في العصور الوسطى ،هذا فضلاً عن اعتمادي على عدد من مقالات عربية مع عدد من الرسائل والاطاريح الجامعية كان للكثير منها فائدة واضحة سدت العديد من نواقص البحث ويأتي في مقدمتها كتاب خزائن الكتب لكوركيس عواد ، وكتاب التربية الاسلامية لاحمد شلبي ، وكتاب الاعلام للزركلي .

ومع ان الصعوبات التي واجهت البحث كانت جمة ومتنوعة ، كندرة المعلومات ، وصعوبة الحصول على المصادر،والحالة العامة لبلدنا العزيز

وصــعوبة الوصــول الى المكتبات وقلة الكتب بها شــكلت صــعوبة اخرى امام البحث .

واخيراً ، اتمنى من العلي القدير ان اكون قد وفقت في بحثي هذا،فســددت به جانباً مشــرقاً من جوانب حضــارتنا العربية الاســلامية ، مع اعترافي بوجود نواقص فيه ، لم تســعفني في ســدها ما وقع بين يدي من مصــادر ، لعل الباحثين اللاحقين يســتطيعون ذلك ، فما من بحث كامل ، بل الكمال لله تعالى وحده،ومنه التوفيق.

اولاً :- الوراقة عند العرب قبل الاسلام..

من المعروف ان الامة العربية عرفت الحروف الابجدية،المسمارية السومرية والهيروغلوفية المصرية ، والخطوط الارامية والحميرية ، وذلك منذ الاف من السنين سبقت الميلاد ، فكانت هي السابقة في هذا الانجاز الحضاري الذي نقل البشرية وحضارتها مما يسمى بعصور ماقبل التاريخ الى العصور التاريخية [1]. كما وجدت جماعة معينة من الناس يطلق عليهم السفر أي الكتاب ، ويراد بهم الذين وقفوا انفسهم على نسخ التوراة وتعليم الناس [2].

وخير دليل على معرفة العرب قبل الاسلام القراءة والكتابة ، هو ماجاء في القرآن الكريم في اكثر من آية [3] وموضع كما في قول الحق تعالى : { **ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ** } [4] . وقوله عز وجل : { **وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا** } [5] ، وعندما انكرت قريش الاسلام عند ظهوره وطلبوا من الرسول (ρ) ان ينزل عليهم كتاباً من السماء يقرأونه [1]

(1) باقر ، طه ، تاريخ الحضارات القديمة ، ط1 ، ج1، بغداد-1973، ص239 ؛ سليمان ، حسين محمد ، التراث العربي الاسلامي ، القاهرة-1987، ص245.

(2) علي ، جواد ، تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج6 ، بغداد -1956، ص109.

(3) ابن كثير ، عماد الدين ابي الفداء ، تفسير القرآن العظيم ، تحقيق : محمود عبد القادر الارناؤوط ، ط1، مج5 ، بيروت-1999، ص122.

(4) القرآن الكريم ، سورة القلم ، اية : 1 .

(5) القرآن الكريم ، سورة الفرقان ، اية : 5 .

(1) ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، مج5 ، ص291.

فنزل قوله تعالى : { **أَوْ يَكُونَ لَكَ ب َيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاء وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إَلاَّ بَشَرًا رَّسُولاً** } [2] ، أي انهم يطلبون الكتب ليقرؤوها جماعات او فرادى . فإذن لا دليل هناك افضل من كلام الله سبحانه وتعالى الذي يؤكد على ان العرب قبل الاسلام كانوا امة تعرف القراءة والكتابة [3] ، { **بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَى صُحُفًا مُّنَشَّرَةً** } [4].

والمصـــادر القديمة تذكر لنا اســماء العديد ممن كانوا يعرفون القراءة والكتابة قبل الاسلام ، والذين استثمروا معرفتهم هذه في خدمة الاسلام فيما بعد ، ومنهم الكثير من الصحابة ، كأبي بكر الصديق (رض) (ت 13هـ / 634 م) [5] ، عمر بن الخطاب (رض) (ت 23 هـ / 643 م) [6] وعثمـــان بن عفـــان (رض) (ت 35 هـ / 655 م) [1] . الامام علي بن ابي طالب (ع) (

---

(2) القرآن الكريم ، سورة الاسراء ، اية : 93.

(3) ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، مج5 ، ص162.

(4) القرآن الكريم ، سورة المدثر ، اية : 52.

(5) الرازي ، فخر الدين محمد ، التفســير الكبير او مفاتيح الغيب ، ط1 ، مج11، بيروت - 2000، ص189.

(6) البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر ، فتوح البلدان ، تحقيق : صــلاح الدين المنجد، القاهرة - لا.ت ، ص580 ؛ الطبري ، محمد بن جرير، تاريخ الرســل والملوك ، تحقيق : محمد ابو الفضـــل ابراهيم ، ط4 ، ج3 ، القاهرة- 1967 ، ص50 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ط1، ج5 ، بيروت- 1966، ص339.

(1) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 580 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج3 ، ص50 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج5 ، ص339.

ت40 هـ / 660 م)[2] ، خـالد بن سعيـد [3] ، خـالد بن الوليد [4] ، سـعد بن ابي وقاص[1] ، الارقم بن ابي الارقم [2] ، عبد الله بن زيد [3] ، عبد

---

(2) ن.م ، ص580 ؛ ن.م ،ج3 ، ص51 ؛ ن.م ، ج5 ، ص339.

(3) خالد بن سعيد : بن العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف ، اسلم بعد ابي بكر الصديق (رض) وكان يلازم الرسـول (ص) ليلاً ونهاراً ، من اوائل المهاجرين الى الحبشـة وهو الذي كتب عقد الرسـول(ص) على ام المؤمنين ام حبيب. ابن كثير، البداية والنهاية ،ج5 ، ص341.

(4) خالد بن الوليد : بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي ، كان احد اشراف قريش قبل الاسلام ، اختلف في وقت اسلامه وهجرته فقيل هاجر بعد صلح الحديبية وقيل ان اسلامه بين الحديبية وفتح خيبر، توفى في حمص سنة 21هـ / 641 م . ابن سـعد ، محمد بن سـعد بن منيع ، الطبقات الكبير ، تحقيق: علي محمد عمر ، ط1، ج5 ، القاهرة -2001، ص26 ؛ ابن حبان ، محمد بن حبان البسـتي،مشـاهير علماء الامصـار ، تحقيق : م. فلا يشـهمر ، القاهرة -1959، ص31 ؛ ابن عبد البر، ابو عمر يوسف بن عبد الله ، الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تحقيق : علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود ، ط2، ج2، بيروت- 2002، ص11، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج5 ، ص341.

(1) سـعد بن ابي وقاص : بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشـي الزهري ، يكنى ابا اسـحاق ، وهو من اوائل الداخلين في الاسـلام اسـلم وعمره 19 سـنة ، شـهد المشـاهد كلها مع الرسـول (ص) وهو احد الفرسـان الشـجعان من قريش واختلف في سـنة وفاته قيل 54هـ/673م ، او 55هـ/674م ، او 58هـ/677م. ابن سعد ، الطبقات ، ج3،

الله بن رواحة [4] ، طلحة بن عبيد الله [5] ، محمد بن مسلمة [1] (رضي الله عنهم اجمعين) . فضلاً عن الرجال ، كان هناك عدد من

ص127؛ ابن حبان ، مشاهير علماء الامصار ، ص8 ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج2، ص171؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج5 ، ص341.

(2) الارقم بن ابي الارقم : هو عبد مناف بن اسد المخزومي وهو الذي كان الرسول يجتمع مع اصحابه في داره،توفى سنة 55هـ/674م. ابن سعد ، الطبقات ، ج3، ص223؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج1، ص218؛ خليفة بن خياط ، ابو عمر ، الطبقات ، تحقيق : اكرم ضياء العمري ، ط1، الرياض-1967، ص80 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ،ج5، ص341.

(3) عبد الله بن زيد : بن ثعلبة الحارثي الانصاري،شهد المشاهد كلها مع الرسول(ص) وهو الذي رأى الاذان في منامه توفي سنة 32هـ/652م. ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج3، ص45 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ،ج5، ص350.

(4) عبد الله بن رواحة : بن ثعلبة بن امرؤ القيس الخزرجي الانصاري يكنى ابا محمد ، شهد بدراً واحد والخندق والحديبية ، استشهد يوم مؤته . ابن سعد ، الطبقات ، ج3، ص565 ؛ ابن عبد البر،الاستيعاب ،ج3، ص33؛ خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة بن خياط،راجعه : مصطفى نجيب فواز وحكمت كشلي فواز، ط1، بيروت-1995، ص34؛ ابن عبد البر، الاستيعاب ، ج3، ص33.

(5) طلحة بن عبيد الله : بن عثمان بن عمرو بن كعب القرشي ، يكنى ابا محمد ويعرف بطلحة الفياض ، كان من لمهاجرين الاوائل ، شهد احد ، وقاتل مع الامام علي(ع) يوم الجمل واستشهد فيها سنة 36هـ/656م. ابن عبد البر، الاستيعاب ،ج2، ص316؛ خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة بن خياط ، ص24.

(1) محمد بن مسلمة : بن خالد بن عدي الحارثي الخزرجي ، شهد المشاهد كلها مع الرسول (ص) ، وقد اختلف في سنة وفاته قيل سنة 43 هـ / 663 م او 46 هـ / 666 م . ابن سعد ، الطبقات ، ج3 ، ص408 ؛ ابن عبد البر، الاستيعاب ، ج3، ص433 ؛ خليفة بن خياط ، الطبقات ، ص80 .

النســـاء ممن عرفن الكتابة والقراءة ، كالشـــفاء بنت عبد الله [2] ، وكريمة بنت المقداد [3] .

ثانيا:مواد الكتابة وادواتها قبل الاسلام..

في العصـــور القديمة كتب الناس على مواد بســيطة تتناســب مع طبيعة حياتهم اليومية يأتي في مقدمتها :

1- الالواح الطينية :

اظهرت التنقيبات الاثرية التي اجريت على العديد من المواقع والمدن العربية القديمة مجاميع كبيرة من الالواح الطينية ومنها على ســبيل المثال

(2) الشفاء بنت عبد الله : بن عبد شمس القرشية العدوية ، من المهاجرات الاوائل ، بايعت النبي (ص) وكانت من عقلاء النساء وفضلائهن ، ابن سعد ، طبقات ، ج10، ص254 ؛ خليفة بن خياط ، الطبقات ، ص334 ؛ ابن الطقطقا ، محمد بن علي بن طباطبا ، الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية ، بيروت -1966، ص155 ؛ ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين احمد ، الاصابة في تمييز الصحابة ،ج13، القاهرة -1976، ص4.

(3) كريمة بنت المقداد : بن الاسود ، تابعية روت عن امها وروى عنها زوجها عبد الله بن وهب بن زمعة . البلاذري ، فتوح البلدان ، ص581 ؛ الحائري ، محمد حسين الاعلمي ، تراجم اعلام النساء ، ط1، ج2، لبنان-1987، ص380.

المكتبة الضخمة [1] لأشور بانيبال (626-668 سنة ق.م) [2] ، التي تحتوي على مئات الالواح الطينية المكتوبة بالخط المسماري وبمواضيع متنوعة [3]. وكما هو معروف ، فأنه بعد انتهاء الكتابة على تلك الالواح يتم تجفيفها بالشمس او بالنار فتصبح الكتابة ثابتة ومدونة على مادة صلبة [4]. وهنالك عدة اشكال لتلك الالواح او الرقم الطينية المستديرة لكتابة عقود الارض ورسم الخرائط ، والالواح المدرسية وهناك ايضاً الالواح البيضوية

---

(1) خليفة ، شعبان عبد العزيز ، الكتب والمكتبات في العصور القديمة ، ط 1 ، القاهرة -1997، ص89 ؛ سيد ، حسب الله ومحمد جلال غندور ، تاريخ الكتب والمكتبات عبر الحضارات الانسانية ، المملكة العربية السعودية -1996، ص84 ؛ سليمان ، عامر ، العراق في التاريخ ، بغداد - 1983 ، ص225.

(2) اشور بانيبال : من اقوى الملوك الاشوريين اهتم بالعلم وحرص على انشاء مكتبة مهمة ، وقد عثر عليها ضمن القصر الملكي في عاصمة الدولة الاشورية نينوى . باقر ، تاريخ الحضارات القديمة ، ج1، ص220 ؛ خليفة ،الكتب والمكتبات ، ص149.

(3) علي ، تاريخ العرب ، ج7 ، ص53 ؛ فتوحي ، ميري عبودي ، فهرست المخطوط العربي، بغداد-1980، ص19.

(4) علي ،تاريخ العرب ،ج7، ص53.

والاسطوانية والمستطيلة الشكل وغيرها من الاشكال [1] ، وقد اشار ابن النديم الى معرفة الامم السابقة عملية الكتابة على الطين [2].

2- الصخور والحجارة :

استخدم القدماء أنواعاً من الصخور كالبازلت ، المرمر والديورت وغيرها ، حيث كانوا يسجلون اهم الاحداث والاعمال التي تحدث عليها ، كما استخدموا انواعاً من الاحجار تسمى اللخاف وهي الحجارة الرقاق البيض [3].

3- الاخشاب ولحاء الاشجار :

تم استخدام الالواح الخشبية المغطاة بالشمع بطريقة دقيقة في الكتابة وكانت هذه الالواح على شكل معين او مستطيل،ثم يصبغ بلون اصفر او اسود لتسهيل عملية الكتابة [4] . ومن انواع الاخشاب المستعملة للكتابة كان الابنوس ، فمن خلال التنقيبات الاثرية التي اجريت في مصر مثلاً عثر على لوحات مكتوبة على خشب الابنوس تعود الى حوالي 3000 سنة ق.م [5] .

---

(1) خليفة ،الكتب والمكتبات ، ص89.

(2) محمد بن اسحاق ، الفهرست ، تحقيق : رضا تجدد بن علي بن زين العابدين ، طهران- 1971، ص4.

(3) ابن النديم ،الفهرست ، ص21.

(4) خليفة ، الكتب والمكتبات ، ص86.

(5) باقر، تاريخ الحضارات القديمة ،ج1، ص240.

اما لحاء الاشجار فشكل ايضاً احد مواد الكتابة ، لكن طبيعة هذه المادة القابلة للتلف حالت دون بقائها الا في القليل النادر، المسعودي يذكر ان (كتاب ملك الهند الى ملك الفرس كان من لحاء الشجر والمعروف بالكاذي) [1] .

4- العسب والكرانيف :

وتعد اكثر مواد الكتابة شيوعاً نظراً لتوفرها لاسيما عند امة العرب.والعسب جمع عسيب وهي السعفة او جريدة النخل حين تجف وينزع خوصها [2] ، وكانت العسب اليمانية تفضل على غيرها من العسب،اما الكرانيف فهي جمع كرنافه وهي اصل السعفة الغليظ الملتصق بجذع النخلة ويسمى ايضاً الكرب [3] .

5- الاكتاف والاضلاع :

كتب العرب ايضاً على الاكتاف،وهي عظام عريضة تكون في الاصل كتف الحيوان او الدابة [4] ، وابن النديم يذكر (ان العرب تكتب في اكتاف الابل...)[5] . استخدمت هذه الوسيلة بكثرة سواء في البوادي أم المدن ،

(1) ابو الحسن علي بن الحسين ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ط4 ، ج2، مصر-1964، ص40.

(2) ابن سيده ،علي بن اسماعيل ، المحكم والمحيط الاعظم ، مادة : عسب ، ج1، مصر-1972، ص313 ؛ ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، تحقيق : حسين شرارة و مصطفى دمشقية ، مادة : عسب ، ج10، بيروت-2000، ص142.

(3) ابن منظور، لسان العرب ، مادة : كرب ،ج13، ص42.

(4) ن.م ، مادة : كتف ،ج13، ص21.

(5) ابن النديم ، الفهرست ، ص21.

واستمرت في الاستعمال بعد ظهور الاسلام وحتى النصف الاخير من القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي [1].

6- الجلود :

استعمل العرب ايضاً الجلود المدبوغة منها الادم [2] ، كما كتبوا في جلود الابل لتوفرها، وكذلك جلود الاغنام والماعز والحمير وسائر الدواب المدجنة او الوحشية [4] ، وفي جلود الظباء كتبت التوراة ومن ثم القرآن الكريم [4].

7- المهارق :

وهي اصــلاً لفظة فارســية [5] ، عبارة عن صــحف بيضــاء من القماش،مفردها مهرق وهو ثوب حرير ابيض يســقى بالصــمغ ويصــقل ثم يكتب به [6] ، ثم عم الصقل سائر الخرق والاثواب فأطلق عليها جميعاً لفظ

---

(1) الاسد ، ناصر الدين،مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية ، مصر-1956، ص86 ؛ أمين ، احمد ، فجر الاسلام ،ط 7، القاهرة-1959، ص166.

(2) الادم : هو الجلد الاحمر او المدبوغ. ابن منظور، لســان العرب ، مادة : ادم ، ج1، ص72 ؛ الزبيدي ، محمد مرتضــى ، تاج العروس في جواهر القاموس ، ط1، مادة : ادم ، ج1، بيروت-1988، ص552.

(3) ابن النديم ،الفهرست ،ص21.

(4) القلقشــندي ،ابو العباس احمد ، صــبح الاعشــى في صــناعة الانشــأ ،ج2، القاهرة -1963، ص486.

(5) الجاحظ ، عمرو بن بحر، الحيوان،ج1، بيروت-1969، ص70 ؛ ابن ســيده ، المخصــص ، مادة : ج13، مصر-1902، ص8.

(6) ابن سيدة ، المخصص ، مادة : ج13، ص8.

المهارق لتشابهها [1].

8- ورق البردي :

عرفت مصر القديمة لفائف البردي المسماة بورق البردي[2] . فقد صنع المصريون ورق البردي من نبات البردي الموجود في مستنقعات دلتا النيل ، فكان ساق هذا النبات يؤخذ ويشق على شكل شرائط طويلة رقيقة ثم تضغط صفوفاً الواحد بجانب الاخر وبعد ذلك يوضع فوقها طبقة اخرى من شرائح البردي بحيث تكون متعامدة مع الاخرى ثم تطرقان بالمطرقة الى ان تلتصقا ولضمان زيادة وقوة الالتصاق تضاف مادة صمغية ثم تجفف بتعريضها لاشعة الشمس ويتم صقلها ومن ثم تستعمل،وقد استمر استعماله حتى بعد ظهور الاسلام [3].

9- القباطي :

جمع قبطية وهي ثياب من الكتان كان يصنعها حاكة القبط في مصر ، وهي في غاية من البياض والنقاء وتنفرد بخصائص وسمات تميزها عن غيرها من الاقشمة [4].

(1) فتوحي ، فهرست المخطوط ، ص22.

(2) ابن النديم ، الفرست ، ص21.

(3) سفندال ، تاريخ الكتاب من اقدم العصور الى الوقت الحاضر، ترجمة : محمد صلاح الدين حلمي ، القاهرة- 1958 ، ص30 ؛ خليفة ، الكتب والمكتبات ، ص 22؛ زيدان ، جرجي ، تاريخ التمدن الاسلامي ، مج1، بيروت- لا.ت ، ص250.

(4) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج2، ص453.

اما ادوات الكتابة فقد اختلفت على مدى العصــور التاريخية.ولم يكن لهذا الاختلاف علاقة برغبة الانسان في التجديد او التطوير فقط ، بل هي ايضاً على علاقة وثيقة بالمادة المســتخدمة للكتابة . فكل شــكل من اشــكال المواد الكتابية القديمة يتميز بطبيعة خاصة من صلابة ونعومة السطح او خشونة الملمس [1] . لذا فكل منها يحتاج الى ادوات خاصـــة للكتابة عليها، فألواح الطين كانت تتميز بصلابتها وخشونة سطحها. لذا كانت تحتاج الى اداة كتابية حادة ومدببة ومتوفرة في البيئة التي كان يعيش فيها الانســان الذي يسـتخدم هذا النوع،لذا كانت الاقلام تصـــنع من البوص وهي اعواد الغاب التي كانت تنمو بكثرة في وادي الرافدين وهي تلائم الكتابة المسمارية [2].

اما اوراق البردي ، فلم تكن تتحمل تلك الادوات الحادة نظراً لرقة سطحها مقارنة بالالواح الطينية ، لذا اســتخدم المصــريون القدماء اعواداً من الغاب الرفيعة تبرى برياً مائلاً بحيث يمكن الكتابة به بالصــورة التي يريدها الناســخ ، ويسـتطيع ان يسـتخدمها للخطوط الغليظة او الدقيقة تبعاً لنوع الخط المطلوب [3] ، كما اســتخدم المصــريون القدماء نوعاً من الاقلام الخشــبية المبرية برياً مدبباً ويسمح هذا الشكل بالحصول على كتابات اكثر دقة [4].

---

(1) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج2، ص453.

(2) سيد ، واخرون ، تاريخ الكتب والمكتبات ، ص34.

(3) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج2، ص485 ؛ المقريزي ، تقي دين احمد بن علي ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار المعروف بالخطط المقريزية ،ج1، بغداد-1970، ص480.

(4) باقر، تاريخ الحضارات القديمة ،ج1، ص245 ؛ سيد ، واخرون ، تاريخ الكتب والمكتبات ، ص35.

اما الاحبار التي كانت مســتخدمة انذاك فمنها حبر الكاربون الاســود ويصــنع من الســخام المســتخلص من قيعان اواني الطهي او الفحم النباتي الذي كان يمزج بمحلول الصــمغ الخفيف والمغرة [1] ، ويحفظ المســحوق في اكياس صغيرة [2].

ومن الواضح ان صناعة الاحبار في مصر القديمة كانت متقدمة للغاية ، فقد حافظت كتابات الفراعنة على الوانها الناصعة الجميلة لعدة الاف من السنين [3].

ثالثاً:الوراقة بعد ظهور الاسلام..

بعد ظهور الاســلام وقيام الدولة العربية الاســلامية طرأ تحول جوهري وايجابي على كل مفاصــل حياة الناس اليومية بشــكل مباشــر وغير مباشــر، الدينية والاجتماعية والثقافية ، ففي كتابه العزيز، حث الحق تعالى وفي آيات قرآنية كريمة عديدة على طلب العلم وجعل للعلماء منزلة عالية وكذلك فعلت التعاليم النبوية المشرفة [4] . فأول نزول الوحي على الرسول الاكرم كان

---

(1) المغرة : هو الطين الاحمر.الرازي ، محمد بن ابي بكر، مختار الصــحاح ، تحقيق : ســميرة خلف الموالي ، مادة : مقل ، بيروت-لا.ت ، ص458.

(2) خليفة ، الكتب والمكتبات ، ص23.

(3) سيد واخرون ، تاريخ الكتب والمكتبات ، ص35.

(4) المســفر،عبد العزيز بن محمد ، المخطوط العربي وشــئ من قضــاياه ، المملكة العربية السعودية-1999، ص22.

خير دليل على اهمية العلم وأثر القراءة والكتابة الرفيع في حياة الناس بقوله تعالى : { **أقرَأ بآسمِ رَبِكَ الذِي خَلَقَ خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ** }[1] ، وفي هذا تشريف وتعظيم لكل متعلم ويعرف القراءة والكتابة . وقد بين الله سبحانه وتعالى مكانة المتعلم من غير المتعلم[2] بقوله عز وجل { **أَمَّن هُوَ قانِتٌ آنَاءَ الّلَيلِ سَاجِداً أو قَائِماً يحذَرُ ألآخرة وَيَرجُوْا رَحَمَة رَبِهِ قُل هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون انما يتذكر اولوا الالباب** }[3] . وفي موضع اخر وضح العلي القدير فضل المتعلم عنده[4] حيث قال : { **يَأيّهُاَ الَّذِينَ أمَنُوا إذا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِي المَجَالِسِ فَأفسَحُواْ يَفسَح الله لَكُم وإذَا قيل انشُزُواْ فأنشُزُوا يَرفَعِ اللهُ الِذينَ أمنُواْ مِنكُم والذَّينَ أُوتُواْ العِلمَ دَرَجَاتٍ وَاللهُ بِمَا تَعمَلوُنَ خَبِيرُ** }[5].

كما حث الرسول(ρ) الاباء على تعليم ابنائهم القراءة والكتابة.وفي طريقته الفذة في افتداء اسرى معركة بدر خير دليل على ذلك[6]. هذا الحث

---

(1) القرآن الكريم ، سورة العلق ، اية: 1.

(2) ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، مج4 ، ص347 ؛ القسطلاني ، ابو العباس شهاب الدين احمد ، ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري ،مج1 ، بغداد-لا.ت ، ص167 ؛ ناصف ، منصور علي ، التاج الجامع الاصول في احاديث الرسول (ص) ، ج1، بيروت- 1986، ص60.

(3) القرآن الكريم ، سورة الزمر ، اية : 9.

(4) ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، مج 5 ، ص55.

(5) القرآن الكريم ، سورة المجادلة ، اية : 11.

(6) المطلبي ، محمد بن اسحاق السير والمغازي ، تحقيق : سهيل ازكار ، ط1، دمشق-1978، ص30 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج2 ، ص 50 ، ابن الاثير ، ابو الحسن علي ، الكامل في التاريخ ، ج2، بيروت-لا.ت ، ص 350 .

والتحبيب كان له اثر فاعل في إقبال المســـلمين على طلب العلم ، فقد كان (ρ) يجلس بنفسه في المسجد النبوي الشريف وحوله صحابته الاجلاء يتحلقون حوله على شكل نصف دائرة يعلمهم ويجيب عما كانوا يسألون[1] . ومن ناحية اخرى فهذا يدل على ان التدوين بدأ مع بداية نزول الوحي،حيث كانت الايات القرآنية تنزل على الرسول (ρ) والصحابة من حوله يدونون [2] ، كالامام علي بن ابي طالب (ع) وأبي بكر الصديق (رض) وعمر بن الخطاب (رض) ، وعثمان بن عفـــان (رض) ، وزيد ابن ثابت [3] وابان بن سعيـــد [4] ،

---

[1] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ،ج3 ، ص182 ؛ الاصفهاني ، ابو الفرج ، الاغاني ،ج17، القاهرة-1971، ص42 ؛ ابن حجر العسقلاني ، المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ، تحقيق : حبيب الرحمن الاعظمي ،ج3، بغداد-لا.ت ، ص116.

[2] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج3، ص182.

[3] زيد بن ثابت : بن الضحاك الانصاري ، كان حافظاً لبيباً عالماً ، امره الرسول (ص) بتعلم التوراة ليقرأه على النبي اذا كتبوا اليه فتعلمه في 15 يوم توفي سنة 45 هـــ / 665 م . ابن سعد ، الطبقات ، ج2، ص309 ؛ خليفة بن خياط ، الطبقات ، ص89 ؛ المسعودي ، مروج الذهب، ج2،ص342؛ ابن الاثير،اسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق : علي محمد معوظ واحمد عبد الموجود ، ج2، بيروت-لا.ت ، ص386 ؛ الذهبي ، محمد بن احمد بن عثمان، تذكرة الحفاظ ، ط3، الهند-1955،ص30-32؛ المكي، ابو محمد عبد الله بن اسـعد ،مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة مايميز من حوادث الزمان، ط2، بيروت-1970،ص121؛ ابن كثير،البداية والنهاية ،ج5، ص346؛ ابن الربيع،عبد الرحمن بن علي الشيباني، تيسير الوصول الى جامع الاصول من حديث الرسول، ج3،القاهرة-لا.ت، ص205.

[4] ابان ابن سعيد : بن العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي الاموي اسلم بعد صلح الحديبية ، كان يكتب للرسول (ص) واذا لم يحضر يكتب له زيد بن ثابت ، وقتل يوم اجنادين سنة 12هـ / 633 م . ابن سعد ،الطبقات ، ج5 ، ص8 ؛ خليفة بن خياط ، الطبقات ، ص10 ؛ ابن حزم الاندلسي ،علي بن احمد بن سعيد ، جمهرة انساب العرب ، تحقيق : عبد

وابي بن كعب [1] ، وثابت بن قيس [2] والزبير بن العوام [3] (رض) .

ومن هنا يمكن القول ان مهنة الوراقة خرجت من خلال عملية تدوين الصحابة الاوائل للقرآن الكريم ، اضافة الى حاجة الرسول(ρ) الى من يكتب له المعاهدات والكتب والرسائل التي كانت تبعث للملوك لدعوتهم للاسلام ، وتدوين اموال الصدقات والغنائم فكان يطلق على هؤلاء اسم الكتاب [4] ، وهم بمثابة الوراقين الاوائل ، على اعتبار ان عملية تدوين القرآن

السلام محمد هارون ، ط6، القاهرة-لا.ت ، ص81-82 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج5 ، ص340.

(1) ابي بن كعب : بن قيس بن عبد الخزرجي الانصاري وهو اول من كتب الوحي بين يدي الرسول (ص) وقد اختلف في سنة وفاته . خليفة بن خياط ، الطبقات ، ص88 ؛ الطبراني ، ابو القاسم سليمان بن احمد ، المعجم الكبير، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي ، ط2، ج1، الموصل-1985، ص197 ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج1 ، ص165 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ص16 ؛ ابن كثير، البداية والنهاية ، ج5 ، ص340-341.

(2) ثابت بن قيس : بن شماس الانصاري الخزرجي خطيب الانصار ويقال خطيب النبي (ص) وقد قتل يوم اليمامة سنة 12هـ / 633 م . ابن سعد ، الطبقات ، ج4 ، ص342 ؛ خليفة بن خياط ، الطبقات ، ص64؛ ابن عبد البر، الاستيعاب ، ج1، ص276؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج5 ، ص341.

(3) الزبير بن العوام : بن خويلد الازدي توفي عام 36هـ/656م. ابن سعد ، الطبقات ، ج3، ص93؛ الطبراني ، المعجم الكبير ، ج1، ص118؛ المكي ، مرآة الجنان ، ج1، ص97؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج5 ، ص342.

(4) الجهشياري ، ابو عبد الله محمد بن عبدوس ، الوزراء والكتاب ، تحقيق : مصطفى السقا واخرون ، ط1، القاهرة-1938، ص13؛ حسن ، حسن ابراهيم ، النظم الاسلامية ، ط2، القاهرة-1959، ص180.

الكريم قامت اســـاســـاً على مبدأ الامانة في النقل والتدوين وهذا هو العنصـــر الاهم من عناصـر عمل الوراقة ، على الرغم من ان كلمة وراقة لم تكن معروفة في تلك الفترة لانها مشتقة من كلمة ورق الذي لم يكن استعماله شائعاً بين العرب والمسلمين .

انصـــب جانب اخر من اهتمامات الرسـول (ρ) على دفع بعض صـحابته لتعلم لغات الامم الاخرى . فقد حث الصحابي الجليل زيد بن ثابت الانصاري [1] ، بأن يتعلم اللغتين العبرية والســـريانية قراءة وكتابة ، اضـــافة الى معرفته باللغات الفارسية والرومية والقبطية والحبشية ، كما كان يترجم مايأتي للرسول (ρ) من رسـائل بهذه اللغات [2] . ويقول المسـعودي ((**كان الخزرجي يكتب الى الملوك ويجيب بحضـــرة النبي (ρ) ، كذلك كان يترجم للنبي (ρ) بالفارســـية والرومية والقبطية والحبشية ، تعلم ذلك بالمدينة من اهل هذه الالسن**)) [3].

هذا الحث والتحبيب على طلب العلم كان له اثر فاعل في اقبال المســلمين على طلب العلم ، فكثرت اماكنه وتنوعت وانتشـــرت في كل مكان من ارجاء الدولة في الحواضـــر والارياف ، ابتداءً من المســـاجد والكتاتيب والمكتبات

---

(1) الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص12؛ الصابي ، هلال بن الحسن بن ابراهيم ، تحفة الامراء في تاريخ الوزراء ، تحقيق : عبد الستار احمد فراج ، لا.م-1904، ص270.

(2) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج3، ص182؛ ابن عبد ربه ، احمد بن محمد ، العقد الفريد ، تحقيق : احمد امين واخرون ، ج2 ، القاهرة-1967، ص144 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج5، ص346 ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج3، ص4.

(3) التنبيه والاشراف ، تحقيق : عبد الله اسماعيل الصاوي ، مصر-1938، ص246.

والمجالس العلمية واخيراً المدارس ، كلها كانت مكتظة بالعلماء وطلبة العلم ونشطت جداً الرحلة في طلبه.

رابعاً :- الوراقة في العصر الراشدي..

تطورت مراحل الكتابة والتدوين في العصــر الراشــدي.ففي عهد الخليفة ابي بكر الصـــديق (رض) تمت اول عملية لجمع القرآن الكريم من مصـــادرها المختلفة ، من الصـــدور والجلود والعظام والســعف والحجارة [1] ، فنســخ في الرقاع من قبل الصـــحابة الاوائل كتاب الوحي [2] ، وحفظ عند الخليفة ابي بكر الصديق (رض) ثم عند الخليفة عمر ابن الخطاب (رض) ، وبوفاته حفظ عند ابنته ام المؤمنين حفصة (رض) [3] .

شهد عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رض) (13 -23هـ / 634-643 م) وضـــع اســس واضـــحة ودقيقة لهيكلية الدولة ودواوينها وادارتها المختلفة . لذا اصبح من غير المقبول الاستمرار في الاعتماد على الذاكرة ، بل صـار منطقياً الاعتماد على الكلمة المكتوبة ، وكلما ارســوا دعائم حياتهم المدنية وزيادة احتكاكهم بالمواريث الحضارية الاخرى ، كلما توسعت عملية التدوين [4].

---

(1) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج2، ص350؛ الزمخشري ، جار الله ابو القاسم ، الفائق في غريب الحديث ، ج2، القاهرة-1947، ص150.

(2) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج2، ص182؛ ابن الاثير، الكامل، ج1، ص75.

(3) المسعودي ، مروج الذهب ، ج2، ص312.

(4) القلقشـندي ، مآثر الانافة في معالم الخلافة ، تحقيق : عبد الستار احمد فراج ، ج1، بيروت-1980، ص97.

فكما هو معروف ، ان الدولة العربية الاسلامية شهدت توسعاً في العصر الراشدي صاحبت انتشار الاسلام ومظاهر العروبة في شتى المناطق المفتوحة زمن الخليفة ابي بكر الصديق وعمر بن الخطاب(رض) . لكن عهد الخليفة عثمان بن عفان (رض)(35-23هـ / 643 -655 م) شهد حالة جديدة.فقد استقر الصحابة والقراء في الامصار والاقاليم المفتوحة ، وازدادت عمليات الاختلاط والاندماج الحضاري بين العرب المسلمين وسكان المناطق المفتوحة . هنا ظهرت حالة خطرة تستدعي الحل الجذري والسريع الا وهي الخلاف في قراءة القرآن لاسيما في المناطق المفتوحة ، فأمر الخليفة عثمان بن عفان (رض) . بتشكيل لجنة من عدد من الصحابة برئاسة زيد بن ثابت وجعل اساس عملها نسخة القرآن الكريم المحفوظة عند ام المؤمنين حفصة (رض) [1] ، فقاموا بنسخها عدة نسخ وزعت على الامصار [2] . لذا يمكن بحق عد هؤلاء الصحابة بمثابة الوراقين الاوائل الذين دونوا القرآن الكريم بدون اجر بل للثواب .

اما في فترة خلافة الامام علي بن ابي طالب (ع) (40-35 هـ / 660-655 م) فأن الاحداث التي شهدها عهده دفعت الكثير من الصحابة الى الاعتزال والتفرغ للعلم [3] . وكان الامام علي بن ابي طالب (ع) مسهماً بقسط كبير في الكتابة والتدوين سواء قبل الخلافة أم بعدها فقد كان احد كتاب الوحي للرسول

---

(1) ابن حجر العسقلاني ، الاصابة ، ج2، ص462.

(2) ابن سعد ، الطبقات ، ج7، ص10؛ البلاذري ، فتوح البلدان ، ص583؛ بدر العيني ، بدر الدين محمود بن احمد بن موسى الحلبي ، عمدة القارئ في شرح صحيح البخاري ، مج1-2، ج2، بيروت-لا.ت ، ص24.

(3) الذهبي ،تذكرة الحفاظ ،ج1، ص10.

(ρ) وايضـــاً احد المســـهمين في تدوين القرآن الكريم زمن الخليفة أبي بكر الصـــديق (رض) [1]. اضـــافة الى أثره العلمي الريادي الذي يؤكده الرســول الاكرم ((**انـا دار الحكمـة وعلي بـابهـا**)) [2] ، فكـان من الوراقين الاوائل في الاسلام ، اضافة الى حثه الناس على كتابة القرآن الكريم [3].

خامساً :- تطور الوراقة في العصر الاموي..

نشـــطـت حركـة التـدوين والتـأليف كثيراً في العصـــر الاموي (41-132هـــــ/661-749 م) ، فقد حفل عصـــرهم بالعديد من العلماء الذين أثروا عصرهم بالمؤلفات في مختلف المجالات تدويناً وتأليفاً ونقلاً [4] ، فمنذ منتصف القرن الاول الهجري / السـابع الميلادي بدأت حركة التأليف تزداد ، فالمسعودي يقول ((**ان معاوية بن ابي ســفيان اول خلفاء العصـــر الاموي كان ينام ثلث الليل،ثم يقوم فيقعد ، فيحضــر الدفاتر وفيها ســير الملوك واخبارهم فيقرأ ذلك عليـه غلمـان لـه وكلوا بحفظهـا وقراءتهـا**)) [5] ، كمـا اتخذوا موظفين مهمتهم

(1) الثعالبي ، ابو منصور عبد الملك ،الاعجاز والايجاز،ط2، بيروت-1983، ص27.

(2) الترمذي ، ابو عيسى محمد بن عيسى ، سنن الترمذي ، تحقيق : علي الجرجاني ، طبع في مطبعة الاحمدي-1282، ص234؛ الطبراني ، المعجم الكبير ، ج11 ، ص65؛ النيسابوري ، محمد بن عبد الل ، المستدرك على الصحيحين ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطـا، ط1، ج3، بيروت-1990، ص138؛ الـذهبي ، تـذكرة الحفـاظ ، ج4 ، ص123؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن ، تاريخ الخلفاء ، دار الفكر-1974، ص159.

(3) الذهبي ،تذكرة الحفاظ ، ج1، ص13.

(4) المسفر ، المخطوط العربي ، ص74.

(5) المسعودي ، مروج الذهب ، ج2، ص52.

النســـخ وعندما وفد عليه عبيد ابن شـــرية الجرهمي [1] ، وقص عليه طرفاً من سير الاولين ، امر معاوية ناسخيه بنسخها [2].

وكان خالد بن ابي الهياج [3] ، ناسخ الكتب في بلاط الخليفة الوليد بن عبد الملك (ت 96هـ / 714 م) قد وصف بحسن خطه وجماله [4] . ومن المؤكد ان هؤلاء كانوا موظفين رسميين في البلاط يتقاضون راتباً عن عملهم ، اضافة الى الذين امتهنوا النســـخ مقابل اجرة خارج البلاط ، وقد اشـــتهر من بينهم مالك بن دينار البصري (ت130هـ / 747 م) [5] ، الذي عرف بجودة خطه، فكان يكتب المصاحف بأجرة يعيش بها [6].

ان توســـع حركة التدوين في هذه الفترة،ادى عملياً الى كثرة الكتب لدرجة ان خلفاء بني امية جعلوا لها خزائن خاصـــة [7] . ولم يكن التدوين مقتصـــراً على

---

(1) عبيد بن شـــريه الجرهمي : كان عارفاً بأخبار الملوك العرب والعجم وهو من اهل صـــنعاء استحضـره معاوية ، وقد عاش الى زمن عبد الملك بن مروان ، وله من الكتب كتاب الامثال وكتاب الملوك واخبار الماضيين. ابن النديم ، الفهرست ، ص89.

(2) المسعودي ، مروج الذهب ، ج3، ص41؛ ابن النديم ،الفهرست ، ص89.

(3) خالد بن ابي الهياج : كان مختصاً بكتابة المصاحف والشعر والاخبار للخليفتين الوليد بن عبد الملك والخليفة عمر بن عبد العزيز. ابن الندي ، الفهرست ، ص6.

(4) ن.م ، ص6.

(5) مالك بن دينار البصري : ويكنى ابا يحيى ، من رواة الحديث كان ورعاً زاهداً يأكل من كسب يده ، وعرف بنسخ المصاحف توفي في البصـرة . ابن النديم ، الفهرست ، ص16؛ الزركلي ، خيري الدين ، الاعلام ، ط2 ، ج6 ، القاهرة-1956، ص134.

(6) ابن النديم ، الفهرست ، ص16.

(7) المسعودي ، مروج الذهب، ج3، ص41.

التأليف او النسخ فقط،بل نجد ان بعض الخلفاء وامراء البيت الاموي اهتموا بالترجمة.فقد ترجم للخليفة معاوية بن ابي سفيان طبيبه النصراني ابن اثال [1] ، بعض كتب الطب الى اللغة العربية، اضافة الى موظفيه من النساخ الذي نسخوا له الكتب المترجمة من اللغتين اليونانية واللاتينية وحتى الصينية على اثر تسلمه هدية من ملك الصين [2] .

ومع ان حركة الترجمة بدأت مع عهد اول خليفة اموي، الا انها كانت بسيطة ، لكنها نشطت على يد الامير الاموي المعروف بحبه للعلم خالد بن يزيد بن معاوية (ت 85 هـ / 704 م) الذي كان يسمى حكيم ال مروان [3] . فقد احب العلم كثيراً واهتم اهتماماً كبيراً بنقل الكتب العلمية من اللغات الاجنبية الى اللغة العربية حتى ان ابن النديم عدَّ النقل الذي ابتدأه خالد بن يزيد اول نقل في الاسلام من لغة الى لغة ، وقد ساعده على ذلك وجود مكتبة ضخمة ورثها عن جده معاوية بن ابي سفيان ، كما كانت له دراية في علمي الطب والكيمياء حيث الف فيهما وفي غيرهما من العلوم رسائل اشار اليها كل من ابن

---

(1) ابن اثال : طبيب نصراني من اهل دمشق ، وعندما اصبح معاوية خليفة قربه واستقبله في بلاطه وكان يؤمن بمقدرته ويحب ملازمته. ابن جلجل ، ابو داود سليمان بن حسان ، طبقات الاطباء والحكماء ، تحقيق : فؤاد سيد ، القاهرة-1955، ص59؛ خوادبخش ، الحضارة الاسلامية ، ترجمة : علي حسني الخربوطلي ، دمشق-1960، ص152.

(2) المسعودي ، مروج الذهب ، ج3، ص41.

(3) البلاذري ، انساب الاشراف ، ج4، بغداد-لا.ت ، ص65؛ ابن كثير، البداية والنهاية ، ج9، ص60.

النديم [4] ، وابن خلكان [5] . كما انشــأ مايمكن عدُّه اول مركز للنقل المنظم ، واســتجلب جماعة من فلاســفة اليونان وغيرهم فترجموا له من اللغات اليونانية والسريانية والقبطية والفارسية [1] . ومن اشهر من ترجم له مار يوحنا الدمشقي ويســمى احياناً مريانس الذي كان معلماً لخالد بن يزيد [2] ، والراهب اصــطفن القديم [3] .

وتتابع بعد ذلك عدد من الخلفاء الامويين الذين اعطوا للترجمة اهتماماً كبيراً وان كان متفاوتاً من خليفة لاخر[4] ، وممن اشـــتهر بالترجمة في اواخر العصــــر الاموي عبد الله بن المقفع [5] الذي يعد احد اعمدة الترجمة من اللغة الفارســية الى اللغة العربية ، حيث ترجم الكثير من الكتب وعلى رأســها كتاب

---

(4) ابن النديم ، الفهرست ، ص242.

(5) ابو العباس شـــمس الدين ، وفيات الاعيان وابناء الزمان ، تحقيق : محمد محي الدين ، ط1، ج1 ، القاهرة-1948، ص211.

(1) ابن النديم ، الفهرســـت ، ص242؛ النملة ، علي ابراهيم ، مراكز الترجمة القديمة عند المسلمين ، المملكة العربية السعودية-1992، ص65؛ زغلول ، الشحات السيد ، السريان والحضارة العربية ، مصر-1975، ص126.

(2) ابن النديم ، الفهرست ، ص304.

(3) اصــطفن القديم : ويســمى ميخائيل ،عمل بالكيمياء في مدينة الموصــل ، ومن مؤلفاته كتاب الرشيد وكتاب الباب الاعظم وكتاب الادعية والقرابين التي تستخدم في صناعة الكيمياء . ابن النديم ، الفهرست ، ص424.

(4) النملة ، مراكز الترجمة القديمة ، ص64.

(5) عبد الله بن المقفع : يكنى ابن المقفع ، واسمه الاصلي روزيه ، وقد ابدله الى عبد الله بعد اسـلامه ، وهو فارســي الاصـل ، ولقب بالمقفع لمال اخذه من بيت المال فضربت يداه وتقفعتا. ابن النديم ، الفهرست ، ص118؛ الدينوري ، ابو بكر احمد بن مروان ، المجالسة وجواهر العلم ، ط1، بيروت-2002، ص369.

كليلـة ودمنـه [6] ، وبحلول القرن الثـاني الهجري / الثـامن الميلادي ازدهرت عملية التدوين والتأليف والترجمة ، فكثرت وشـــاعت ونالت اهتمام علية القوم وبسطائهم ، وتجاوزت حدودها القديمة [1] .

مما مر يمكن الاســتنتاج ان عملية الوراقة والنسـخ كانت تنشــط تدريجياً خلال العصـــر الاموي . وهذا يعني ان الوراقة كانت موجودة ولكن على نطاق ضــيق كما لم تعرف بعد باسـمها هذا ولم تنتشــر انتشــاراً واسـعاً كما حدث في العصر العباسي . كما لم تشر مصادرنا القديمة الى وجود اسواق خاصة بالوراقة في هذه الفترة كالتي وجدت في العصر العباسـي . ولعل احد اسباب عدم انتشـار مهنة الوراقة انئذ هو ندرة الورق ، فما كان يصـــنع منه من نبات البردي في مصـر كان بكميات محدودة وثمنه غالياً والحصـول عليه ليس سـهلاً اضـافة الى ان كل ورقة منه توسـم بعبارة نصـرانية [2] ، الى حين صـدور امر الخليفة عبد الملك بن مروان (65 -86 هـ / 684-705 م) بتغييرها الى عبارات عربية [3] .

---

[6] ابن النديم ، الفهرست، ص118.

[1] النملة ، مراكز الترجمة القديمة ، ص64.

[2] البلاذري ، فتوح البلدان ، ص304.

[3] ن.م ، ص304 ؛ المسفر ، المخطوط العربي ، ص71.

من هذا نستنتج ان مهنة الوراقة كانت معروفة في العصر الاموي لكنها كانت على نطاق ضيق ، وتبقى حقبة الدولة العباسية (132-656 هـ / 749-1258 م) هي الفترة الذهبية بالنسبة لمهنة الوراقة وازدهارها وانتشارها بشكل واسع .

سادساً :- مواد الكتابة..

1- **الحجارة والخزف** :

استخدم العرب المسلمون في البداية الحجارة في الكتابة ، كانت تسمى اللخاف ، ومفردها لخفة وهي حجارة عريضة رقيقة بيضاء [1] . يسهل الخط عليها ، اضافة الى تيسرها وبساطة سعرها [2] . ومهما تكن الاسباب فأن العرب المسلمين كتبوا على مختلف انواع واشكال الحجارة ، وان كان من الواضح انها كانت اكثر استخداماً في القرى والبوادي حيث يكثر وجودها ، اما في المدن فقد استخدم شقاق الخزف والفخار[3] . ظل اللخاف والخزف والفخار مستخدماً حتى بعد دخول الورق وازدهار صناعته في العصر العباسي [4] ، لكن استخدامها اخذ يتقلص تدريجياً بحيث لم تعد تذكر الا نادراً وذلك للتقدم الحضاري واستخدام مواد اكثر تطوراً منها.

---

(1) ابن منظور، لسان العرب ، مادة : لخف ، ج13، ص186؛ الزبيدي ، تاج العروس ، مادة : لخف ، ج6، ص244.

(2) الزيات ، حبيب ، صحف الكتابة وصناعة الورق في الاسلام ، مجلة المشرق ، ع 48، بيروت-1954، ص9.

(3) ن.م ، ص9.

(4) الصيني ، بدر الدين حي ، العلاقات بين العرب والصين ، ط1، القاهرة-1950، ص245.

2- **العظام** :

كتب العرب في البداية ايضاً على العظام فترة طويلة قبل الاسلام ، واستمروا يكتبون عليها حتى النصف الاخير من القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي [1] . فقد ذكر ابن النديم ((**ان العرب تكتب في العظام واشهرها الاكتاف**)) [2] ، وهي عظام عريضة تكون في الاصل كتف حيوان من الدواب. وكان الناس يكتبون فيها لقلة القراطيس عندهم [3] ، واكثر ما استخدموا منها اكتاف الابل لتوفرها ومساحتها الواسعة كما استخدموا اكتاف الاغنام ايضاً [4] . وبالتأكيد فأن استخدامها بدأ يقل تدريجياً في العصور اللاحقة شأنها شأن الحجارة لتوفر مواد اخرى للكتابة افضل واحسن .

3- **العسب والكرب** :

وهي من المواد التي استخدمت في الكتابة منذ عصور قديمة حتى مجيء الاسلام [5] . فآيات القرآن الكريم كانت تكتب في زمن الرسول (ρ) في

---

(1) المسعودي ، مروج الذهب ، ج1، ص143 ؛ الرازي ، ابن ابي حاتم ، اداب الشافعي ومناقبه ، مصر-1953، ص25.

(2) ابن النديم ، الفهرست ، ص21.

(3) ابن منظور، لسان العرب ، مادة : كتع ، ج13، ص21.

(4) ابن فارس ،احمد ، الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ، القاهرة-1910 ، ص9.

(5) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج2، ص286 ؛ الدقاق ، عمر ، مصادر التراث العربي ، ط3، بيروت-1972، ص9.

العسب والكرانيف [6] ، فقد ذكر الصحابي الجليـــل زيد بن ثابت حين امره ابو بكر (رض) ان يجمع القرآن الكريم انه كان يتتبعه من الرقاع والعســـب واللخاف [1].

4- الالواح الخشبية :

وهي من المواد المهمة المســـتخدمة في الكتابة عند العرب والمســـلمين لاســـيما في الفترات الاولى من عهد الدولة العربية الاســـلامية حيث دونت عليها آيات القرآن الكريم [2] ، واسـتمرت بعد ذلك حتى ايام العباسـيين [3] . واللوح هو صـحيفة عريضـة من الخشـب يكتب عليها [4] ، واكثرها شـيوعاً هي من الخشـب المصبوغ بالسواد ثم تغطى بطبقة من الشمع ليسهل الكتابة عليها [5] ، وهي سـهلة الحمل والمحو والتنظيف، اضـافة الى رخص ثمنها،

(6) المكي ، مرآة الجنـان ، ج1، ص77 ؛ القلقشــنـدي ، صــبح الاعشـــى ،ج2، ص486.

(1) الزمخشري ، الفائق في غريب الحديث ، ج2 ، ص150؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج2، ص486.

(2) الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي ، تقييد العلم ، دمشق-1949، ص91-92؛ الزيات ، صحف الكتابة ، ص19-20.

(3) الخطيب البغدادي ، تقيد العلم ، ص92؛ الزيات ، صحف الكتابة ، ص19-20.

(4) ابن ســيدة ، المحكم ، مادة : لوح ، ج6، ص 10؛ ابن منظور، لســان العرب، مادة : لوح ، ج13، ص250.

(5) الخطيب البغدادي ، تقيد العلم ، ص92.

بحيث اســـتطاع العلماء والكتاب وحتى اطفال الكتاتيب والاحداث اقتناؤها واستخدامها [6].

5- **المهارق والاقمشة** :

شـكلت الاقمشــة احدى مواد الكتابة قبل الاسـلام واسـتمرت بعد ظهوره وقيـــام الدولة العربية الاسلامية. وهي على انواع منها المهارق [1] ، ويبدو انها كانت تطلق على الكتب عموماً لاســيما كتب العهود والمواثيق وفي ذلك يذكر الجاحظ انه ((**لايقال للكتب مهارق حتى تكون كتب دين او كتب عهود وميثاق وامان**)) [2] . اما الاثواب التي اســتخدمت للكتابة فهي من القطن والحرير او الكتان ، وغالباً ما تكون من الانسـجة البيضــاء التي تظهر عليها الكتابة بوضـــوح [3] ، كالقباطي المصـــري الذي كتبت به انواع محددة من الكتب كالمراســلات السـلطانية [4]. اما الانســجة الحريرية فلم تكن مرغوبة

(6) المسعودي ، مروج الذهب ، ج2،ص 50؛ الاسد ، مصادر الشعر الجاهلي ، ص85 ؛ الزيات ، صحف الكتابة ، ص20.

(1) المهرق : القراطيس ، وهي فـارســـيـة معربـة ، اصـــلهـا مهر كرده ، بمعنى صـــقلت بالخرز.الجواليقي ، ابو منصور موهوب بن احمد ، المعرب من كلام الاعجمي على حروف المعجم ، تحقيق : احمد محمد شاكر ، طهران-1966، ص303.

(2) الجاحظ ، الحيوان ، ج1، ص70.

(3) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج2، ص453 ؛ الزيات ، صحف الكتابة ، ص15.

(4) ابن النديم ، الفهرست ، ص21.

لعامة الكتاب وذلك لغلاء اثمانها وقلة توفرها،لذلك كانت الكتابة فيها مقتصرة على الملوك والامراء وذوي الشأن [5].

6- **الجلود** :

شكلت الجلود اهم مواد الكتابة عند العرب قبل وصول وانتشار الورق في العالم الاسلامي.ويبدو ان السبب في ذلك يعود الى توفرها وسهولة الحصول عليها فضلاً عما تتمتع به من متانة وقوة جعلتها قادرة على مقاومة الظروف والبقاء زمناً طويلاً من دون ان تصاب بالتلف [6] . لذلك كتبوا بها قبل وبعد الاسلام ردحاً من الزمن حتى تقلص استخدامها ايام العباسيين واقتصر على كتابة بعض المصاحف وبعض مراسلات الخلفاء [1]. ويبدو ان جلود الكتابة كانت على انواع منها الادم [2] ، والرق [3] ، والقظيم [4] ، ومن

(5) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج2 ، ص486 ؛ الاسد ، مصادر الشعر الجاهلي ، ص77.

(6) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج2، ص486 ؛ الزيات ، صحف الكتابة ، ص15.

(1) الزمخشري ، الفائق في غريب الحديث ، ج2، ص150 ؛ الحاجري ، محمد طه ، الورق والوراقة في الحضارة الاسلامية ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مج 13، بغداد-1966، ص68.

(2) الجاحظ ،التبصر بالتجارة ، تحقيق : حسن حسني عبد الوهاب ، دار الكتاب الجديد-1966، ص34 ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، مادة : أدم ، ج1، ص72.

(3) الرق : وهو جلد رقيق ابيض يكتب عليه. ابن منظور، لسان العرب ، مادة : رق ، ج6، ص205 ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، مادة : رق ، ج6، ص358.

(4) القظيم : جلود بيضاء يفضل الكتابة عليها لسهولة ظهور الحبر عليها. ابن منظور، لسان العرب ، مادة : قظم ، ج12، ص131 ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، مادة : قظم ، ج8، ص298.

المفيد الاشارة هنا الى استخدام امم اخرى لهذه الجلود في الكتابة منذ عصور قديمة كالفرس واليونان [5].

وعلى الرغم من ان الكتابة على الجلود كانت معروفة قبل الاسلام الا انها توسعت مع بداية العصر الراشدي حينما ابتدأ تدوين القرآن الكريم خوفاً عليه من الضياع [6] وظلت تشكل مادة رئيسة في الكتابة حتى اواخر العصر الاموي [1] ، وفي هذه الفترة كانت للجلود أهمية في النشاط الفكري والتجاري بحيث اشتهرت مدن عربية بتجارة الجلود مثل صنعاء [2] وصعدة [3] ونجران [4] وجرش [5] والطائف [6] . وقد كتب الاصطخري في ذلك يقول ((**وبصعدة يتخذ ماكان يتخذ بصنعاء من الادم ، ويتخذ بنجران وجرش والطائف ادم كثر،غير ان ذلك يرتفع من صعدة وبها مجتمع التجار والاموال...**)) [7] . وكانت اكثر كتابة العرب المسلمين على جلود الابل والغنم والماعز اضافة الى جلود

---

(5) ابن النديم ، الفهرست ، ص21.

(6) الزمخشري ، الفائق في غريب الحديث ، ج2،ص150 ؛ هونكه ، زيغريد ، شمس العرب تسطع على الغرب ، بيروت-1979، ص45 ؛ علي ، تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج7، ص53.

(1) ابن النديم ، الفهرست ، ص21؛ الزيات ، صحف الكتابة ، ص27.

(2) صنعاء : وهي مدينة باليمن وبينها وبين عدن ثمانية وستون ميلاً . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج3 ، ص 426 .

(3) صعدة : مدينة باليمن بينها وبين صنعاء ستون فرسخاً . ن . م ، ج3 ، ص 406 .

(4) نجران : وهي مدينة باليمن . ن . م ، ج5 ، ص 266 .

(5) جرش:وهي مدينة عظيمة من أرض البلقاء وحوران من عمل دمشق . ن. م، ج2،ص 127 .

(6) الطائف : وهي مدينة على بعد يوم من مكة . ن. م ، ج4 ، ص 8 .

(7) الاصطخري ، ابراهيم بن محمد ، مسالك الممالك ، ليدن-1937، ص24.

الحمار الوحشـــي والظباء وغيرها [8] . ومن الطبيعي ان العرب كانوا يعرفون عملية دبغ الجلود وصـــقلها قبل البدء في اســـتخدامها للكتابة [9] ، لاســـيما عند الكوفيين الذين احدثوا طفرة نوعية في تجويد الجلود وتحســـينها للكتابة عليها بالرغم من المحاولات التي سـبقتها والتي اتسـمت بعدم الاتقان فأن معالجتها لها كانت ((**بالنورة وبقيت مع ذلك عاســية لاتخلو من بعض الشــوائب والافات ، لأن الدباغه لم تكن بلغت المبلغ الذي انتهت اليه من معالجـة الجلود فلانت ورقت وتحلت فهـان الخط عليهـا**)) [1] . وكـان هنـاك نوع متطور من الجلود يطلق عليه الرق وهو جلد رقيق ابيض يكتب عليه وفيه قوله تعالى { **الطورِ وَكِتَابٍ مَّسْـطُورٍ فِي رَقٍّ مَّنشُـورٍ** } [2] ، ويذكر ان القرآن الكريم كان اول كتاب يكتب على الرق من الجلود [3] . ويجب الاشارة هنا الى ان رقوق الغزلان كانت اجود من رقوق الحيوانات الاخرى كالعجول والبقر والغنم والماعز وغيرها ، ((لانها تجمع بين الرقة والمتانة والنعومة والصـفاء والبياض)) [4] . والملاحظ

---

[8] ابن النديم ، الفهرست ، ص21؛ الزيات ، صحف الكتابة ، ص27.

[9] ابن النديم ، الفهرست ، ص21.

[1] ابن النديم ، الفهرست ، ص21.

[2] القرآن الكريم ، سورة الطور ، آية :1- 3.

[3] ابن منظور ، لسان العرب ، مادة : رقق ، ج6، ص205.

[4] ن.م ، مادة : رقق ، ج6، ص205.

ان غلاء اثمان الرقوق وندرتها جعل اســتخدامها يقتصــر على بعض مجالات محددة كنسخ القرآن الكريم والوثائق الرسمية والعقود [5].

7. **القراطيس :**

القراطيس كلمة عامة تعني الورقة او الصــحيفة التي يكتب عليها ، وتسمي العرب مايكتب فيه قرطاس وجمعه قراطيس [6] ، وهو كاغد [1] يصنع في مصــر من البردي [2] . اســتخدم العرب قبل وبعد مجئ الاســلام القراطيس المجلوبة من مصــر عن طريق التجارة ، وتعد الموطن الاســاســي لقراطيس البردي التي صــنعها المصــريون [3] منذ حوالي 3000سنة ق.م [4] وعليها دونت الكتابة الهيروغلوفية [5] . ويذكر اليعقوبي ان القراطيس كانت

---

[5] ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ، المقدمة ، ج1، بيروت-197، ص421 ؛ كحاله ، عمر رضـا ، العلوم العملية في العصـور الاسـلامية ، دمشـق-1972، ص281-282 ؛ القيسـي ، نوري حمودي ، الكتابة العربية وادواتها ومجالات اسـتخدامها ، مجلة كلية الاداب ، ع 27، بغداد-1979، ص25.

[6] الصــولي ، ابو بكر محمد ، ادب الكتاب ، القاهرة-1922، ص105 ؛ ابن منظور ، لســان العرب ، مادة : قرطس ، ج12، ص73

[1] الكاغد : اصل هذه الكلمة صيني ، دخل العربية عن طريق سمرقند ، والكاغد مأخوذ من كلمة Kukdz وهي تعني الورقة المصــنوعة من قشــور التوت وهو القرطاس. الزبيدي ، تاج العروس ، مادة : كمد ، ج2، ص486.

[2] الجاحظ ، التبصر بالتجارة ، ص35.

[3] المقدســي ، ابو عبد الله محمد بن احمد ، احســن التقاســيم في معرفة الاقاليم ، ط2 ، ليدن-1906، ص239 ؛ ابن النديم ، الفهرست ، ص21.

[4] سفندال ، تاريخ الكتاب ، ص30 ؛ خليفة ، الكتب والمكتبات ، ص22.

[5] الصولي ، ادب الكتاب ، ص105.

تصنع في منطقة بورة وهي حصن على ساحل البحر من اعمال دمياط ، ومدينة اخنو وهي في الجانب الغربي من شمال الدلتا عند رشيد ، التي كان يقال لها وسيمة [6].

في زمن الرسول (ρ) استخدمت القراطيس في كتابة سور ايات القرآن الكريم ولكن على نطاق ضيق ، غير ان اوسع استخدام لها جاء بعد تحرير مصر على يد المسلمين سنة 20هـ /640 م ، حيث كثر استخدام ورق البردي وانتشر في جميع انحاء الدولة العربية الاسلامية [7].

وفي العصر الاموي ، تروي المصادر ان الخليفة الوليد بن عبد الملك اول من استخدم الصحف أي الطوامير في كتبه ومراسلاته [1] . ومن الجميل الاشارة هنا الى ان غلاء اثمان القراطيس جعل بعض الخلفاء الامويين يوصون عمالهم بعدم الاسراف في استعماله لأن اثمانه تدفع من بيت مال المسلمين كالخليفة عمر بن عبد العزيز (99 -101هـ / 717-719 م) [2].

عندما انتقلت الخلافة من دمشق الى بغداد بعد قيام الدولة العباسية ، ظل استخدام القراطيس معمولاً به حتى بعد انتشار الورق في العالم الاسلامي .

---

(6) احمد بن ابي يعقوب ، البلدان ، ليدن-1982، ص338.

(7) اليعقوبي ، البلدان ، ص330 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج4 ، ص226 ؛ امين ، ضحى الاسلام ، ج3، مصر-1935، ص21.

(1) الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص47.

(2) ابن عبد الحكم ، ابو محمد عبد الله ، سيرة عمر بن عبد العزيز ، تحقيق : احمد عبيد ، ط 5 ، بيروت-1967، ص64 ؛ البلاذري ، جمل من انساب الاشراف ، تحقيق : سهيل زكار ورياض زركلي ، ط1، ج8 ، بيروت-1966، ص225.

ويبدو ان استعماله كان واسعاً في بغداد حتى روي ان في جانب الكرخ من مدينة بغداد درب يعرف بدرب القراطيس لكثرة مايباع فيه من هذه المادة التي كان معظمها يجلب من مصر[3] . ويروي لنا الجهشياري ان الخليفة أبا جعفر المنصور (136-158هـ / 753-774 م) وجد الكثير من القراطيس في خزائنه فأمر ببيعها لكنه تراجع بعد ذلك خوفاً من انقطاع وروده من مصر[4] . ولم تكن القراطيس قاصرة على الحدود الجغرافية للعالم العربي والاسلامي وانما كانت تذهب بطريق التجارة الى دول اوربا ، فقد ذكر البلاذري ان القراطيس كانت ((تدخل بلاد الروم من ارض مصر)) [1].

(3) الجاحظ ، الحيوان ، ج1، ص61 ؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج2، ليدن-1883 ، ص577 ؛ الخطيب البغدادي ، تقيد العلم ، ص11.

(4) الوزراء والكتاب ، ص138 ؛ القرغولي ، جهادية ، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في سامراء خلال القرن 3هـ ، بغداد-1969، ص101؛ حسن ، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ط7 ، ج3 ، القاهرة-1965 ، ص308.

(1) فتوح البلدان ، ص240.

اولاً :ـ الصينيون وصناعة الورق :

الورق صناعة صينية الاصل قديمة اخترعها الصيني تساي لان وهو من أهل مدينة هانغ جو ، عاش في القرن الاول الميلادي. ففي هذه المدينة كانت تكثر اشجار التوت وقشورها ومنها استطاع تصنيع مادة الورق وتتلخص طريقته التي اخترعها عام 105 م [1] ، بفصل الاجزاء الداخلية للحاء شجرة التوت ، ثم يقطع الى قطع صغيرة تنقع في ماء الجير مدة كافية الى ان تصبح رخوة بعدها تهرس بين قطعتين من الحجر فتتحول الى الياف ، توضع في شبكة من المعدن او الحرير ثم تغمس في حوض ماء مع الرج الجيد ، بعدها ترفع فيصفى الماء من الثقوب تاركاً الالياف التي تتجاور وتتشابك مكونة نسيجاً رخواً من الالياف السليلوزية تجفف فتتماسك ، ثم يصقل سطحها [2]. وصلت انباء هذا الاختراع الحضاري المهم الى الامبراطور الصيني بوان سنغ من سلالة هان [3] ، استقدمه للعاصمة وعينه في منصب كبير في البلاط الصيني ومنحه لقباً رفيعاً ، لكن الدسائس التي احيكت ضده دفعته للانتحار [4] . المهم هنا ان هذا

---

(1) الصيني ، العلاقات ، ص245–246.

(2) ديورنت ، ول ، قصة الحضارة ،ترجمة :محمد بدران ، ط2 ، ج4 ، القاهرة – 1965 ، ص153 ؛ غنيمة ، عبد الفتاح مصطفى ، دراسات في الكتابة العربية تاريخها وتطورها ، ج1، لا.م ، لا.ت ، ص60.

(3) الصيني ، العلاقات ، ص 246 ؛ ديورنت ، قصة الحضارة ، ج4 ، ص153 .

(4) الصيني ، العلاقات ، ص 246 .

الاختراع سرعان ماعرف وانتشر في ارجاء الصين ، وانتفع اهلها به ، وشكل بحد ذاته خطوة مهمة في تطور الحركة الفكرية وتاريخ مواد الكتابة [1] .

استطاع الصينيون ان يرتقوا بصناعة الورق بأدخال تحسينات افضل عليه فقد صنعوه من مواد مختلفه كان اولها كما مر بنا لحاء شجر التوت ثم نبات القنب [2] ، وشباك السمك[3] ، فضلاً عن شرانق الحرير التالفة [4] . وبقيت الطريقة هي ذاتها أي طحن هذه المواد وتحويلها الى عجينة ورقية الهدف منها الحصول على نوع جيد من الورق يصلح للبقاء فترات طويلة ، ثم قاموا باضافة مادة ماسكة من الغراء مخلوطة بعجينة نشوية ليقووا بها الالياف ، ويجعلوا الورق سريع الامتصاص للحبر[5].

وعلى سبيل التنويه صنع الصينيون نوعا اخر من الأوراق ، هي الأوراق المالية المتعارف عليها الان ، حيث صنعوها من قشور التوت ويجعلونها عجينة ثم يقطعونها مربعة ويضعونها في قوالب معينة فينطبع عليها شكل القالب ، وبها يشترون ويتبايعون ، وهذا ما ذكره لنا ابن بطوطة من ان اهل الصين ((

---

(1) ديورنت ، قصة الحضارة ، ج4، ص153 ؛ الخواجة ، زهير عبد المجيد جاسم ، الورق ، الوثيقة مجلة معهد التاريخ العربي ، ع5، بغداد-2003، ص6.

(2) القنب : هو الكتان . ابن باديس ، المعز ، عمدة الكتاب وعدة ذوي الالباب ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، تحقيق : عبد الستار الحلوجي واخرون ، ع17 ، مصر –1971 ، ص147 .

(3) لوبون ،غوستاف ،حضارة العرب ، ترجمة :عادل زعيتر ، ط3 ، القاهرة –1956 ، ص481 –483 .

(4) ديورنت ، قصة الحضارة ، ج4 ، ص153.

(5) ابو عبدالله محمد بن ابراهيم اللواتي ، رحلة ابن بطوطه ، تحقيق :علي منتصر الكتاني ، ط1 ، ج2 ، بيروت –1975 ، ص719.

لايتبايعون بدينار ولابدرهم بل بقطع كاغد))[1] ، وكانت هذه الاوراق عند الناس موثوقاً بها الى اقصى حد [2].

استمرت معرفة صناعة الورق مقتصرة على الصينيين لمدة تقارب خمسة قرون ، ثم بدات بعدها في الانتشار تدريجياً الى المجتمعات الحضارية المحيطة بهم ، فأنتقلت الى كوريا عام 593 م .

وبما ان العرب المسلمين أمة سباقة في ميدان التفكير بالوسائل العلمية التي من شانها ان تدفع بالحضارة الانسانية الى الرقي والتقدم ومع ان الورق ليس من اختراعها ، لكن تحسينه ونشره عالمياً يعود الفضل فيه لها [3]. وذلك بسبب احتكاك وتعرف الاوربيين على مظاهر الحضارة العربية الاسلامية ، فأنتقلت صناعة الورق اليها بوساطة عدة طرق ، الاول منها طريق افريقية ولاسيما مدينة القيروان زمن الاغالبة (184-292 هـ /800 -909 م) ومنها انتقل الى اوربا الجنوبية وتحديدا الى جزيرة صقلية التي كانت مكتظة بالعلماء المسلمين واصحاب الحرف والمهن ، ومنها تسربت صناعته الى ايطاليا [4]. اما الطريق الثاني الذي انتقل فيه الورق الى اوربا فهو طريق الاندلس حيث كانت

---

(1) رحلة ابن بطوطة ، ج2، ص719.

(2) الصيني ، العلاقات ، ص244.

(3) مظهر ، جلال ، مأثر العرب على الحضارة الاوربية ، مصر – لا.ت ، ص182.

(4) ابن عذارى المراكشي ، ابو عبد الله محمد ، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، تحقيق : ج.س. كولان وليفي بروفنال ، ج1، بيروت-لا.ت ، ص318.

مصـانع الورق منتشـرة فيها ومنها انتقل الى جنوب فرنسـا [1] ، وشـكلت احدى نتائج الحروب الصليبية (490 هـــ / 1096 م) [2] معبراً ثالثاً لانتقال صناعته الى اوربا . اذن انتقلت صـناعة الورق الى اوربا بعد مرور احد عشـر قرناً من اكتشـافه في الصـين عن طريق العرب والمسـلمين [3] ، حتى قيل **((لولا الورق العربي لضاعت معظم المعارف الاوربية))** [4].

فالعرب المسـلمون طوروا صـناعة الورق بشـكل ممتاز كاد ان يجعله صـناعة عربية مميزة ، وذلك من خلال اسـتبدال المواد الأولية الداخلة في صناعته بمواد اكثر توفراً وملاءمة وجودة اضافة الي رخص اثمانها فاستخدموا القطن والقنب والخرق البالية بدلا من المواد التي اسـتخدمها الصـينيون ، وذلك لكي يجعلوه ميسـراً وفي متناول يد كل من يريد الحصـول عليه ، مما سـاعد على انتشار الورق العربي في الشرق والغرب على حد سواء [5].

---

(1) مظهر ، الحضارة الاسلامية اساس التقدم العلمي الحديث ، مصر – 1973 ، ص110 ؛ عبد الوهاب ، حسـن حسـني ، البردي والرق والكاغد في افريقه التونسـية ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، مج 2،ج1 ، مصر –1956، ص45-46.

(2) ارنولد ، توماس ،تراث الاسـلام ، ترجمة : جرجيس فتح الله ، ج2، الموصـل –1954 ، ص282 .

(3) ديورنت ، قصة الحضارة ، ج4 ، ص153.

(4) لوبون ، حضارة العرب ، ص981؛ كرد علي ، محمد ، الاسلام والحضارة العربية ، بغداد –1970، ص80.

(5) لوبون ، حضارة العرب ، ص482 .

اما عن طرائق العرب والمسلمين في تحضير الورق فلم تذكر الا نادراً ، بحيث لاتسمح بتسريب دقائق صناعته ، على الرغم من ان بعض المخطوطات اشـــارت الى التنوع الكبير ســـواء في المادة الاولية لصـــناعته ام في طرائق الصناعة ذاتها ، كما اشارت الى العمليات المعقدة التي تمر بها عملية التصنيع [1] . فعلى سبيل المثال ذكر ابن باديس طرائق عمل الكاغد الطلحي [2] : ((**حيث يأخذ القنب الجيد الابيض فينقى من قصــبه وتبنيه** [3] **، ويســرح بمشــط حتى يلين ، ثم ينقع في الجير ليله الى الصباح ، ثم بعدها يعرض للشمس حتى يجف ، وتعاد هذه العملية مابين ثلاثة ايام الى ســبعة ، وان يبدل ماء الجير مرتين يومياً فهو الافضــل ، وعندما يبدأ لونه يزداد بياضــاً ، يقطع الى قطع صغيرة تنقع في الماء العذب مدة سبعة ايام على ان يغير الماء يومياً ، وبعدها يدق وهو ندي حتى لا يتبقى فيه اية عقد ثم يوضع في اناء فيه ماء حتى يصبح كالحرير فيصب في قوالب ويعدل في اليد حتى يجف ويدهن بعد ذلك بمزيج من الدقيق والنشاء، فاذا ما جف يكون صالحاً للاستعمال كورق))** [4].

---

(1) لوبون ، حضارة العرب ، ص981 .

(2) الكاغد الطلحي: نسبه الى الامير طلحه بن طاهر امير خراسان (207-213 هـ /822-828م) . ابن النديم ، الفهرست ، ص20.

(3) تبنيه : في الاصـــل تبنه وذلك اقرب الى الصـــواب لان القنب لا تبن له . ابن باديس ، عمدة الكتاب ، ص147.

(4) ابن باديس ، عمدة الكتاب ، ص149.

وفي الاندلس كانت طريقة صناعة الورق هي نفسها باستثناء بسيط الا وهو تمرير العجينة داخل رحى او طاحونة لعجنها جيداً [1] .

ويبدو ان صناعة الورق لم تتغير في العصور اللاحقة وحتى الحديثة **((اذ تحول المواد الخام التي تتكون من القطن او الكتان او القش او الخشب ، الى لب بواسطة طريقة الضرب ثم تخلط بالماء الذي يستخدم في حمل وتعليق الالياف وبعد ذلك يغطس المنخل في الحوض ويرج جيداً عند اخراجه فينفذ الماء من ثقوب المنخل وتشتبك الالياف مكونة ورقة واحدة منبسطة))** [2] .

وبعد انتشار صناعة الورق في العالم الاسلامي وسهولة استعمال الكاغد ورخصه ، تقلص استخدام القراطيس المصرية [3] ، اما بقية مواد الكتابة

---

(1) لوبون ، حضارة العرب ، ص482.

(2) عبد الواحد ، انور محمد ، قصة الورق ، مصر-1968 ، ص61-62 . ومن الاثار الباقية التي تدل على حسن صناعة الورق وجودته ومتانته ، صفحة محفوظه في المتحف العراقي تحمل عنوان مجمل اللغة لمؤلفه ابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا الرازي (ت 395 هـ / 100م) وقد كتب هذه النسخة هو احمد بن محمد بن غياث العقيدي سنة 446 هـ/ 1054 م على ورق صقيل قياسه 27.5سم *16سم . وهناك نموذج اخر ايضا صفحة من مخطوط في المتحف العراقي يحمل عنوان المنخل مختصر اصلاح المنطق لمؤلفها الوزير المغربي الحسين بن علي بن محمد (ت 414 هـ/1023م) بخط عبد الرحمن بن ابي القاسم في بغداد سنة 655 هـ /1257 م على ورق صقيل وبخط النسخ قياسها 17.5 سم *12.5 سم .

(3) الثعالبي ، لطائف المعارف ، تحقيق : ابراهيم الابياري وحسن كامل الصيرفي ، دار احياء الكتب العربية ـ لا .ت ، ص218 .

الاخرى فلم تعد تستخدم ، ومن الطبيعي ان احدى اهم نتائج صناعة وانتشار الورق هو ظهور مهنة الوراقة .

ثانياً:- البدايات الاولى لمعرفة العرب والمسلمين للورق :

لم يعرف العرب قبل الاسلام وصدره صناعة الورق او الكاغد ،فقد اشار معظم الباحثين ، الى انهم عرفوا صناعته لاول مرة عندما اندفعت جيوشهم محققة نصراً مؤزرا على جيوش فرغانة في عام 133 هـ / 750 م [1]. واسرت اكثر من عشرين الف رجل كان بينهم عدد من صناع الورق الصينيين ، الذين شكلوا الركيزة في اقامة معامل للورق في سمرقند [2] .

ومن الجدير بالذكر ان السنوات الاولى من العصر العباسي شهدت توتراً بين الدولتين العربية الاسلامية والصينية ، على عكس العلاقات الودية التي كانت بين الصينيين وبين الدولة العربية الاسلامية زمن الامويين [3]. وسبب ذلك يتمحور في الخلاف الذي نشب بين اخشيد فرغانة وملك الشاش ، مما دفع بالفرغانيين الى طلب مساعدة عسكرية من الصينيين لمحاربة ملك الشاش مكنتهم من الانتصار عليه [4]. هنا استنجد ابن ملك الشاش بالخليفة العباسي ابو العباس السفاح (132-136هـ /749 -753 م) الذي طلب من أبي مسلم

---

(1) الثعالبي ، ثمار القلوب ، بغداد –لا.ت ، ص431 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج5، ص449؛
Encycbpeadia of Islam .2,(Kayhad),Leiden,E.J.Bvill,1965

(2) الصيني ، العلاقات ، ص33.

(3) السامر ، فيصل ، الاصول التاريخية للحضارة العربية الاسلامية في الشرق الاقصى ، ط1، بغداد–1977 ، ص121.

(4) الثعالبي ، ثمار القلوب ، ص431 ؛ ابن الاثير، الكامل ، ج5 ، ص449.

الخراساني حاكم خراسان امدادهم بجيش ، تولى رئاسته زياد بن صالح [1] ، وفعلاً التقى الجيشان على نهر طراز [2]. وظفر المسلمون وذلك في عام 133 هـ /750 م ، وقتلوا منهم عدد كثيراً واسروا نحو عشرين الفاً وهرب الباقون الى الصين وتسمى هذه الواقعة بمعركة تالاس[3]. هنا يبدو ان طموح الحكومة الصينية في السيطرة على مدينة الشاش [4] قد ادى الى هذا الاصطدام العسكري والحرب بين الجهتين . ومن الجدير بالذكر هنا ان هذه الموقعة ترافقت مع حركة تمردات واسعة شهدتها الصين لاسيما في اقليم التبت ، فضلاً عن اندحارات عسكرية في مناطق عدة في شمال وجنوب الصين ، وهذا يعني ان الجيش الصيني كان منشغلا بقمع ثورات داخلية في هذه الفترة نفسها [5].

---

(1) زياد بن صالح : كان والي الكوفة عند قيام الدولة العباسية عام 132هـ /752م. الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج5، ص210 ؛ الثعالبي ، لطائف المعارف ، هامش ص218 .

(2) طراز : مدينة على حد بلد الترك تجاور افسيجاب خرج منها كثير من العلماء . ابوالفداء ، عماد الدين اسماعيل بن محمد ، تقويم البلدان ، باريس- 1840 ، ص497.

(3) تالاس : وهي المعركة الفاصلة بين العرب والصين وكان قائد القوات الصينية كاوشيان كي ، وقائد القوات العربية زياد بن صالح الحارثي ، وسببها ان الصينيين سيطروا على مدينة سوياب ، ثم قتلوا حاكم مدينة الشاش سنة 132هـ/749م ، وكان طمع الصينيين في وضع يدهم على الشاش هو الذي دفعهم للاصطدام مع القوات العربية الاسلامية ، كان ابن حاكم الشاش القتيل قد طلب المساعدة من العرب بدل من الخضوع لحكم الصين فخسروا الموقعة عند وادي تالاس. ابن الاثير ، الكامل ، ج5 ، ص 281؛ الصيني العلاقات ، ص201.

(4) مدينة الشاش : وهي مدينة طشقند الحالية وهي من مدن ما وراء النهر . اليعقوبي ، البلدان ، ص 292.

(5) الصيني ، العلاقات ، ص39 ؛ سلطان ، طارق فتحي ، العرب والصين في القرون الوسطى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل –1980 ، ص225 .

لكن الملاحظ ، ان ســـوء العلاقة هذا بين الدولتين زال بعد هذه الموقعة وعادت العلاقات بينهما الى مجاريها وتبادلوا الســـفارات [1] . اما الاســـرى الصـــينيون الذين وقعوا بيد الجيش العربي الاســـلامي ، فكانت لهم المســـاهمة الفاعلة والأســاسـية في معرفة العرب المسـلمين بصـناعة الورق [2]. فهم الذين عرّفوا العرب باسرار صناعته التي كانت حكرا على الصينيين لفترات طويلة ، فتعلموها جيداً وادخلوا عليها تحســينات ممتازة اوجدت منه ورقاً ناعماً صـــقيلاً ابيض لماعاً سـمي بالكاغد . وسـرعان ما انتشـرت معامل صـناعته في اواسـط اسـيا وبلاد فارس وبغداد ومكة المكرمة [3] ، وغيرها من الامصـــار كما انتشـــر استعماله لسهولته ورخص ثمنه قياساً الى مواد الكتابة السابقة الاخرى ، من قبل الكتاب وسائر موظفي الدولة والعلماء والنساخ وطلاب العلم [4].

ثالثاً:ـ انتشار مصانع الورق في الدولة العربية الاسلامية :

ظلت ســـمرقند مقر معامل صـــناعة الورق في الدولة العربية الاســـلامية لحوالي 37 سنة من (133-170هـــ/750-786 م) ، بسبب استقرار الاسرى الصـــينيين فيها والذين عّرفوا اهل المنطقة بصـــناعته منشـــئين بذلك اولى

(1) المســـعودي ، مروج الذهب ، ج1 ، ص196 ؛ الصـــيني ، العلاقات ، ص38-39؛ الســـامر ، الاصول التاريخية ، ص121 - 122.

(2) الثعالبي ، ثمار القلوب ، ص431 ؛ الصيني ، العلاقات ، ص243.

(3) الصيني ، العلاقات ، ص243.

(4) قاشا ، سهيل ، الحبر وادوات الكتابة في التراث الشعبي ، مجلة التراث الشعبي ،ع 5 ، بغداد –1978 ، ص10.

مصـــانعه [1]. وكان لتوفر المواد الخام الاولية اللازمة لصـــناعته مثل الياف وخيوط الكتان ، ونبات القنب ، ومصادر المياه [2] ، اثرها الكبير في نجاح هذه الصـناعة وتطورها في سـمرقند ، كما انها عدت من انشـط المراكز التجارية في بلاد ماوراء النهر ، حيث مارس اهلها اعمالاً متنوعة درت عليهم عوائد جيدة مما ادى الى كثرة رؤوس الاموال التي ضـــخت في صـــناعات عدة اهمها الورق . اضـــافة الى موقعها على طرق التجارة جعلها مســـتقراً للكثير من التجار[3] ، وعلى تصـــريف منتجاتها ومنها الورق الى العديد من انحاء العالم المتمدن أنذاك ، حتى قيل **((ان كواغد سـمر قند عطلت قراطيس مصـر والجلود التي كان الاوائل يكتبون عليها لانها احســن وانعم وارفق ولاتكون الا بسمر قند وبالصين))** [4]. اضافة الى ماتمتعت به من استقرار سياسي واستتباب

---

(1) الصيني ، العلاقات ، ص38 ؛ عبد الله ، جهاد عزت ، دور العرب الحضاري في سمرقند من الفتح العربي الاسلامي حتى نهاية القرن الثالث الهجري ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد -1985 ، ص119.

(2) الثعالبي ، ثمار القلوب ، ص432.

(3) ابن خرداذبه ، ابو القاسم عبيد الله بن عبدالله، المسالك والممالك ، تحقيق : دي خويه ، ليدن -1889، ص54 ؛ المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص218.

(4) ابن حوقل ، ابو القاسم النصيبي ، صورة الارض ، ط2، ليدن-1983، ص385 ؛ القزويني ، زكريا بن محمد ، اثار البلاد واخبار العباد ، بيروت -1960، ص536 ؛ المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص218.

الامن ، لاسـيما في الطرق الواصـلة اليها او الخارجة منها التي سـهلت على التجار نقل بضائعهم [1] ، وفي مقدمتها الورق السمر قندي [2] .

وتدريجياً اخذت مصانع الورق تنتقل من سمرقند الى الحواضر الاخرى وتحديداً العاصـمة بغداد وذلك منذ القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي [3]. فمصـادرنا العربية الاسـلامية القديمة تذكر ان والي خراسـان الفضل بن يحي البرمكي (ت 193 هـ / 808 م) نصح أخاه جعفر (ت 187هـ / 802 م) المقرب من الخليفة هارون الرشـيد بضـرورة احلال الورق في الاسـتخدام الرسـمي محل الرقوق في دواوين العاصـمة بغداد [4] ، وذلك لان **((الجلود ونحوها تقبل المحو والاعادة فتقبل التزوير بخلاف الورق فانه متى محي منه فسد ، وان كشط ظهر كشطه))** [5].

ومع ان هذه الرواية قد تكون مقبولة ، ولكنها لا يمكن ان تكون السـبب الاسـاسي والوحيد لبدء انتقال صناعة ومصـانع الورق من سمر قند الى اماكن اخرى. فطبيعة تطور الحياة ومظاهرها المدنية الحضـرية ، وما رافقها من نضـوج فكري للعديد من فئات المجتمع ، وتغير اسـاليب الحياة ، كلها كانت تستدعي احلال تغيير مهم في اهم وسيلة فكرية الا وهي مادة الكتابة ، من حيث

---

(1) الثعالبي ، لطائف المعارف ، ص218 ؛ النويري ، احمد شـهاب الدين ،نهاية الارب في فنون الأدب ، ج1، مصر – لا.ت ، ص354 .

(2) ابن الفقيه ، ابو بكر بن محمد ، مختصر كتاب البلدان ، ليدن-1302، ص27.

(3) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص218.

(4) المقريزي، الخطط المقريزية ، ج5، ص52؛ قاشا ، الحبر وادوات الكتابة ، ص10.

(5) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج2، ص486.

سهولة الكتابة عليها وحفظها ونشر المادة المكتوبة بيسر بين اكبر عدد من طالبي العلم والمهتمين به.

لذا انشيء اول مصنع للورق في بغداد في عصر الخليفة هارون الرشيد سنة (177هـ / 793 م) مما احدث تطوراً حقيقياً في العمل الاداري اولاً ثم اثر ايجابياً لاحقاً على كل مسيرة الحركة الفكرية العربية الاسلامية [1]. فقد اصبح الورق مادة جيدة للكتابة ورخيصة الثمن ومتيسرة وبمقدور الجميع استخدامه والاستفادة منه [2]. فازدادت الكتب وكثرت المكتبات وغصت مجالس وحلقات العلم بالعلماء والمتعلمين وصارت بغداد قبلة الحركة الفكرية في العالم الاسلامي انذاك [3].

والذي يهمنا هنا الاشارة الى انه اثر موقعة تالاس السابقة الذكر بدات مصانع الورق بالانتشار في مختلف الحواضر العربية الاسلامية وذلك لمواكبة طبيعة التطور الايجابي الحاصل في مفاصل المجتمع الاقتصادية والفكرية تحديداً ، وسنعرض بتركيز لأهم هذه الحواضر ، وتأتي في مقدمتها :

1- سمر قند :

كما مر بنا سابقاً ، فأن اول مصانع للورق في الدولة العربية الاسلامية كانت بسمرقند [4]. هذه المصانع انتجت ورقاً ناعماً قلص استخدامه مواد الكتابة السابقة كالقراطيس المصرية والجلود وغيرها **((لانها احسن وانعم وارفق**

---

(1) الجاحظ ، التبصر بالتجارة ، ص22 ؛ ابو الخشب ، ابراهيم علي ، تاريخ الادب العربي ، دار الفكر العربي – لا.ت ، ص134 .

(2) الاطرقجي ، رمزية ، الحياة الاجتماعية في مدينة بغداد ، بغداد –1982، ص230.

(3) ابو الخشب ، تاريخ الادب العربي ، ص134.

(4) الثعالبي ، لطائف المعارف ، ص218 ؛ الصيني ، العلاقات ، ص233.

)) [1] . فكثرت مصانعه بها وحافظت سمرقند على شهرتها في هذه الصناعة [2] . يقول ابن حوقل في وصـــفه لورق بلاد ماوراء النهر ((**ولهم الكاغد الذي لا نظير له في الجودة والكثرة**)) [3].

2- خراسان :

ومن ســمرقند انتقلت صــناعة الورق الى خراســان حيث انتجت خراســان انواعاً فاخرة من الورق [4].

3- العراق :

انتقلت صـــنـاعـة الورق الى العراق منذ القرن الثـاني الهجري / الثـامن الميلادي من خراســان [5] . حيث انشـــيء اول مصــنع للورق في بغداد في عهد الخليفة هارون الرشــيد [6]. اما في القرنين التاليين 3و4 هــــــ / 9و10 م ، فقد شهدت الدولة العربية الاسلامية ازدهاراً فكرياً وعلمياً حقيقياً وذلك بظهور جملة من افذاذ علماء الامة الذين قدموا جملة من الابتكارات والاختراعات في العلوم العلمية البحتة ، انعكســت واحدة من اثارها الايجابية على صــناعة الورق نقلته نقلة ممتازة ، وذلك بادخال جملة من التحســينات عليه فحولته الى مادة جيدة

---

(1) الثعالبي ، ثمار القلوب ، ص432 ؛ النويري ، نهاية الارب ، ج1 ، ص354 .

(2) الجاحظ ، التبصر بالتجارة ، ص37 ؛ المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص218 ؛ الثعالبي ، ثمار القلوب ، ص431 ؛ الصيني ، العلاقات ، ص243.

(3) صورة الارض ، ص385.

(4) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص119 ؛ ابن حوقل ، صورة الارض ، ص385.

(5) المقريزي ، الخطط المقريزية ، ج5 ، ص52 ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج2 ، ص486.

(6) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج2، ص486 ؛ جب ، هاملتون ، دراسات في حضارة الاسلام ، ترجمة : احسان عباس واخرون ، بيروت –1964 ، ص85.

للكتابة اولاً ، وحررته من احتكار صـــناعته في دولة معينة ثانياً ، وجعلته رخيصاً وفي متناول الجميع ثالثاً [1] ، وكان من النتائج الايجابية لذلك ان انتشر التعليم انتشاراً واسعاً ، واستنسخت الكتب بكثرة وزداد الطلب عليها ، وتبعا لذلك تذكر المصــادر ان بغداد ضـمت سـته وثلاثين مكتبة عامة اشـتملت على شـتى انواع الكتب الورقية باللغة العربية ، يعود بعضـــها الى القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي ، فضلاً عن المكتبات الخاصة [2].

ومن المهم الاشـــارة هنا ، الى ان بعض محال بغداد تخصـصــت بصــناعة الورق منها محلة دار القز [3] ، وهي من المحلات الصـــناعية المهمة ويصـــفها ياقوت الحموي بأنها ((**محلة كبيرة ببغداد في طرف الصـحراء بين البلد وبينها اليوم نحو فرسخ ، وبها يعمل الكاغد**)) [4]. ولعل تركز صناعة الورق في هذه المحلة يرجع لتوفر المواد الاولية من بقايا القطن ونفايته [5] . يذكر ابن الفقيه ((**انه في باب قطيعة الربيع خان الطيالســـة والحوانيت التي يباع فيها الكاغد**

---

(1) متز ، ادم ، الحضـــارة الاســـلامية في القرن الرابع الهجري ، ترجمة محمد عبد الهادي ابو ريدة ، ط2 ، ج2 ، القاهرة – 1948 ، ص268 ؛ هونكه ، شمس العرب تستطع على الغرب ، ص385 ؛ حمادة ، محمد ماهر، المكتبات في الاســـلام نشـــأتها وتطورها ومصـــادرها ، بيروت –1970 ، ص72.

(2) هونكه ، شمس العرب ، ص385.

(3) محلة دار القز : تقع في اقصى الشمال الغربي من بغداد ، وهي محلة كبيرة . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج2 ، ص482.

(4) معجم البلدان ،ج2 ، ص482.

(5) ن.م ، ج2 ، ص 482 ؛ العلي ، صالح احمد ، معالم بغداد الادارية والعمرانية ، ط1 ، بغداد – 1988، ص283.

الخراســـاني)) [1] ، يقول اليعقوبي ان قطيعـة الربيع **((فيهـا التجـار تجـار خراســـان من البزازين واصـــناف ما يحمل من خراســـان))** [2] . كما تشـــير المصادر الى محلة اخرى كان الورق يصنع بها ببغداد وهي جهار سوج [3] التي وصـــفت بانها **((من محال بغداد ، في قبلة الحربية ، خرب ماحولـها من المحال ، وبقيت هي والنصـرية والعتابيون ودار القز متصـله بعضـها ببعض كالمدينة المفردة في اخر خراب بغداد ، يعمل في هذه المحال في ايامنا هذه الكاغد))** [4] كما كان في بغداد احياء خاصـــة لبعض الاقليات الصـــينية التي تعمل في صـــناعة الورق وبيعه في بغداد [5] . تميز الورق البغدادي بمميزات فريدة اشـــار اليها القلقشـــندي بقوله **((واعلى اجناس الورق في ما رأيناه ، البغدادي وهو ورق ثخين مع ليونة ورقة حاشـــية ، وتناســب اجزاء ،**

---

(1) مختصر كتاب البلدان ، ص43.

(2) البلدان ، ص244.

(3) جهار ســـوج : وهي من محال بغداد في قبلة الحربية ، خرب ماحولها من المحال وبقيت هي والنصـرية والعتابيون ودار القز متصـلة ببعضـها البعض كالمدينة المفردة في اخر خراب بغداد . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج2، ص193.

(4) معجم البلدان ، ج2، ص193.

(5) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج3 ، ص420 ؛ الجومرد ، عبد الجبار ، هارون الرشـــيد ، ج1 ، بيروت -1956، ص197.

وقطعه وافر جداً ، ولا يكتب فيه الغالب الا المصاحف الشريفة او ربما استعمله كتاب الانشاء في مكاتبات القانات [(1)] ، ونحوها)) [(2)].

4- بلاد الشام :

انتقلت صناعة الورق الى بلاد الشام في حدود القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي ، حيث انشئت عدة مصانع للورق عرفت بجودتها وحسن صنعتها ومنها معامل الورق في دمشق وطرابلس [(3)] وطبرية [(4)] . اشتهر منها الورق الطرابلسي الذي عرف بجودته ودقة صنعه حتى ضاهى الورق السمرقندي [(5)] ، وشكل احد اهم مواد صادراتها [(6)] . اما طبرية فاشتهرت هي الاخرى بصناعة الكاغد لاسيما في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي

---

(1) القانات : جمع قان وهو لقب يطلق على ملوك الصين والمغول والتتر وبعض حكام ايران . باشا ، حسن ،الالقاب الاسلامية في التاريخ والوثائق والاثار ، القاهرة –1957 ، ص487.

(2) صبح الاعشى ، ج2، ص487 .

(3) طرابلس : بلدة على شاطىء البحر بالشام عليها سوران من صخر منيع البنيان ، ويقال اطرابلس. ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج4، ص28؛ عبدالحق البغدادي ، صفي الدين عبد المؤمن ، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنه والبقاع ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط1، ج2، بيروت –1954 ، ص882 .

(4) طبرية : بلدة مطله على بحيرة طبرية وهي من اعمال الاردن في طرف الثغور بينها وبين دمشق ثلاثة ايام ، فتحت على يد القائد المعروف شرحبيل بن حسنه 13هـ /634 م صلحاً وهي فلسطين حالياً . البلاذري ، فتوح البدان ، ص138.

(5) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص180، 181؛ متز ، الحضارة الاسلامية ، ج2، ص269 .

(6) ناصر خسرو ، حميد الدين ابو معين ، سفرنامه ، بيروت –1970، ص48 .

وصـــدرته بكثرة الى شـــتى الانحاء [1] ، ذكر ابن بطوطة ((وكان قديماً معمل للورق بجوار بيروت)) [2] . وعلى العموم امتاز الورق الشامي بنوعيته الجيدة ، ولكنه كان دون الورق البغدادي في دقة الصنع وحجم القطع [3].

وكان لدمشق ايضاً سمعة جيدة في صناعة الورق الذي وصف بانه ((**كان يصنع اشكالاً في مكابس صغيرة ، ويعمل من الخرق البالية او الحرير ، واستبدل ورق القطن الذي منه الورق الدمشقي بالحرير رجل اسمه يوسف بن عمرو ، ولايزال في خزانة دار الكتب العربية بدمشـق كتاب كتب سنة 266 هـ /879 م على ورق يظن انـه من الورق الشـــامي ، وهو اقدم مخطوط عرف بالشـــام ولايزال على متانته**)) [4] ، اما فلســطين فقد كان الكاغد من اهم صادراتها [5].

5- مصر :

انتشرت في مصر صناعة الورق ، لاسيما في الفسطاط [6] التي نشأت بها مطابخ الورق في القرنين الخامس والســادس الهجريين / الحادي عشــر والثاني

---

(1) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص180-181.

(2) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج2، ص487.

(3) رحلة ابن بطوطة ، ج3 ، ص336 . القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج2، ص487.

(4) ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، ج2، ص300 ؛ كرد علي ، خطط الشـام ، ج4 ، بيروت – 1970 ، ص243.

(5) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص340 ؛ كرد علي ، خطط الشام ، ج4، ص243.

(6) الفســطاط : هي المدينة التي اختطها المســلمون عند فتح مصــر ، البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 249 .

عشر الميلاديين ، وتحديداً الورق المسمى بالطلحي والورق المنصوري [1] . ويذكر الرحالة الاندلسي ابن سعيد الذي زار مصر اوائل عهد الدولة المملوكية (648-923هـ / 1250-1517 م) ان ((مطابخ السكر والمطابخ التي يصنع فيها الورق المنصوري مخصوصا بالفسطاط دون القاهرة)) [2]. كما اشار المقريزي عند ذكره لخطة بني رية بن عمرو بن الحارث [3] الى ان ((في هذا الموضع اليوم وراقات يعمل فيها الورق بالقرب من باب القنطرة خارج مصر)) [4] . كذلك تحولت دار الفطرة [5] التي اقامها الوزير الافضل شاهنشاه الفاطمي (ت 515هـ / 1121 م) [6] في الفسطاط الى وراقة فقد اشار اليها المقريزي بقوله ((**ثم استجد للفطرة داراً عملت بعد ذلك وراقة وهي الان دار**

---

(1) ابن سعيد ، ابو الحسن علي بن موسى ، الجغرافية ، تحقيق : اسماعيل العربي ، ط1، بيروت-1970، ص29؛ المقريزي ، الخطط المقريزية ، ج1، ص367؛ بدر ، مصطفى طه ،مصر الاسلامية ، ط2، ج1، القاهرة –1959، ص69

(2) ابن سعيد ، الجغرافية ، ص29؛ المقريزي ، الخطط المقريزية ، ج1، ص367.

(3) خطة بن ريه بن عمرو بن الحارث : بن وائل من لخم واولها شرقي الكنيسة المعروفة بميكائيل التي عنده خليج بن وائل .المقريزي ، الخطط المقريزية ، ج1، ص297 .

(4) ن.م ، ج1، ص297.

(5) دار الفطرة : وهي الدار التي بناها الخليفة الفاطمي العزيز بالله خارج القصر ، وقرر ان يعمل فيها من الاطعمة والحلويات ويحمل الى الناس في العيد وهي قبالة باب الديلم من القصر الذي يدخل منه المشهد الحسيني. المقريزي ، الخطط المقريزية ، ج1، ص425 .

(6) شاهنشاه : ابو القاسم ابن الوزير بدرالدين بن عبدالله الجمالي ، وزر للخليفة المستنصر الفاطمي ، توفي سنة 515 هـ / 1110 م . السيوطي ، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط1 ، ج2 ، مطبعة عيسى الحلبي ــ 1968 ، ص 204 .

الامير عز الدين الافرم بمصـــر قبال دار الوكالة)) [1]. وفي فترة متاخرة وجد بالقاهرة خان للوراقة في سويقة امير الجيوش [2].

6- شمال افريقيا :

مع الرقي الحضـــاري الذي عم المجتمع العربي الاســـلامي كله منذ القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي ، كان احد اوجهه صـــناعة الورق التي اخذت بالانتشـــار مشـــرقاً ، ثم مغرباً الى مصـــر ومنها الى الشـــمال الافريقي . فظهرت مصـــانع عدة للورق في بعض مدنه كالقيروان والمهدية في تونس التي وصـــف ورقها بانه بلغ شـــأواً بعيداً في الدقة والاتقان حيث كان يصـــنع من الكتان الذي يزرع هنالك [3].

وفي عهد دولة المرابطين (542-462 هــ / 1069 -1147 م) في المغرب العربي ، كثرت في المدن المغربية كفاس وســبتة تأســيس معامل الورق فيها. ففي عهد السلطان يوسف بن تاشفين (ت 500 هـ/ 1006 م) [1]

(1) المقريزي ، الخطط المقريزية ، ج2، ص36 .

(2) امير الجيوش : ابو النجم بدر الدين الجمالي ويعرف بخرز ومعناه الديك ، كان مملوكا ارمنياً لجمال الدولة بن عمار لذلك عرف بالجمالي (ت 488 هــ / 1095 م) . المقريزي ، الخطط المقريزية ، ج1، ص381.

(3) الخزاعي ، كريم عاتي ، اسواق بلاد المغرب من القرن السادس حتى نهاية القرن التاسع الهجري ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد كلية الاداب – 1998، ص27.

(1) يوسف بن تاشفين : ابو بكر يوسف بن محمد اللمتوني ولد سنة 400هـ /1009م ، ويسمى امير المسلمين لاعترافه بالخلافة العباسية ، عرف بالتقوى والورع والشجاعة وبراعته في العلوم توفي سـنة 500هــــ/1106م . المراكشـــي، عبد الواحد، المعجب في تلخيص اخبار

، كان في مدينة فاس وحدها 104 معامل للكاغد ،الى جانب الكتابة على الرقوق التي كانت لاتزال مستعملة [2]. فكان يطلق على من يصنع الورق بالكغّادين ، يصنعونه ليوزعوه مجاناً [3]. اما في عهد دولة الموحدين (542-668 هـ / 1147-1269 م) فقد بلغت هذه الصناعة شاناً رفيعاً لاسيما في عهد السطان يعقوب المنصور[4] (580-610هـ / 1184 -1213م) وابنه محمد الناصر (595-610هـ / 1198 -1213م) [5]. الذي عهد اليه ابوه المنصور

المغرب ، تحقيق: محمد سعيد العريان ، ط3، القاهرة –1963، ص 405؛ الغيلالي، عبد الكريم ، المغرب ، دار الطباعة الحديثة –1970، ص36؛ عنان ،عبدالله ، عصر المرابطين والموحدين في المغرب والاندلس ، ط1 ، ج1، القاهرة –1964، ص36.

(2) الغيلالي ، المغرب ، ص37.

(3) الغلامي ، عبد المنعم ، مأثر العرب والاسلام في القرون الوسطى ، الموصل – لا.ت ، ص61.

(4) يعقوب المنصور : هو ابو يوسف يعقوب الملقب بالمنصور المتوفي سنة 596هـ /1199 م . المراكشي ، المعجب ، ص301 ؛ طلس ، محمد اسعد ، تاريخ العرب ، ط2، مج1، دار الاندلس للطباعة –1979، ص255؛ سليمان ، احمد السعيد ، تاريخ الدولة الاسلامية ومعجم الاسر الحاكمة ، مصر –1972 ، ص54.

(5) محمد الناصر : ابو عبدالله محمد بن ابي يوسف الملقب بالناصر ، تولى العرش سنة 595 هـ/ 1198 م في حياة والده المنصور وتوفي في عام 610 هـ /1213 م. المراكشي ، المعجب ، ص462؛ سليمان ، تاريخ الدولة ، ص54 ؛ طلس ، تاريخ العرب ، مج1 ، ص255.

تولي الملك في حياته [1] ، حيث كان في مدينة فاس وحدها 400 معمل لصناعة الورق[2].

والجميل ان مؤرخينا ضمنوا كتبهم اراء نقدية دقيقة حول صناعة الورق ، فالقلقشندي مثلاً وبعد ان وصف الورق المصنع في العراق ومصر وبلاد الشام ، ذكر ان **((دون ذلك ورق اهل المغرب والفرنجة فهو رديء جداً سريع البلى قليل المكث ، ولذلك يكتبون المصاحف غالباً في الرق على العادة الاولى طلباً لطول البقاء))** [3].

7- الاندلس :

عندما فتح العرب المسلمون بلاد الاندلس في عام 92 هـ / 710 م ، ادخلوا اليها مختلف مظاهر حضارتهم العربية الاسلامية التي بدات بيئة الاندلس تستوعبها ثم تبرع فيها ، ومنها صناعة الورق [4] . لاسيما منذ القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي اذ يذكر المقدسي **((ان اهل الاندلس كانوا احذق الناس في صناعة الورق))** [5] . ومعروف ان العرب المسلمين في الاندلس نشطوا في توسيع قاعدتهم الثقافية والعلمية هنا من خلال فتح المدارس ونشر الكتب والاهتمام بالعلماء ، وقد ساعدهم في ذلك ، النشاط الملحوظ في مصانع

---

(1) المراكشي ، المعجب ، ص 462 .

(2) الغيلالي ، المغرب ، ص41. ومع ان في هذا الرقم مبالغة واضحة لكنها مع ذلك تدل على الانتشار الواسع لصناعته ومصانع الورق .

(3) صبح الاعشى ، ج2، ص488.

(4) فراج ، عز الدين ، فضل علماء المسلمين على الحضارة الاوربية ، دار الفكر العربي – لا.ت ، ص79.

(5) احسن التقاسيم ، ص239.

الورق التي انشأوها في مدينتي جليقية [1] وشاطبه [2] . فاول مصنع انشيء في الاندلس بعد فتحها كان في مدينة جليقية في عام 545هـــــ / 1150 م [3] ، كما اشـــتهرت مدينة شـــاطبة في القرن الســـادس الهجري / الثاني عشـــر الميلادي بمصـــانع الورق [4] ، فقد ذكر الادريســـي ان ورق الكاغد الذي كان يصـــنع بها لانظير له [5] . وارجع شـــهرة هذه المدينة بعمل الورق الكاغد الى توفر الكتان الجيد باراضـــيها [6] . ولنشـــاطها التجاري الواســـع ، ومن المدن الاخرى التي عرفت صـــناعة الورق غرناطة وطليطلة [7] . ومن المهم الاشـــارة هنا الى ان كثرة غابات البلوط والصنوبر في الاندلس ساعدت على ازدهار صناعة الورق

---

(1) جليقية : بلدة من بلاد الروم متاخمة للاندلس. ابو الفداء ، تقويم البلدان ، ص185 ؛ الزهري ، ابو عبد الله محمد بن ابي بكر ، الجغرافية ، تحقيق : محمد حاج صادق ، دمشق -1968، ص202.

(2) شاطبه : تقع في شرق الاندلس والى الشرق من قرطبة ، مدينة كبيرة قديمة من اعمال بلنسه . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج3، ص351؛ عبد الحق البغدادي ، مراصـــد الاطلاع ، ج1، ص220.

(3) البتنوني ، محمد لبيب ، رحلة الاندلس ، ط1، مطبعة الكشكول –1927، ص113.

(4) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص239 .

(5) ابوعبد محمد بن محمد ، نزهة المشـــتاق في اختراق الافاق ، ط1، مج2، بيروت -1989، ص192.

(6) ن.م ، ص192.

(7) الحميري ، محمد بن عبد المنعم ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق ، آمال عباس ، بيروت -1975، ص393.

[1] ، التي شكلت احدى المواد الاساسية في تصنيعه [2] ، والى جانب الورق استخدموا الرق ايضاً للكتابة خاصة جلود الظباء [3].

وعن طريق الاندلس انتقلت صناعة الورق الى غرب اوربا وذلك في حدود القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي ، ومن المهم التذكير هنا ان النقله الحضارية الحقيقية حققها العرب والمسلمون واسدوها الى اوربا وبقية انحاء العالم [4] وذلك عندما عرفوهم ثم نقلوا اليها صناعة الورق بعد ان كان اهلها يستخدمون الرق المصنوع من جلد الخراف والعجول للكتابة عليه [5].

رابعاً:- ظهور مهنة الوراقة :

ان من اهم نتائج صناعة الورق وانتشاره في المجتمع العربي الاسلامي هو ظهور مهنة الوراقة. والوراقة لغة هي صنعة الوراقة ، ورجل وراق هو

(1) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص240؛ عاشور ، سعيد ، المدينة الاسلامية ، ط1، القاهرة – 1963، ص185؛ الصالح ، صبحي ، النظم الاسلامية نشأتها وتطورها ، ط1، بيروت- 1968 ، ص406 .

(2) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص240؛ ابو مصطفى ، كمال السيد ، تاريخ الاندلس الاقتصادي في عصر دولتي المرابطين والموحدين ، مركز الاسكندرية للكتاب –لا.ت ، ص246.

(3) لمقدسي ، احسن التقاسيم ، ص239؛ ابو مصطفى ، تاريخ الاندلس ، ص244.

(4) الحجي ، عبدالرحمن علي ، الحضارة الاسلامية في الاندلس ، ط1، بيروت –1969، ص57.

(5) لوبون ، حضارة العرب ، ص981؛ فراج ، فضل علماء المسلمين ، ص79.

الذي يورق ويتكسب من حرفة الوراقة [1]. والوراق كما يقول السمعاني **((هو من يكتب المصاحف ، وكتب الحديث وغيرهما ، وقد يقال لمن يبيع الورق وهو الكاغد ببغداد الوراق ايضا))** [2] ، ويقال الوراق لمن ينسخ الكتب [3] ، وقد عرف ابن خلدون الوراقة بقوله **((صناعة الوراقين المعانين للانتساخ والتصحيح والتجليد وسائر الامور الكتابية))** [4].

اذن فالوراقة تعني بكل مايتعلق بنسخ الكتاب وتجليده وتصحيحه بالضبط والرواية [5] ، واسلوب الخط الذي يكتب به والزخارف المستعملة في التزيين وطرائق التجليد او التسفير كما كان يسمى في المغرب والاندلس [6] ، وكذلك يعتمد التسويق والتوزيع في ترويج ماينسخه سواء عن طريقه كأن يكون له دكان خاص به أم عن طريق اخرين [7].

---

(1) الزبيدي ، تاج العروس ، مادة ، ج3، ص85 ؛ كشاش ، محمد ، معجم المتفق والمفترق في القاب ائمة الغة والنحو وكناهم وانسابهم ، ط1، بيروت -1998، ص187.

(2) ابو سعد عبد الكريم ، الانساب ، تحقيق : عبد الرحمن يحيى العلمي ، ط1، الهند –1966 ، ص579 .

(3) ابن الاثير ، اللباب في تهذيب الانساب ، ج3 ، بغداد –لا.ت ، ص358.

(4) المقدمة ، ج1، ص352.

(5) حسين ، كريم عجيل ، الحياة العلمية في مدينة بلنسية الاسلامية ، ط1، بغداد –1976، ص271 .

(6) الاشبيلي ، بكر بن ابراهيم ، التيسير في صناعة التسفير ، تقديم : عبدالله كنون ، مجلة معهد الدراسات الاسلامية في مدريد ، مج 7 –8، مدريد- 1959 ، 1960، ص1-40.

(7) شرف الدين ، عبد التواب ، تاريخ اوعية المعرفة ، ط1 ، القاهرة –1998، ص115 ؛ النملة ، مراكز الترجمة ، ص63.

ومن هنا يمكن الاستنتاج ان هناك عدة معان جامعة لتعريف الوراقة ، منها ماهو مهني او تجاري او ديني لكن من المؤكد ان النسخ يشكل المهمة الاولى في عمل الوراق ، ثم تأتي تجارة الورق في الدرجة الثانية ، اضافة الى المشتغلين بكتابة القران الكريم وعلوم الحديث ، ثم اندمج في هذا الاصطلاح كل من يعمل بصناعة الكتب وبيعها ايضا [1].

ومن المفيد الاشارة هنا الى ان جماعة اخوان الصفا قسموا الصناعات بحسب نوع الصناعة ، فجعلوها قسمين الصنائع الروحانية وتشمل المهن الفكرية والصنائع الجسمانية وتشمل الحرف اليدوية وهذه بدورها صنفوها الى صنائع يكون موضوعها بسيطاً كالماء والهواء والنار والتراب والنبات ويشمل الصنائع **((الخواصين والحصرين ومن يعمل بصنع الكاغد...))** [2] وبذلك وصفت مهنة الوراقة بانها من اجود الصنائع [3].

وفي ضوء ما مر سابقاً ، فالوراقة بمعناها الواسع كانت تشتمل في العصور الاسلامية على امور اربعة هي [4] :-

---

(1) شرف الدين ، تاريخ اوعية المعرفة ، ص115؛غربال ، محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية الميسرة ، القاهرة -1965، ص1946.

(2) رسائل اخوان الصفا وخلان الوفا ،ج1، بيروت-1957، ص280-282؛الشيخلي ، صباح ابراهيم سعيد ، الاصناف في العصر العباسي نشأتها وتطورها ، بغداد –1976 ، ص29.

(3) السبكي ، تاج الدين ابو نصر ، معيد النعم ومبيد النقم ، ط2، بيروت-1985، ص132.

(4) عواد ، كوركيس ، خزائن الكتب القديمة في العراق منذ اقدم العصور حتى سنة 1000هـ ، بغداد –1948، ص8.

اولاً :- النسخ ، وما يتبعه من تزويق وتصوير وتذهيب ومن اهم شروط النسخ هي جودة الخط ووضوحه وصحته [1]. وكانت هنالك طريقتان للنسخ هي :-

1- ان ينسخ ناسخ واحد المخطوط بدون مساعدة من احد ، وبعد الانتهاء منه يراجعه للتاكد من عدم نسيانه سطورا او كلمات او انه قد وقع في خطأ ما [2].

2- ان يقوم بالنسخ عدد من الاشخاص في وقت واحد على ان يملي عليهم شخص ما يكتبون [3].

ثانياً :- بيع الورق وسائر أدوات الكتابة كالاقلام والاحبار وغير ذلك [4].

ثالثاً :- تجليد وتذهيب الكتب [5].

رابعاً :- بيع الكتب [6].

وعبر حقب الدولة العربية الاسلامية المختلفة ، أثرت عوامل عدة في ظهور وازدهار مهنة الوراقة ، سنشير الى اهمها بالتفصيل وكما يلي :

---

(1) ابن خلدون ، المقدمة ، ج1، ص352 ؛ فتوحي ، فهرسة المخطوط ، ص17 .

(2) عواد ، خزائن الكتب ، ص8.

(3) حمادة ، المكتبات في الاسلام ، ص72-73 ؛ الحيثي ، عبد الله ، الكتاب في الحضارة الاسلامية ، بغداد ـ لا.ت ، ص25.

(4) السمعاني ، الانساب ، ص579 ؛ عواد ، خزائن الكتب ، ص8 .

(5) الاشبيلي ، التيسير في صناعة التسفير ، ص2؛ المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص8 .

(6) عواد ، خزائن الكتب ، ص9؛ فتوحي ، فهرسة المخطوط ، ص18.

1- العامل الديني :

ارتبطت مهنة الوراقة بشكل اساسي ووثيق بالدين الاسلامي ، الذي انتشر في هذه الفترة بشكل واسع مشرقاً ومغرباً على حد سواء منذ بدأت حركة الجهاد فالاسلام كان وسيبقى القلب النابض للكثير من مظاهر الحياة في المجتمع العربي الاسـلامي ، ذلك أن مهنة الوراقة خرجت من خلال اول واهم مهمة الا وهي عملية تدوين القران الكريم وارتباطه الكلي باللغة العربية ، الذي جاء معززاً لهذه اللغة وكل مايتعلق بها من مهن وعلوم [1].

2- العامل السياسي :

شكل هذا العامل دافعا مهما لظهور مهنة الوراقة .ذلك ان توسع الدولة العربية الاسـلامية جراء حركة الجهاد ، جعل للفتوحات العربية الاسـلامية اثراً مباشـراً على مهنة الوراقة لانها ادت الى التعرف على صـناعة الورق في المناطق المفتوحة على يد المسـلمين ، كما ادت ايضـاً الى تمازج ثقافي بين مختلف الشـعوب التي دخلت الاسـلام والتي عرفت بوسـاطتهم صـناعة الورق مما ادى الى افراز نتاج فكري ضـخم اسـتدعى وجود الوراقة والوراقين [2].

3- العامل الاقتصادي :

(1) المسفر، المخطوط العربي ، ص22.

(2) المسـفر، المخطوط العربي ، ص 22 ؛ هارون ، عبد السـلام ، تحقيق النصـوص ونشـرها ، ط2، القاهرة-لا.ت ، ص18.

اثرت الاوضـاع الاقتصـادية بشـكل ايجابي على مختلف المهن في العصـر العباسي ، ومنها مهنة الوراقة . حيث أسهم النمو الاقتصادي في تحويل المجتمع العباســي من مجتمع زراعي الى مجتمع صـــناعي . هذا التحول للصـــناعة وازدهارها في هذه الفترة ، شمل الكثير من الصناعات ومنها صناعة الورق مما ادى الى زيادة الطلب عليه من بيع وشـــراء ، وبالتالي الى رواج مهنة الوراقة بشـــكل كبير . فقد ذكر الجاحظ ، انه كان لكل كتاب في مكتبة يحيى بن خالد البرمكي ثلاث نسخ [1]. كما اصبح لكل مادة او سلعة سوق متخصص بها لاسيما في المدن [2] . من هنا اصـــبحت اســـواق الوراقة بمثابة منتديات ادبية وعلمية يلتقي فيها الشـعراء والادباء والعلماء ، فهذا ابن الجوزي يصـف سـوق الوراقين بـانـه **((مجـالس العلمـاء والشـــعراء))** [3] ، ومن الوراقين الـذين جعلوا من دكاكينهم اماكن لتجمع الادباء والعلماء ، ســـعد الوراق (ت356 هـــــ / 967 م) ، كان وراقاً شــاعراً بالرها [4] ، ضـم دكانه الكثير من الادباء والشعراء من الشام ومصر ، ولشهرة مجلسه العلمي استقطب دكانه نوعا

(1) الجاحظ ، الحيوان ، ج1، ص60.

(2) ن.م ، ج1 ، ص60.

(3) ابو الفرج عبد الرحمن بن علي ، مناقب بغداد ، تحقيق : محمد بهجة الاثري ، بغداد – 1923 ، ص 26 .

(4) الرها : مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام بينهما ستة فراسخ . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج3 ، ص 106 .

اخر من الحضـور كانوا يحضـرون للاسـتماع الى المناقشـات والاشـعار كأولاد التجار هناك ، بل إن بعضهم اصبح ملازما له لهذا الغرض[1] .

4- العامل الفكري :

كمـا هو معروف ، ازدهرت الحـالـة الفكريـة في مجتمع الـدولـة العربيـة الاسلامية في العصر العباسي وتمازجت وتلاقت الثقافات المختلفة واتت ثمارها ، وكان من اهمها رواج وازدهار حركة الترجمة [2] ، حيث عملت الترجمة على اثراء المكتبات العربية بمختلف كتب العلوم والفلسـفات اليونانية والسـريانية والفارسية والقبطية والهندية وغيرها ، وبناء معاهد ومراكز خاصة لها مثل بيت الحكمة البغدادي هذا فضـلاً عن خزائن الكتب التي اسـسـها الخلفاء العباسـيون والامراء والوزراء [3] ، كخزانة الحكمة الخاصة بالفتح بن خاقان (ت 247هـ/ 861 م) [4] ، وخزائن الكتب التي انشأها العلماء والادباء والاعيان

(1) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج4، بيروت-لا.ت ، ص116.

(2) النملة ، مراكز الترجمة ، ص63 ؛ مصـطفى ، شـاكر ، المدن في الاسـلام ، ط1، ج2، الكويت-1988، ص715.

(3) التكريتي ، سليم طه ، بيت الحكمة في بغداد وازدهار حركة الترجمة في العصر العباسـي، مجلة المورد ، مج8 ، ع4، بغداد- 19 ، ص197- 233 ؛ شـلبي ، احمد ، موسوعة التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية ، ط2، القاهرة-1962، ص227.

(4) الفتح بن خاقان : ابو القاسم عبدالله بن محمد تقلد الوزارة والدواوبين في عهد الخليفة المقتدر(ت313هـ - 320 هـ) . ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج5، ص459 ؛ هونكه ، شمس العرب ، ص126؛ معروف ، ناجي ، اصـالة الحضـارة العربية، ط2، بغداد – 1969، ص449.

في بيوتهم كخزانة الحكمة الخاصـــة ، التي انشـــأها علي بن يحيى المنجم (ت275 هـ / 888 م) [1].

هذا فضلاً عن كثرة التأليف في شتى المواضيع فقد اشار ابن النديم الى ان لهشام الكلبي (ت 206 هـ / 821 م) اكثر من 120 كتاباً في شتى الموضوعات [2] ، وجابر بن حيان (ت 200هـــــ/815م) كان له حوالي 300 من الكتب والرســـائل [3]. وتبعا لذلك ازدهرت مهنة الوراقة وزاد الطلب على الورق وبالتالي زاد الطلب على النسخ في شتى المجالات .

خامساً:ـ حوانيت الوراقين :

عند الحديث عن حوانيت الوراقين يمكن الاشارة الى نوع من وجه الشبه كان يحدث في اســـواق العرب قبل الاســـلام في عكاظ ومجنة وذي المجاز [4] ، وبين دكاكين بيع الكتب في الاسلام . ففي الاولى كانوا يجتمعون لمتابعة اعمالهم التجارية ، وفي الوقت نفســـه شـــكلت هذه الاســـواق اندية ثقافية لالتقاء علمائهم وادبائهم وشـــعرائهم وحكمائهم وما كان يدور فيها من انشـــطة ثقافية مختلفة ،

---

(1) علي بن يحيى المنجم : كان راوية للاشعار والاخبار،شاعراً هو الذي اشرف على اعداد مكتبة الفتح بن خاقان واشـرف عليها ، وكان من خاصــة ندماء الخليفتين المتوكل والمعتمد. توفي عام (275 هـ / 888 م) ، ابن النديم ، الفهرست ، ص205 ؛ ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج15، ص144-174.

(2) ابن النديم ، الفهرست ، ص299.

(3) ن.م ، ص111.

(4) الاصفهاني ، ابو الفرج ، الاغاني ، ج4 ، القاهرة-1918، ص35 ؛ الافغاني ، سعيد ، اسواق العرب في الجاهلية والاسلام ، ط1، دمشق –1937، ص178-179 ؛ معروف ، المدخل في تاريخ الحضارة العربية ، ط2، بغداد – 1961، ص161.

فيعقدون فيها جلسات علمية ينشدون فيها الاشعار وتقام فيها المناظرات ويتبادلون الافكار والمستجدات [1]. وقد حاكتها في ذلك في العصر الاسلامي دكاكين بيع الكتب. هذه الدكاكين التي فتحت في الاصل لاعمال تجارية ثم ما لبثت ان اصبحت مرتكزاً للثقافة والحوار العلمي ، عندما أمها المثقفون والادباء ، واتخذوا منها مكاناً لعقد مجالسهم العلمية وحتى ابحاثهم [2]. مع العلم ان هذه المجالس كانت تعقد بشكل يومي او شبه يومي فيها ، في حين انها كانت موسمية في اسواق العرب القديمة [3].

ومن المجالس الادبية التي ضمتها دكاكين الوراقة والبصمات الراقية التي تركتها في تطوير مسيرة الحركة الادبية في العصور الاسلامية الوسيطة ، تلك التي كانت تعقد بين ابي نصر الزجاج اللغوي (ت 310هـ / 922 م) [4] وأبي الفرج الاصفهاني (ت 356 هـ / 967 م) [5] صاحب كتاب الاغاني في دكان بسوق الوراقين وهو دكان أبي الفتح بن الحراز الوراق الذي كان يلتقي عنده

---

(1) الاصفهاني ، الاغاني ، ج4، ص35.

(2) شلبي ، تاريخ التربية الاسلامية ، القاهرة –1954، ص41؛ عبد الدائم ، عبد الله ، التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى اوائل القرن العشرين ، ط1، بيروت-1973 ، ص148.

(3) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج1، ص250؛ الافغاني ، اسواق العرب ، ص178؛ شلبي ، تاريخ التربية ، ص41.

(4) ابي نصر الزجاج : ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن السرى الزجاج ،اللغوي ، النحوي ، وله من الكتب كتاب معاني القران وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض وغيرها. ابن النديم ، الفهرست ، ص66؛ ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج13، ص100 .

(5) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج13، ص94؛ كحالة ، عمر رضا ، معجم المؤلفين ، ج7، دمشق–1959، ص78.

ايضاً الشاعر ابو الحسين علي بن يوسف بن البقال [1] ، وكثيرا ما كان الشاعر ابو العتاهية (ت 211هــــ / 826 م) [2] يتردد على سوق الوراقين متخذا من دكان احدهم مجلساً له [3] .

ظهرت حوانيت الوراقين منذ مطلع الدولة العباســية ، لاســيما بعد بناء بغداد عام 145هـ /762 م ، حينما بدأ التخصص في الاسواق يظهر بشكل دقيق [4] ، وانتشرت بسرعة انتشاراً ملحوظاً في عموم الدولة العربية الاسلامية . فقد حفلت كل مدينة بل كل محلة بعدد منها [5] ، فمصادرنا تشير الى ان عدد حوانيت الوراقين في الجانب الشــرقي من بغداد فقط خلال الربع الاخير من القرن الثاني

---

(1) ابو الحســن علي بن يوســف بن البقال : هو من اهل بغداد وممن نادم المهلبي ، وكانت له معرفة في الادب ومن الشــعراء الجيدين ، وكانت وفاته في ايام شــرف الدولة بن عضــد الدولة . ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج15، ص229.

(2) ابو العتاهية : اسماعيل بن القاسم العنزي ، ولد سنة130هـ /748م ، شاعر مبدع سريع الخاطر نشأ في الكوفه ، احترف بيع الخزف ، اكثر شعره في اخر ايامه في الزهد توفي سـنة 211هــــ / 826 م . الثعالبي ، المنتحل ، تصـحيح : احمد ابو علي ، الاسـكندرية –1901، ص304 ؛ ضـيف ، شـوقي ، الفن ومذهبه في الشـعر العربي، ط2، مصر –1969، ص164؛ الزركلي ، الاعلام ، ج1، ص321.

(3) عبد المنعم ، شاكر محمود ، بغداد وتطور الحياة الفكرية فيها خلال العصر العباسي الاول ، بغداد مدينة الســلام ، مجموعة ابحاث الندوة التي اقامها مركز احياء التراث العلمي العربي بجامعة بغداد بالتعاون مع امانة بغداد ، بغداد –1990، ص442 ؛ المســري ، حسين علي ، تجارة العراق في العصر العباسي ، الكويت –1982، ص87.

(4) عبد المنعم ، بغداد وتطور الحياة الفكرية ، ص442 .

(5) شلبي ، تاريخ التربية ، ص41.

الهجري / الثامن الميلادي اكثر من مائة حانوت [1] ، كذلك كانت هناك على اليمين من باب الطاق سوق كبيرة للوراقين [2] ، كما وجد عند طاق الحراني في الجانب الغربي من بغداد سوق لبيع الكتب وتجارتها [3].

ونتيجة لتوفر الورق في الدولة العربية الاسلامية وبأسعار زهيدة فقد شاع استعماله على نطاق واسع في التدوين . فكثرت بذلك الكتب تأليفاً واستنساخاً فأصبحت هناك حوانيت كثيرة لبيع الكتب وأدوات الكتابة من أوراق وأحبار وأقلام [4]. ولم تكن هذه الحوانيت محلات تجارية حسب ، بل تحولت الى مراكز ثقافية وملتقى العلماء والأدباء فهذا علامتنا الجاحظ (ت255 هـ / 869 م) كان يؤجر حوانيت الوراقين ويبيت فيها للقراءة والدراسة [5] لكثرة حبه للكتب والاطلاع لذا عرف عنه انه كان يقرأ كل كتاب يحصل عليه [6] ، اما أبو الغنائم حبشي بن محمد الواسطي الضرير (ت 565 هـ / 1199م) كان يأتي سوق الكتب ببغداد في كل ليلة لمدة عشرين سنة [7].

---

(1) اليعقوبي ، البلدان ، ص245؛ العلي ، بغداد مدينة السلام الجانب الغربي ، مج2 ، بغداد – 1985، ص15.

(2) اليعقوبي ، البلدان ، ص245 ؛ ابن النديم ، الفهرست ، ص163.

(3) اليعقوبي ، البلدان ،ص245 ؛ لسترانج ، غى ، بغداد في عهد الخلافة العباسية ، ترجمة : بشير يوسف فرنسيس ، ط1، بغداد –1936، ص88 .

(4) عواد ، خزائن الكتب ،ص25 ؛ ياسين ، محمد مفيد،الحياة الفكرية في العراق في القرن السابع الهجري ، ط1، بغداد – 1979، ص204.

(5) ابن الاثير، اللباب، ج1، ص248.

(6) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج10، ص12؛ ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج4، ص116.

(7) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج2، ص23 .

ولم يقف النشـــاط العلمي على حوانيت الوراقين ، بل انتقل منها الى غيرها من دكاكين البيع والشــراء فمثلاً شــكل الحانوت المتواضــع الذي كان الشــاعر المعروف ابو العتاهية ، يبيع فيه الجرار والفخار مجمعاً لطلاب العلم والمتأدبين فينشــدهم ابو العتاهية اشــعاره ثم يأخذ هؤلاء ماتكســر من الخزف فيكتبون فيها [1].

ويرى بعض الدارســين ان كثيراً من هذه الحوانيت كانت في البداية دكاكين صـغيرة قرب المسـاجد ولكن بعضـها دون شـك كانت من السـعة بحيث تعرض فيها الكتب ويلتقي فيها اهل العلم والادب حتى عرف من بينهم اشــهر الادباء والعلماء الذين تميزوا بالمكانة العلمية والمقام البارز [2].

لم يقتصــر ظهور دكاكين الوراقين على العاصــمة بغداد بل انتشــرت بسرعة انتشاراً ملحوظاً في مختلف الحواضر العربية الاسلامية ، فمدينة دمشق كانت تزخر بحوانيت الوراقين التي تحولت تدريجياً الى اســواقا خاصــة لبيع وشراء الكتب ومواد الوراقة [3].

اما مصــر فقد اشــتهرت بحوانيت الوراقين التي تعرض فيها الكتب للبيع وتعقد في دكاكينها المجالس العلمية [4]. وكذلك الحال في المغرب العربي فقد

---

(1) الاصفهاني ، الاغاني ، ج3، ص129.

(2) الغزالي ، ابو حامد محمد بن محمد ، احياء علوم الدين ، ط1، ج3 ، بيروت - 2000 ، ص237؛ شــلبي ، التربية الاســلامية ، ص44؛ حســين ، عبد النعيم ، ســلاجقة ايران والعراق ، بغداد – لا.ت ، ص194.

(3) ابن عســاكر ، ابو القاســم علي بن الحســن ، تاريخ مدينة دمشــق ، تحقيق : صــلاح الدين المنجد ، دمشق – لا.ت ، ص45.

(4) المقريزي ، الخطط المقريزية ، ج1، ص361.

كان فيها حوانيت خاصة لبيع الورق ومواد الكتابة [1]. وقد ساعدت حوانيت الوراقين على رفع مستوى الثقافة وايجاد طبقة من المثقفين على درجة كبيرة من النضج والتفوق العلمي [2].

سادسا:- اصناف الوراقين :

اصبحت الوراقة مصدراً للرزق عند المتخصصين فيها ، فازدهرت هذه الصنعة بكثرة المؤلفات وارتفاع اجور النسخ ، فظهر اصناف من الوراقين يأتي في مقدمتهم :-

1- الاشخاص الذين ينسخون بالاجرة لمن يدفع لهم حسب كمية المنسوخ وذلك من اجل الارتزاق من الوراقة ، كمالك بن دينار البصري (ت 131هـ/ 748 م) [3] الذي كان يكتب المصاحف بالاجرة [4]. اما أبو بكر الدقاق المعروف بأبن الخاضبة (ت 489 هـ / 1096 م) [5] فهو ايضا كان يورق للناس بالاجرة من

---

(1) المقريزي ، الخطط المقريزية ، ج1، ص361.

(2) حتي ، فيليب ، تاريخ العرب ، ترجمة: محمد مبروك نافع ، ط3، ج2، القاهرة –1953، ص511.

(3) مالك بن دينار البصري : ويكنى ابا يحيى ، من رواة الحديث كان ورعاً زاهداً يأكل من كسب يده. ابن النديم ، الفهرست ، ص16؛ الزركلي ، الاعلام ، ج6، ص134.

(4) ابن النديم ، الفهرست ، ص16.

(5) ابو بكر الدقاق : محمد بن احمد ، من الحفاظ الذين اشتهروا بالقراءة الصحيحة والنقل الصحيح ذو ورع وتدين . ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج17، ص228؛ الذهبي سير اعلام النبلاء ، ج14، ص173.

اجل اعالة اهله [1] ، وهناك الكثير من الامثلة عن الوراقين الذين كانوا يورقون للناس بالاجرة من اجل الارتزاق [2] .

2- الوراقون الذين يعملون عند الحكام او علية القوم او العلماء لكي ينسخوا لهم مقابل اجرة شهرية ، فهم اشبه بالموظفين الخصوصيين ، وكانوا ينسخون الكتب بلا تجليد [3] . ومنهم خالد بن ابي الهياج [4] الذي كان ينسخ للخليفتين ، الوليد بن عبد الملك (86 -96هـ / 705-714 م) وعمر بن عبد العزيز (99-101هـ / 707-719 م) [5] . واختص بالنسخ للفضل بن يحيى بن خالد البرمكي الوراق ابو جعفر احمد بن محمد بن ايوب (ت 228هـ/ 842 م) [6] ، اما الجاحظ فقد نسخ له اثنان من النساخ هما ابو يحيى زكريا بن يحيى بن سليمان [7] ، وابو القاسم عبد الوهاب بن عيسى (ت 319هـ/ 931 م) [1] ،

---

(1) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج17، ص228.

(2) ولمزيد من المعلومات حول هؤلاء الوراقين ؛ ينظر الفصل الرابع مشاهير الوراقين.

(3) ابن النديم ، الفهرست ، ص6؛ قارى ، لطف الله ، الوراقة والوراقون في التاريخ الاسلامي ، ط1، المملكة العربية السعودية –1982، ص65.

(4) ابن النديم ، الفهرست ، ص6.

(5) ابو جعفر احمد بن ايوب : بن محمد بن ايوب الوراق ، من اهل بغداد امتهن مهنة الوراقة للفضل بن يحي البرمكي. السمعاني ، الانساب ، ج5 ، ص488.

(6) السمعاني ، الانساب ، ص6.

(7) السمعاني ، الانساب ، ج5 ، ص580 ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، تحقيق : محمد سعيد العرفي ، ج11، بيروت-لا.ت ، ص28-29.

(1) السمعاني ، الانساب ، ج5، ص580؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج11، ص28-29 .

اما ابو العباس محمد بن دينار الاحول فكان يورق لحنين بن اسحاق (ت 260هـ / 872 م) [2].

3- النساخون العبيد وهم الذين لا يحصلون على مقابل مادي لعملهم هذا ومن الامثله على ذلك انه كان للواقدي (ت 207 هـ /822 م) [3] غلامان مملوكان يكتبان له [4].

4 – الوراقون الذين لهم حوانيت خاصة بهم وتتم بها عملية النسخ وبيع الكتب وأدوات الكتابة. فعندما ازداد الطلب على شراء الكتب واصبح الامر يفوق قدرة هؤلاء الوراقين على سرعة الاستنساخ لتلبية تلك الطلبات لاسيما الطلبات العاجلة من المؤلفات ، لذا اضطروا الى استئجار اشخاص لأستنساخ الكتب التي يكون الاقبال عليها كثيراً مقابل اجرة معينة [5]. فقد عمل عند علان الوراق في دكانه في باب الشام ببغداد ، فتى يدعى الفيرزان كان ينسخ له الكتب المطلوبة بأجرة معينة [1].

---

[2] حنين بن اسحاق : من اهل الحيرة وكان ابوه نسطورياً ، تعلم الصيدلة ، واتقن اللغة الاغريقية ، ثم عمل للخليفة المأمون في بيت الحكمة وكان يترجم من السريانية الى العربية (ت260هـ/872 م). ابن النديم ، الفهرست ، ص285 ؛ ابن ابي اصيبعة ، موفق الدين ابو العباس ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ج1، بيروت-1957، ص184-200.

[3] الواقدي : محمد بن عمر ، عالم بالمغازي والسير والفتوح ، ولي القضاء للخليفة المأمون ببغداد في جانب الرصافة ، وله خزانة كتب فيها الاف التصانيف . ابن النديم ، الفهرست ، ص98 .

[4] ابن النديم ، الفهرست ، ص98.

[5] ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج12، ص192؛ قارى ، الوراق والوراقون ، ص62 .

[1] ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج12، ص192.

5- ارتبط بهؤلاء الوراقين اصــحــاب الحوانيت نوع اخر من الوراقين وهم الوراقون المجلدون الذين كانوا يعملون في حوانيت الوراقين وفي المكتبات العامة او الخاصـــة حيث ينســخون الكتب ويجلدونها ومن ثم تباع في تلك الحوانيت او تكون من اجل المكتبة التي يعملون فيها [2] ، ومن الامثلة على ذلك محمد بن احمد المقدسي(ت 387هـــ / 997 م) [3] حيث كان يجلد المصاحف بالاجرة [4] .

6- وهناك فئة اخرى من الوراقين عملوا تحديداً في المكتبات الخاصة او العامة. فقد كان من نتائج المنهج العلمي الذي طبقه العلماء العرب والمســلمون ادراكهم ضــرورة ان يكون في كل مكتبة نســاخ لنســخ الكتب ممن عرفوا بالدقة وجودة الخط [5] . فكان هؤلاء يعملون نسخاً من الكتب التي تصل للمكتبة . ومن هؤلاء النســاخ علان الوراق الذي كان **((ينســخ في بيت الحكمة للرشــيد والمأمون والبرامكة))** [6] وكان ابو احمد القرميني (ت 405هـــــ/1014م) [7] يتولى

---

(2) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص33؛ شلبي ، تاريخ التربية الاسلامية ، ص151 .

(3) احسن التقاسيم ، ص33-34 .

(4) ن.م ، ص34.

(5) شلبي ، تاريخ التربية الاسلامية ، ص145.

(6) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج12، ص192 .

(7) ابو احمد القرميني : ابو احمد عبد الســلام بن الحســين البصــري صــاحب الخط الجيد والضبط.الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج11، ص57-58.

ببغداد النظر في دار الكتب التي انشـأها الوزير ابو نصـر سـابور (ت 416 هـ / 1025 م) [1] والاشراف عليها [2].

اما مكتبة ابن عمار [3] (462- 503 هـــ / 1069-1109 م) بطرابلس الشـام فكان فيها 180 ناسـخاً ، كانوا يتبادلون العمل ليلاً ونهاراً [4]. كما اقترح الصولي (ت 335هـ / 946 م) [5] على الخليفة العباسي الراضي بن المقتدر (322-329هـــ / 933 -940 م) ان يسعى الى اقتناء النادر من الكتب لمكتبته كي ينسخها الناسخون الذين تجري عليهم الارزاق ويجلدها مجلدو الخزانة [6].

---

(1) ابو نصـــر ســـابور : ســـابور بن اردشـــير وزير الامير البويهي بهاء الدولة ، أنشـــأ خزانة الكتب عام 383 هـــ /993 م وبلغ عدد الكتب فيها عشرة الاف واربعمائة مجلد من اصناف العلوم ، منها مائه مصحف بخطوط ابن مقله .ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج2، ص342 ؛ ابن العماد ، ابو الفلاح عبد الحي الحنبلي ، شـــذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ج3، بيروت-لا.ت ، ص104 .

(2) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج11، ص57-58.

(3) ابن عمار: جلال الملك ابن عمار القاضي الذي اسس داراً للعلم سنة 472هـــ / 1079 م على غرار دار الحكمة في بغداد وتوفي عام 492هـــ /1098 م . كرد علي ، خطط الشام ، ج4، ص48؛ ســالم،عبد العزيز ، طرابلس الشـــام في التاريخ الاســلامي ، الاســكندرية-1967، ص385.

(4) ابن الفرات ، محمد بن عبد الرحيم ، تاريخ ابن الفرات ، تحقيق : حســن محمد الشـــماع ، البصرة-1969، ص725.

(5) الصـــولي : محمد بن يحي بن العباس الصـــولي ، من الادباء والجماعين للكتب ، نادم الخلفاء الراضي والمكتفي بالله والمقتدر بالله . ابن النديم ، الفهرست ، ص150.

(6) الصـــولي ، اخبار الراضـــي بالله والمتقي بالله ، تحقيق : ج - هيورث - دن ، ط2، بيروت – 1979، ص567.

سابعاً: مكانة الوراقة في المجتمع العربي الإسلامي :

حظيت الوراقة ، مهنة الوراقة بمكانة عالية ومرموقة في المجتمع العربي الاسلامي . فقد مارسها اناس كان الكثير منهم علماء اجلاء وفضلاء ، ساعد في ذلك شيوع الثقافة في اوساط الناس جميعاً وشغفهم بها ، واستعمال الورق وكثرة المؤلفات وحرص الناس على اقتنائها انذاك ، وفي مختلف اماكن الدولة العربية الإسلامية [1] . كما وصفت بانها من اجود الصنائع لضرورة توفر الامانة فيها في نسخ المصاحف والكتب والوثائق والعهود وغيرها [2].

كانت الوراقة مهنة الكثير من العلماء والمثقفين الذين لم يعملوا في وظائف الدولة بحيث يحصلون على دخل ثابت وجيد، كما عمل فيها من تعرض لاحدى كوارث الحياة في سبيل اعالة نفسه وعائلته. ومن هؤلاء مثلاً ، وراق يعمل في نيسابور يدعى ابو حاتم الوراق عمل بها لمدة خمسين سنة ويقول فيها :

ان عشتُ عشتُ وليس لي أكلٌ او متُ متُ وليس لي كَفَنُ [3]

كما عمل بالوراقة اناس تعففوا في طلب الرزق فكان الواحد منهم يبتعد عن عمل قد لا يستحله تماماً فيعمل فيها، ومنهم الامام احمد بن حنبل (

(1) سيد ، ايمن فؤاد ، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات ، ط1، القاهرة –1997، ص147.

(2) النويري ، نهاية الارب في فنون الادب ، ج9، ص6.

(3) الثعالبي، يتيمة الدهر، تحقيق : مفيد محمد قميحة ، ط1، ج4، بيروت-1983، ص403 ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج4، ص278.

ت241هـ / 855 م) الذي كان يعمل في كثير من الاحيان بالوراقة طلباً للرزق الحلال [1].

والملاحظة الاخرى المهمة ، ان عمل الوراقين لم يقتصر على ما يتعلق بتفاصيل مهنتهم فقط، بل ساعدوا رجال العلم بمختلف انواعهم بطريقة اخرى حيث كان يعمل مع هؤلاء وراقون مهمتهم نسخ مؤلفاتهم او مؤلفات غيرهم والتعريف بها بين الناس . فمثلاً كان للعلامة الجهشياري (ت 331هـ / 942 م) وراق يدعى احمد بن احمد ابن اخ الامام الشافعي (ت 331هـ/ 943م) [2] ينسخ له مايريد [3]. اما العلامة ابن دريد (ت 321هـ / 933 م) [4] ، صاحب كتاب الجمهرة في علم اللغة ، فقد كان له وراق يدعى ابو الحسن علي بن احمد الدريدي ، خصص نفسه لخدمته والنسخ له . بل ورث كتبه بعد موته [5] ، وان هذا النوع من التخصص بالوراقة لاعلام الادباء والعلماء تقتضيه حالة خاصة من الثقة المتبادلة بين الطرفين [6].

---

(1) الرازي ، ابو محمد عبد الرحمن ، الجرح والتعديل ، ط1، ج1، بيروت-1952، ص292-313 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج1، ص47 ؛ الزركلي ، الاعلام، ج1 ، ص192 .

(2) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج4 ، ص188 ؛ الصفدي ، صلاح الدين خليل ، الوافي بالوفيات ، ج6، طهران -1961 ص229.

(3) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج4، ص188.

(4) ابن دريد : ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد ، احد علماء اللغة العربية توفي سنة 321 هـ / 933 م . ابن النديم ، الفهرست ، ص256.

(5) ن.م ، ص256.

(6) الرحيم ، عبد الحسين مهدي ، الوراقة والوراقون في الشرق الاسلامي عبر العصور العباسية ، مجلة جمعية المؤرخين والاثاريين في العراق ،ع5، بغداد-1988، ص198.

فعندما ينتهي العالم من تاليف كتاب ما ينســـخه وراقه ثم يتلقفه الوراقون الاخرون لنســـخه وجعله بين ايدي القراء حيث يلقى العناية الفائقة من ناحية التصحيح والضبط وذلك من خلال ذكر اسم العالم الذي نقلوا منه مع ذكر سلسلة اسناد لمؤلف الكتاب ، وذلك لكشف اي تحريف قد يحدث في اثناء عملية النسخ [1].

تمتع الوراقون بمنزلة عالية في المجتمع العربي الاسلامي .فقد كانوا من محبي العلم والكثير منهم كانوا من مشـــاهير العلماء والمثقفين لذا كان الخلفاء والحكام يجلونهم ويقدرونهم ، فقد عرف عن محمد بن ســـليمان بن قتلمش (ت620هـــ/1233م) [2] ، انه امتهن مهنة الوراقة بعد ان خسر امواله ، فكان يورق للناس بأجر على الرغم من انه من عائلة معروفة ، فتوســـط له الناس عند الخليفة الناصر (622-575هــــ/1179-1225م) فولاه الحجابة [3]. كما عرف عن اســـحاق بن نصـــير الكاتب البغدادي [4] الاصــــل الذي كتب في دواوين الطولونيين بمصر ، انه كان يرسل الى علماء اجلاء ببغداد اموالاً مهداة للعالمين

---

(1) النويري ، نهاية الارب ، ج9، ص7.

(2) محمد بن ســليمان بن قتلمش : نحوياً اديباً عارفاً بالهندســة ورث اموالاً كثيرة عن ابيه ولكنه قد خســـرها في القمار فاحتاج الى المال فعمل بالوراقة. ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج18، ص205-206.

(3) ن.م ، ج18، ص206.

(4) اسحاق بن نصر : ابو يعقوب الكاتب البغدادي ، تولى كتابة الرسائل في مصر في زمن احمد بن طولون (ت 297هـ/909 م). ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج6، ص85.

، المبرد (ت285هـــ/898 م) وثعلب (ت291هـــ/903 م) [1] ولوراق كان يعمل معه في دكانه عندما كان ببغداد [2] ، بما يفيد الاســـتنتاج أن مكانة هذا الوراق تساوت مع مكانة هذين العالمين الجليلين عند ابن نصير الكاتب .

وعندما كان علماؤنا يترجمون لأهل العلم ، ومن بينهم بعض الوراقين نراهم يذكرون اخبارهم بكل احترام واجلال وذلك لما كان لهم من أثر كبير ومهم في تاريخ الحضارة العربية الاسلامية بعدَّهم الناشرين للكتب والمصدرين لها حســـب المفهوم الحاضـــر . ومن ذلك ماذكره ابن النديم نقلاً عن البلخي في كتابه المحاسن عن الحارث بن علي الوراق الذي كان **((من اهل الدين والورع والتقى ، رئيس من رؤساء النظر ، قليل النظير في زمانه))** [3] ومن خلال ذلك يمكن معرفة الاهمية والمكانة التي تمتع بها الوراقون في المجتمع ونظرة الناس اليهم على انهم من خاصـــة الناس تماماً كمشـــاهير العلماء واصـــحاب المراكز المرموقة، فقد ذكر ابن النديم في حديثه عن ابن طيفور انه **((كان مؤدب كّتاب عامياً ، ثم تخصص وجلس في سوق الوراقين))** [4] ، أي ان معلمي الكتاتيب كان ينظر اليهم على انهم من العوام ، اما الوراقون فكانوا من خاصة الناس .

---

(1) ثعلب : احمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء،امام الكوفيين في النحو واللغة ، ولد في بغداد عام 200هـ/815 م ومات فيها،من كتبه الفصيح. ابن النديم ، الفهرست ، ص80.

(2) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج6، ص85 .

(3) ابن النديم ، الفهرست ، ص218.

(4) ن. م ، ص146.

أدوات الوراقـــة :

منذ قيام الدولة العربية الاسـلامية ، اسـتخدم العرب والمسـلمون مواد الكتابة المعروفة لديهم سابقاً في تدوين القران الكريم والاحاديث النبوية الشريفة ، فعندما نزل القران الكريم احدث انقلاباً مهماً ليس في الحياة الاجتماعية والاقتصـادية والسـياسـية فقط وانما في البناء الثقافي والعلمي للمجتمع انذاك ، حيث كان الرسـول (ρ) يأمر المسـلمين بتعلم الكتابة والقراءة ، وحينما جمعه الخليفة ابو بكر (رض) كان موزعاً في الرقاع والاكتاف والعسـب [1] ، وظل العرب المسلمون يستخدمون هذه المواد حتى اواخر الدولة الاموية وبداية الدولة العباسـية ، حيث دخلت صـناعة الورق بشـكل واسـع وكبير [2] ، ومن اهم هذه المواد التي اسـتخدمها العرب المسـلمون في الكتابة ، كما مر سـابقاً الحجارة والخزف والعسب واللخاف والالواح والجلود والقراطيس وغيرها .

اولاً :ـ الورق وانواعه :

كما مر بنا ، طور العرب المسلمون صـناعة الورق وخطوا بها خطوات كبيرة في طريق الاتقان والجودة ، كما ادخلوا على صـناعته اشـياء لم تكن موجودة من قبل منها الاحجام المختلفة والالوان المتعددة [3]. لذا صـار له نتيجة شيوع استعماله وتعدد مصادر انتاجه انواعاً مختلفة ومسميات عديدة تعود الى

---

(1) الزمخشري ، الفائق في غريب الحديث ، ج2 ، ص150؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج2، ص486.

(2) مظهر ، علوم المسلمين ، ص66 .

(3) الجاحظ ، التبصر بالتجارة ، ص36.

خلفاء ووزراء وامراء واشـخاص قاموا بتصـنيع الورق أو العمل بهذه المهنة ، اشارت المصادر الى بعضها ومعظمها في البداية كان ينتج في مصانع خراسان وما وراء النهر منها :-

1- **الورق السليماني** :

نسبة الى سليمان بن راشد ، عامل الخراج على خراسان في عهد الخليفة هارون الرشيد (193-170هـ / 786-808 م) [1].

2- **الورق الجعغري** :

وهو منسـوب الى جعفر البرمكي (ت 187هـــــ / 802 م) وزير الخليفة هارون الرشـــيد ، الذي يعد اول من اســـتبدل الكتابة في الدواوين في بغداد من القراطيس الى الكاغد [2].

3- الورق المأموني :

المنسوب الى الخليفة المأمون العباسي (218-198هـ /813-833 م) [3].

4- الورق الطلحي :

وسـمي بذلك نسـبة الى طلحة بن طاهر ثاني امراء الاسـرة الطاهرية التي قامت في خراسان (213-207هـ / 822-828 م) [4].

---

(1) الجاحظ ، التبصر بالتجارة ، ص36؛ ابن النديم ، الفهرست ، ص21.

(2) ابن النديم ، الفهرست ، ص21.

(3) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج6 ، ص285.

(4) ابن النديم ، الفهرست ، ص21.

5- **الورق الطاهري** :

نسبة الى طاهر بن عبدالله والي خراسان من (230-248هـ /844 -862 م) [(1)].

6- الورق النوحي :

نسبة الى الامير نوح بن نصر الساماني الملقب بالحميد، وهو حاكم خراسان (331-343هـ / 942-954 م) [(2)].

7- **الورق المنصوري** :

وينسب الى محدث سمرقند ومسندها [(3)] ، أبي الفضل منصور بن نصر بن عبد الرحيم الكاغدي من اهل سمرقند(ت 423 هـ /1031 م) عمل في صناعة الكاغد ، واليه نسب هذا النوع من الورق [(4)] .

8- **الورق الحسني** :

نسبة الى أبي علي الحسن بن ناصر الكاغدي المعروف بالدهقان ، عمل في صناعة الورق وحسنه حتى سمي على اسمه وفاق انواع الورق التي سبقته في

---

(1) ابن النديم ، الفهرست ، ص21.

(2) ن.م ، ص21 .

(3) السمعاني ، الانساب ، ج4 ، ص573 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج13، ص235.

(4) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج13 ، ص235 ؛ الثامري ، احسان ذنون ، الحياة العلمية زمن السامانين التاريخ الثقافي لخراسان وبلاد ماوراء النهر في القرنين (3- 4 هـ) ، ط1، بيروت –2001 ، ص62.

جودة الصنعة ونقاء الالة وبياضها ، اضافة الى كونه فقيها صدوقا حسن السيرة [1].

9- الورق الشامي :

نسبة الى بلاد الشام ، وهو على نوعين الاول يعرف بالحموي وهو دون الورق البغدادي والثاني الشامي وحجمه اصغر من الورق الحموي ودونه في الجودة [2].

10- الورق الفرعوني [3] :

وهو على نوعين المنصوري ويكون عادة كبير الحجم ولايصقل الا فيما ندر ، اما النوع الثاني فيسمى قطع العادة ، وهو في اكثر الاحيان مصقول ويسميه الوراقون المصلوح [4].

11- الورق المغربي :

نسبة الى بلاد المغرب العربي، وقد عرف عنه الرداءة في الصنع ، وسرعة التلف ولذلك كانوا يكتبون المصاحف في الرق طلباً لطول البقاء [5] .

---

(1) السمعاني ، الانساب ، ج4 ، ص573 ؛ الثامري ، الحياة العلمية زمن السامانيين ، ص63.

(2) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج2 ، ص487.

(3) الورق الفرعوني : تقليداً للقراطيس المصرية المستعملة في حدود ذلك الوقت . الجاحظ ، التبصر بالتجارة ، ص36.

(4) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج2 ، ص487.

(5) ن.م ، ج2، ص488.

تزايدت انواع الورق منذ ان تسارع انشاء مصانعه في مختلف الحواضر الاسـلامية ، وبقي الورق البغدادي يعد افضـلها واثمنها ، لليونته ورقة حاشـيته وقطعه وافرة جداً واستعمل في مختلف الكتابات وفيها تدوين المصاحف [1].

اضــافة لما مر ، اســتخدم العرب المسـلمون مواد اخرى الهدف منها اضافة لون ما للورق او لزيادة لمعانه او نعومته ، منها :-

1- **الحنة :**

تمسـح الورقة بماء الحنة الصـافي لكي يعطيها لوناً مائلا للاحمرار ، بعدها تصقل ويتم تسطيرها [2].

2- **الارز :**

يؤخذ ماء الارز بعد طبخه وتصـــفيته ويمســـح به لكي يعطي لوناً ابيض ، بعدها تصقل ويتم تسطيرها [3].

اما اذا اريد ان تكون الورقة اكثر قوة ولمعاناً حينئذ تشمع بعد صقلها وذلك بأن تدحرج الشـــمعة على الورقة عدة مرات ولاتزال هذه المواد يســـتعملها الخطاطون حتى الوقت الحاضر[4] . اضـــــــافة الى انهم حاولوا تمتين الورقة

---

(1) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج2، ص487.

(2) الدمشقي ، ابو الفضل جعفر ، الاشارة الى محاسن التجارة ، تحقيق : البشرى الشوربجي ، ط1، القاهرة-1977، ص44 ؛ الجبوري ، سهيله ياسين ، الخط العربي وتطورة في العصور العباسية في العراق ، بغداد-1962، ص134.

(3) ابن باديس ، عمدة الكتاب ، ص148.

(4) ن.م ، ص148 ؛ الجبوري ، الخط العربي ، ص134.

فأبتكروا لذلك عدة طرائق منها : أن يؤخذ التبن فينقع في الماء ثلاثة ايام واكثر من ذلك ، ثم يغلى حتى يذهب منه نصـــف الماء ويضـــاف اليه النشـــأ بمقدار معين ، ويحرك بخفة ،عندها تغمس فيه الورقه غمساً خفيفاً وبرفق لئلا ينقطع ثم ينشر في الظل مع التقليب كي لا يلتصق ، فإذا جف يصقل [1].

ثانياً :- الخط وانواعه :-

1- تطور الخط في العصر العباسي :

كما هو معروف ، فالكتابة وســيلة ثقافية بالغة الاهمية ابتكرها الانســان ليعبر بها بوســاطة حروف معينة يعرفها اخرون يعيشــون معه . والعرب مثل غيرهم من الشــعوب اتخذوا لهم حروفاً جعلوها وســيلة لتدوين تراثهم . وكان الخط العربي في باديء الامر بسـيطاً لكنه مالبث ان اصـبح بمرور الزمن يمثل مظهراً من مظاهر الفن والجمـــال حيث اخذ الخطاطون يتفننون ويبدعون في رسم حروفه ، وصار له انواع كثيرة واسماء عديدة ، منها ما ينسب الــى اماكـن كالمدني [2] ، والكوفي [3] ، ومنها ماينسب الى اشخاص كالريحاني [4]

---

(1) لمزيد من المعلومات حول هذا الموضــوع ؛ ينظر : ابن باديس ، عمدة الكتاب ، ص148 – 149.

(2) ابن النديم ، الفهرست ، ص6 .

(3) ن.م ، ص6 .

(4) الريحاني : نسبة الى علي بن عبيدة الريحاني المتوفي 219هـــ/834 م ، وكان خطاطاً في زمن المأمون . ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج14، ص51.

والياقوتي[1] ، ومنها ماينسب الى وظائف كالديواني[2].

ان الاقبال القوي على طلب العلم ازداد بعد ظهور الاســــلام ، الذي حثهم وشـــجعهم على ذلك ، ونتيجة لذلك الاقبال كثر الكتبة وصــــار للخط العربي عدة مراكز رئيســة داخل الدولة العربية الاســلامية [3] ، تميز كل واحد منها بطريقة معينة في رسم الحروف . ففي مكة المكرمة سمي الخط السائد بها بالخط المكي ، اما المدينة التي كانت حاضـــرة الدولة وقاعدتها زمن الرســـول (ρ) والخلافة الراشـدة ، ونتيجة تغير وتطور حاجات الناس، كان من بينها سمات وخصـائص الخط العربي الذي اصـــبحت حروفه الان ترســـم بمتغيرات اخرى ، لذا ســمي بالخط المدني[4].

وبتمصير الامصار كالبصرة عام 14هـ /635 م [5] والكوفة عام 18 هـ /

---

(1) الياقوتي : نسبة الى ياقوت المستعصمي (ت698 هـ / 1298 م) الذي كان خطاطاً في بلاط الخليفة العباسي المستعصم . ابن تغري بردي ، جمال الدين ابي المحاسن ، النجوم الزاهرة في ملوك مصـر والقاهرة ، ج5، مصـر - 1963، ص283 ؛ ابن العماد ، شـذرات الذهب ، ج5، ص443.

(2) غنيمة ، دراسات في الكتابة العربية تاريخها وتطورها ، ج1، ص197.

(3) ن.م ، ج1، ص197.

(4) ابن النديم ، الفهرست ، ص6 ؛ غنيمة ، دراسات في الكتابة، ج1، ص197.

(5) الطبري ، تاريخ الرســـل والملوك ، ج4 ، ص149 ؛المســـعودي ، مروج الذهب ، ج2 ، ص328.

639 م [1]. ظهر فيهما ماسـمي بالخطين البصـري والكوفي [2]. ذلك انهما اصـبحتا تدريجياً من اهم المراكز السـياسـية والعلمية العربية الاسـلامية التي استمر تأثيرهما القوي في العصـور اللاحقة . وللتمييز بين هذه الخطوط اصبح يطلق على الخطين المكي والمدني بالحجازي ، الذي اهتم اهل الكوفة خصوصاً بتجويده وهندسة اشكاله [3].

وعندما اصـبحت بغداد عاصـمة الدولة العربية وحاضـرة الدنيا منذ عام 145هـ /762 م ، وازدهرت فيها العلوم والاداب ، كان رسم الخط العربي يزداد جمالا واناقة بالابتكارات التي ادخلت عليه من تغير في رسـم الحروف أم بأسـتخدام زخارف مختلفة بالوان بديعة [4] . كما ظهر عدد كبير من مشـاهير الخطاطين والكتبة الذين عرفوا ببراعتهم بالخط سـواء في بغداد أم غيرها من الحواضـر ، مما ادى الى تعدد الخطوط ووضـعت للحروف قواعد وقوانين لتزيدها جمالا ولم يكتفوا بذلك وانما نمقوا كتاباتهم بالتزويق والتذهيب [5] .

---

(1) الطبري ، تاريخ الرسـل والملوك ، ج4 ، ص149 ؛ المسـعودي ، مروج الذهب ، ج2، ص328.

(2) ابن النديم ، الفهرست ، ص6 ؛ العباسي ، يحي سلوم ، الخط العربي وتاريخه وانواعه ، ط1، بغداد-1984، ص36.

(3) غنيمة ، دراسات حول الكتابة ، ج1، ص 197 ؛ العبيدي ، صلاح حسين ، الملابس العربية الاسلامية في العصر العباسي من المصادر التاريخية والاثرية ، دار الرشيد للنشر-1980، ص359.

(4) ابن النديم ، الفهرست ، ص6.

(5) غنيمة ، دراسات حوله الكتابة ، ج1، ص197 .

ففي اوائل الدولة العباسية اشتهر رجلان بجودة الخط هما الضحاك بن عجلان [1] ، في خلافة أبي العباس السفاح (ت 136 هـــ / 753 م) ، واسحاق بن حماد [2] في خلافة ابي جعفر المنصور، ولهما يعود الفضل في تجويد انواع الخط حيث تابع من أتى بعدهما عملية تجويد انواع الخطوط المستخدمة انذاك وزادوا عليها فبلغت انواعها في العصر العباسي ، اثنا عشر خطاً [3] .

2- انواع الاقلام :

بداية ، لابد من الاشارة الى ان الخطوط كانت تسمى احياناً بأسم الورق ، واحياناً اخرى سميت باسم صفة معينة في ذات الخط ، الا ان الشائع انها كانت تسمى اقلاماً ، ومن اهم انواعها :-

1- القلم الجليل :

نسبة الى حجم القلم المستخدم الذي يعد اكبر الاقلام المعروفة حجماً انذاك ، وكان يكتب به على المحاريب وابواب المساجد وجدران القصور ، وصاحب هذا الخط اسحاق بن حماد الذي عاش في زمن الخليفة ابي جعفر المنصور[4].

---

(1) الضحاك بن عجلان : من اشهر الخطاطين الذين عرفوا بجودة الخط من اهل الشام عاش في زمن خلافة ابو العباس السفاح.القلقشندي ، صبح الاعشى ،ج3، ص12.

(2) ن.م ، ج3 ، ص12.

(3) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج3 ، ص48.

(4) ابن النديم ، الفهرست ، ص7 ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج3 ، ص39 .

2- قلم الطومار[1] :

نسـبة الى حجم معين من ورق الكتابة اسـتنبطه ابراهيم السـجزي [2] ، وهو القلم الذي يكتب به في الصحف ذوات الاحجام الكبيرة ، ويعد اقدم الاقلام جميعاً ، فقد وجد منذ اوائل العصر الاموي [3].

3- قلم الثلث :

نسـبة الى قلم الطومار ، اسـتنبطه ابراهيم السـجزي من الخط الجليل ، يكتب به الخلفاء الى العمال والامراء [4] .

4- قلم الحرم :

وهي تسمية لطيفة ، تشير الى استخدامه من النساء ، لاسيما اميرات البلاط [5].

5- قلم العهود :

---

(1) الطومار : في اللغة هو الفرخ الكامل من الورق ، وقد اسـتعمل اللفظ للدلالة على اجل الاقلام جميعها . ابن باديس ، عمدة الكتاب ، ص69 ؛ عطية الله ، احمد ، القاموس الاسلامي ، ط1، مج4 ، القاهرة -1976، ص581.

(2) ابراهيم السجزي : من اهل سجستان ، يعتبر اخط اهل زمانه توفي عام 200هـــ / 815 م . القلشندي ، صبح الاهشى ، ج3، ص493.

(3) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج3 ، ص49 ؛ غنيمة ، دراسات حول الكتابة ، ج1 ، ص252 ؛ الجبوري ، الخط العربي ، ص67.

(4) ابن النديم ،الفهرست ، ص7 ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج3، ص47.

(5) القلقشـندي ، صـبح الاعشــى ، ج3، ص47 ؛ الكردي ، محمد طاهر ، تاريخ الخط العربي وادابه ، ط1، القاهرة-1939، ص129.

وعادة ما تكتب به العهود والبيعات [1].

6- القلم الرياسي :

وهو قلم ادق من قلم الثلث اخترعه يوسف شقيق الكاتب ابراهيم السجزي قبل نهاية القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي واطلق علية قلم التوقيع [2]. وقد اعجب به ذو الرياستين الفضل ابن سهل (ت 202هـ / 817 م) وزير المأمون وسماه القلم الرياسي وامر الا تحرر الكتب السلطانية الا به [3].

7- قلم القصص :

وهو الخط الذي ابتكره يوسف السجزي [4].

8- قلم السجلات :

وهو الخط المستنبط من قلم الطومار [5].

9- قلم غبار الحلية :

---

(1) ابن النديم ، الفهرست ، ص7.

(2) ابن باديس ، عمدة الكتاب ، ص70.

(3) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج3، ص12.

(4) ن.م ، ج 3 ، ص12.

(5) ابن النديم ، الفهرست ، ص7 ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج3، ص12.

وهو القلم الذي تكتب به بطائق الحمام الزاجل الحامل للرسائل [1] .

شهد عهد الخليفة المأمون (198-218هــ / 813-833 م) تنافس الكتاب في تجويد الخط وتحسينه .فحدثت خطوط اخرى زادت على العشرين شكلاً [2]. ويعود الفضل في ابتكار معظم هذه الخطوط واستعمالها وانتشارها الى ابراهيم السجزي ، فهو تعلم الخط الجليل على يد اسحاق بن حماد فطوره الى خط اخف سماه خط الثلثين ثم ابتكر منه خطاً اخر سماه الثلث ، اما أخوه يوسف فقد تعلم الخط الجليل واخترع منه خطاً ادق وهو القلم الرياسي [3].

3- انواع الخطوط :-

ا- **الخط الحجازي** :

وهما الخطان المكي والمدني ، والعراقيون لاسيما اهل البصرة والكوفة ، هم الذين اطلقوا عليه هذه التسمية ، وهاذان الخطان هما في الواقع خط واحد

---

(1) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج3، ص48؛ حاجي خليفة ، مصطفى بن عبدالله ، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، تصحيح : محمد شرف الدين بالتقايه و رفعت بيك ، ط3 ، ج1 ، طهران –1958، ص466.

(2) ابن النديم ، الفهرست ، ص9 ؛ الكعاك ، الحضاة العربية في حوض البحر المتوسط ، بغداد-1970، ص57.

(3) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج3، ص12.

تطور عن الخط النبطي [1] ، وفي هذا يذكر ابن النديم ((**فأما المكي والمدني ففي الفاته تعريج الى يمنة اليد وأعلى الاصابع ، وفي شكله انضجاع يسير**)) [2]. وانتشر اولا في مكة ثم المدينة ، ونسب اليهما . ويتميز الخط الحجازي باعوجاج اسطره وبساطة رسم حروفه ، بما يستنتج منه ان اهل مكة والمدينة لم يهتموا كثيراً بتطوير وتجويد خطهم ، ويعد هذا الخط اقدم انواع الخطوط استعمالاً لاسيما في تدوين القران الكريم [3].

ب- الخط الكوفي :

نسبة الى مدينة الكوفة ، وهو ايضاً من اقدم الخطوط العربية [4] ، واكثرها اهتماماً بتطوير وتحسين شكل الحروف عن طريق التفنن في رسمها ، حيث كانوا يكتبونها بأشكال زخرفية وهندسية بديعة [5] ، وقد ارجعت بعض الدراسات اصله الى الخط الارامي[6]. نال هذا الخط حظا وافراً من الاهتمام والعناية لاسيما في عهد الخليفة الامام علي بن ابي طالب (ع) (35 -40هـ

---

(1) ابن النديم ، الفهرست، ص6 ؛ المظفر ، محمد رضا ، تاريخ الكوفه ، النجف الاشرف – 1968، ص194 ؛عبد السلام ، ايمن ، موسعة الخط العربي ، ط1 ، الاردن-2000، ص53.

(2) ابن النديم ، الفهرست ، ص6.

(3) ن.م ، ص6 ؛ جمعه ، ابراهيم ، دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الاحجار في مصر في القرون الخمسة الاولى للهجرة ، القاهرة –1969، ص19 –20.

(4) ابن النديم ، الفهرست ، ص6 ؛ جمعة ، دراسة في تطور الكتابات ، ص19.

(5) المظفر ، تاريخ الكوفة ، ص195.

(6) علي ، تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج7، ص66 ؛ غلام ، يوسف محمود ، الفن في الخط العربي ، المملكة العربية السعودية –1982، ص38.

/660-655 م) . حينما كانت الكوفة زمنه عاصمة الدولة العربية الاسلامية فقد قدم الكتاب من سكان الكوفة الذين عرف عنهم تميزهم بالمواهب الابداعية الخاصة بالخط والكتابة [1] ، والتي انعكست بفن عال وجمالية متناهية في حروفه ، بأستخدامه زخارف هندسية او نباتية او على اشكال متباينة ، كمثلثات او مربعات ودوائر، لذا كثر استخدامه في زخرفة المباني والاخشاب والالواح الزجاجية والمعدنية وعناوين الكتب [2]. وانتشر استخدامه منذ القرون الاسلامية الاولى ، ولقي اهتماماً واسعاً من لدن الخلفاء والولاة والكتاب واولي الشأن ، وبه كتبت معظم الكتب ونسخ القران الكريم حتى القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي [3].

ونتيجة العناية والاقبال الشديد علية لاسيما في العصر العباسي فقد ادخلت علية تحسينات بغية تطويره ، مما جعل له أنواعاً عدة واشكالاً متباينة ، لعل اشهرها :-

1- الخط الكوفي القديم :

هو خط بسيط خال من التنقيط وقد استعمل في كتابة بعض نسخ القران الكريم [4].

2- الخط الكوفي المنقوط :

---

(1) البلاذري ، انساب الاشراف ، ج2 ، ص91.

(2) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج2 ، ص54 ؛ المسفر ، المخطوط العربي ، ص45.

(3) ابن النديم ، الفهرست ، ص6 ؛ جمعه ، دراسة في تطور الكتابات ، ص20.

(4) ابن النديم ، الفهرست ، ص6.

وهو متطور من الخط الاول واستخدم في كتابة المصاحف وتزيين المساجد [(1)].

3- الخط الكوفي الهندسي :

((يمتاز هذا النوع عن غيره بأن حروفه شـــديدة الاشـــتقاق ، تكتب داخل اشـكال هندسـية مربعة او مثلثة او مسـدسـة او مسـتديرة واحياناً تكون عبارات بعض النماذج صعبة القراءة لشدة تداخلها وتشابك حروفها)) [(2)].

4- الخط الكوفي المضفور:

وتكون زخرفته الكتابية على شـــكل ضـــفائر او عقد مترابطة تربط بين الاحرف فيظهر من ذلك شـكل جميل ، وان كان هذا يجعل من الصـعب التمييز بين حروفه ، وقد انتشـر هذا النوع في بلاد المغرب العربي والاندلس خاصـة ، وله تطبيقات عدة في المساجد والجوامع هناك [(3)].

5- الخط الكوفي المورق:

سـمي كذلك لان الكتاب كانوا يرسـمون حروفه على اشـكال زخرفية تشـبه اوراق الاشجار ، حيث تكون الحروف داخل شكل يشبه اغصان الاشجار تحمل

---

(1) ذنون ، باسم ، الخط العربي ، ط1، بغداد-1990، ص94-96.

(2) عفيفي ، فوزي سـالم ، نشـأت وتطور الكتابة الخطية العربية ودورها الثقافي والاجتماعي ، ط1، الكويت –1980، ص139.

(3) بويرتاس ، انتونيو فرنانديز، فن الخط العربي في الاندلس ، مركز دراسـات الوحدة العربية للحضارة العربية الاسلامية في الاندلس ، ط2 ، ج2 ، بيروت –1999 ، ص912.

وريقات نباتية متنوعة الاشـــكال وتوجد نماذج من هذا الاســـلوب في عدد من الجوامع المصرية القديمة [(1)].

6- الخط الكوفي المزهر :

يمتاز هذا النوع بأن ارضـــيته ترتكز على زخارف نباتية ، وهو يعد من اكثر انواع الخط الكوفي اهمية ، واوسعها انتشاراً [(2)].

ج- خط النسخ :

وهو ايضـــا من الخطوط العربية القديمة ، المشــتقة من الخط النبطي ، على اعتبار وجود رســوم للحروف فيه تشــابه الخط النبطي من حروف مســتديرة او ذات زوايا [(3)] . اما ســـبب تســـميته بالنســـخ ، فلأن الكتاب كانوا ينســـخون به المصـــاحف ويكتبون به الكتب منذ القرن الاول الهجري / الســابع الميلادي ، ثم انتشــر اســتخدامه في الفترة اللاحقة ولعل ســبب ذلك يكمن في قدرة الكاتب على الكتابة به بسرعة مع المحافظة على تناسق الحروف وجماله ، وهو من الخطوط

---

(1) بويرتاس ، فن الخط العربي ، ج2، ص912.

(2) عفيفي ، نشأت وتطور الكتابة ، ص139 .

(3) علي ، تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج7، ص66 ؛ عبد السلام ، ايمن ، موسوعة الخط العربي ، ص46 ؛ ذنون ، الخط العربي ، ص86 ؛ الاعظمي ، وليد ، خصـــائص الخط العربي ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مج 31 ، بغداد –1980، ص234.

الجميلة ويعد الخطاط الفنان الوزير ابن مقلة (ت 328 هـــ / 940 م) [1] من اهم من عمل على تطويره ، ووضـــع له قواعد اشـــتقها من خطي الجليل والطومار واطلق عليه اسـم البديع [2]. ومن الجدير بالذكر ان خط النســخ بما يتميز به من وضــوح وبســاطة اصـبح الخط السـائد في معظم حروف الطباعة العربية الاعتيادية في الوقت الحاضر [3].

د- الخط المحقق :

وهو خط مبسوط نشأ في العراق لذا سمي بالعراقي او المحقق العراقي [4] ، او خط التحرير الذي اســخدمه الوراقون في النســخ ، وهذا الخط هو الذي نال تجويداً ظاهراً فيما بعد على يد ابن مقلة وابن البواب (ت 423هـ / 1031م) [5]. وقد شـــاع في كتابة المصـــاحف الكوفية عموماً [6] ، وفي القرون الثلاثة

---

(1) ابن مقله : ابو علي محمد بن علي بن حسن بن مقله ولد في عام 272هـ / 885 م ، ومقله هو اسـم والدته كان ابوها يرقصــها ، فيقول يامقلة ابيها ، تغلب عليه هذا الاسـم. ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج9، ص38 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج2، ص62.

(2) ابن النديم ، الفهرست ، ص20 ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج3، ص13 ؛ حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج1، ص711.

(3) المسفر ، المخطوط العربي ، ص50 ؛ ذنون ، الخط العربي ، ص83.

(4) ابن النديم ، الفهرست ، ص8.

(5) القلقشندي، صبح الاعشى ، ج3 ، ص48.

(6) ن.م ، ج3، ص47 ؛ العباسي ، الخط العربي، ص241—242.

الاولى كتبت به معظم المصاحف الكبيرة الحجم حتى حل محله خط النسخ [1] ، كما استخدم في الاغراض الكتابية عامة.

هـ ـ خط الثلث :

وهو من أجمل وأصعب الخطوط العربية ، ويطلق عليه أم الخطوط ، اذ لايعد الخطاط خطاطاً الا اذا اتقنه ، فإذا اتقنه أتقن ماسواه بسهولة [2] ، واستعمل لكتابة عناوين الكتب وبعض الايات القرانية واوائل سور القران الكريم ، وكتابة الألواح التي تعلق على المنازل والدكاكين [3] ، ولعل السبب يعود في ذلك الى صعوبة كتابته اضافة الى حاجته لوقت اطول [4] .

ي- خط الرقعة :

وهو أسهل أنواع الخطوط العربية ، يميل الى الوضوح والبعد عن التعقيد ، وقليل من الزخرفة والتجميل [5] ، فيه اختصار النقطتين الى شرطة وثلاث نقاط الى رأس مثلث [6] ، لذا يفضل الناس استعماله على غيره من الخطوط نظراً لسهولة الكتابة ، وهو مشتق من خطي الثلث والنسخ [1]. وقد اخذ اسمه من

(1) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج3 ، ص48.
(2) ن.م ، ج3، ص51 ؛ عفيفي ، نشأة وتطور الكتابة ، ص149.
(3) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج3، ص12.
(4) ن.م ، ج3، ص49؛ العباسي ، الخط العربي ، ص241.
(5) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج3، ص48؛ عفيفي ، نشأة وتطور الكتابة ، ص152.
(6) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج3، ص48.

(1) ذنون ، الخط العربي ، ص91- 92 ؛ عفيفي ، نشأة وتطور الكتابة ، ص153.

الرقعة ، وهي قطعة الورق الصـــغيرة في المكاتبات [2] ، وخط الرقعة متأخر زمنياً عن خطي الثلث والنسخ [3].

و- خط الاجازة (التوقيع) :

وهو خط مشـــتق من خطي الثلث والنســخ ، كان يعرف بأســم خط التوقيع لان الخلفاء والوزراء كانت توقع به [4] ، ويبدو انه ابتكر زمن الخليفة المأمون من قبل يوسف السجزي [5] ، ثم ادخلت عليه تحسينات وقواعد جديدة من قبل الخطاطين فأعجب به وزير المأمون الفضـل بن سـهل وسـمي بالخط الرياسـي [6].

4- <u>اشهر الخطاطين :</u>

شـهد العصـر العباسـي تطوراً فريداً في رسـم الحرف العربي وخطوطه المختلفة ، يعود الفضـــل في ذلك لعدد من مشـــاهير الرجال الذين برعوا في هذا الجانب ، وكان لهم نصـــيب مهم في هذا المجال ذو الطبيعة العلمية والفنية والثقافية في ان واحد،يأتي في مقدمتهم :-

---

(2) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج3، ص47.

(3) ن.م ، ج3 ، ص47.

(4) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج3، ص47 ؛ العباسي ، الخط العربي ، ص241-242 ؛ ذنون ، الخط العربي ، ص92.

(5) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج3، ص48.

(6) ن.م ، ج3 ، ص48.

أ- الوزير ابو علي محمد بن مقلة :

يعد بحق اهم الخطاطين في العصر العباسي والمهندس الاول للخط العربي.فهو الذي ابتكر قواعد وقوانين كل حرف من حروفه ، اضافة الى ابتكارات من سبقه [1] ، وسمي خطه الموزون هذا بالخط المنسوب [2] لتناسب اشكاله الهندسية واتقانها [3] .

ومن المعروف ان أي شخص يبرع في عمله ويصل به حد الاتقان ، لابد ان يترك بصمات خاصة به تعرفه للاخرين . وكذا الحال بالكاتب البارع حيث تصبح له سمات خاصة يعرفه بها اهل التمييز والنقد [4]. وزر ابن مقله لثلاثة خلفاء عباسيين هم الخلفاء المقتدر بالله (ت 320هـ/ 932 م) والقاهر (ت 322هـ/933 م) والراضي (ت 329 هـ/940 م) [5] . ويعد المؤسس الاول لقاعدتي الثلث والنسخ اللتين سار عليهما الخطاطون [6] ، وهو الذي اطلق على قلم النسخ اسم البديع . فهو اول من فهم طبيعة الحروف وقدر مقاييسها وابعادها بالنقط ، وضبطها ضبطاً محكماً [1] ، عاش حياة مترفة في عهود اولئك

---

(1) العباسي ، الخط العربي ، ص86.

(2) ابن النديم ، الفهرست ، ص20 ؛ حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج1، ص711.

(3) المسفر ، المخطوط العربي ، ص57 ؛ العباسي ، الخط العربي ، ص86-89.

(4) المسعودي ، مروج الذهب ، ج4، ص132، 312، 322 ؛ الثعالبي ، ثمار القلوب ، ص167.

(5) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج3، ص15 .

(6) ابن العديم ، كمال الدين عمر بن احمد ، بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق ، سهيل زكار ، بيروت –لا.ت ، ص4566.

(1) المسعودي ، مروج الذهب ، ج4، ص322 ؛ الثعالبي ، ثمار القلوب ، ص167؛ ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج9 ، ص38 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج11، ص618.

الخلفاء ، الا ان وشـاية عليه عند الخليفة الراضـي بالله ادت الى قطع يده اليمنى، وفي ذلك يقول ((**خدمت بها الخلفاء ، وكتبت بها القران الكريم دفعتين تقطع كما تقطع أيدي اللصـــوص**)) [2]. لكن الخليفة الراضــــي عاد وقربه واكرمه واستوزره من جديد ألا أن الآمر انتهى بقطع لسانه وسجنه حتى مات [3].

ب- ابن البواب:

أبو الحســن علي بن هلال المشــهور بعلاء الدين بن البواب البغدادي [4] ، كان والده هلال يعمل بواباً عند الأمراء البويهيين وهكذا ســمي بابن البواب [5]. بدأ حياته المهنية في تزيين الدور ، ثم انتقل الى تزويق الكتب واخيراً امتهن الخط وبرع فيه ، كما كان واعظاً في جامع المنصـــور في بغداد [6] ، وعندما تولى الوزير فخر الملك أبو غالب محمد بن خلف الواسـطي ولاية بغداد من قبل بهاء الدولة أبو نصر بن عضد الدولة سنة 401 هـ-/1010 م ، جعله من ندمائه [1].

---

(2) المســـعودي ، مروج الذهب ، ج4، ص322 ؛ الثعالبي، ثمار القلوب ، ص168 ؛ ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج9، ص38 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج11، ص618.

(3) الثعالبي ، ثمار القلوب ، ص168 ؛ الاربلي ، عبد الرحمن ســبط قنيتو ، خلاصـــة الذهب المسبوك في مختصر سير الملوك ، تحقيق : مكي السيد جاسم ، بيروت-1885 ، ص244.

(4) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج2، ص198 –200 ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج7، ص157.

(5) ابن العماد ، شــذرات الذهب ، ج3 ، ص199 ؛ انور ، ســـهيل ، الخطاط البغدادي علي بن هلال ، ترجمة : محمد بهجت الاثري وعزيز سامي ، بغداد –1958، ص6.

(6) ابن العديم ، بغية الطلب ، ص2872 ؛ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج4، ص 257 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج3 ، ص199.

(1) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج15، ص121.

قرأ ابن البواب القران الكريم وأتقنه ، كما درس علوم اللغة العربية على يد شـيخه عثمان بن جني[2] ، اما في الخط فقد تتلمذ على يد محمد بن أسـد بن سـعيد الكاتب [3] ، تلميذ ابن مقلة [4] . كان محباً للفن مولعاً بالخط فجمع خطوط ابن مقلة ، درسـها و أتقن قواعدها ثم عمل على تجويدها وتهذيبها اكثر ، ساعده في ذلك إحساس مرهف وذوق رفيع [5] فاستقام بفضله أسلوب ابن مقلة من كل الوجوه ، وخلد اسمه ونال شهرة عريضة أضافة الى تمتعه بقدر كبير من اللياقة والادب وحسن الخلق . له في الكتابة النثرية أسلوب رفيع متميز كما كان شاعراً وحافظاً للقرآن ناسخاً له أربعاً وستين مرة [6]. لم يصلنا منها سوى نسخة واحدة هي المعروفة ألان بمخطوط شستربيتي [1] وهي عبارة عن مجلد صغير يشتمل

---

(2) عثمان بن جني : ابو سعد عالي بن عثمان بن جني بن ابي الفتح (ت392هـ / 1001 م) نحوياً اديباً حسن الخط.الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج16، ص574 ؛ السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط1 ، دمشق-1964، ص174.

(3) محمد بن أسد : محمد بن اسد بن علي بن سعيد الكاتب المقريء البزاز البغدادي ، كان صدوقاً (ت 410هـ/1019 م) . الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج2 ، ص83 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، ط1، ج7 ، حيدر اباد ، الدكن-1357 هـ ، ص296.

(4) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج7، ص296.

(5) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج12، ص14؛ الكتبي ، محمد بن شاكر ، عيون التواريخ ، تحقيق : فيصل السامر ونبيله عبد المنعم ، ج2، بغداد-1980، ص75.

(6) أبن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص14؛ الكتبي ، عيون التواريخ ، ج20، ص75.

(1) شستربيتي : مكتبة في دبلن في المانيا ، وتوجد هذه المخطوطة تحت رقم ك/16. رايس ، دي.اس ، المخطوط الوحيد لابن البواب بمكتبة شستربيتي ، ترجمة : احمد الارفلي ، لبنان – 1980، ص23-39.

على نسـخة كاملة من القران الكريم تتكون من 286 صـفحة مقاسـها 17.5 سـم ارتفاعاً في 13.5سـم عرضـاً ، وبكل صـفحة 15 سـطراً وفي خاتمة المخطوط كتب اسـم علي بن هلال ، في بغداد ، عام 391 هـ/1000 م . وورق هذا المخطوط متين ومتوسـط السمك ، لونه بني وهو اللون المميز لمخطوطات ذلك العصر . وقد احدث الحبر البني الغامق هالات حول الحروف في المواضع التي تسـرب أليها الحبر على طول تعاريج الورق ، وهو مكتوب بخط النسـخ القوي المنتظم [2]

ومن المهم التنويه بأنه انشأ مدرسة لتعيلم الخطوط ظلت قائمة حتى القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي[3] ، توفي في بغداد [4].

د- جمال الدين ياقوت المستعصمي (ت 698هـ / 1298 م) :

وهو من الذين عرفوا بالخط الجميل ، يكنى بابي الدر[5] ، وقيل بابي المجد [1] رومي الأصـل ، وسـمي بالمسـتعصـمي لانه كان من مماليك الخليفة العباسـي المسـتعصـم بالله (ت 656هـ / 1258م) [2] . درس مختلف العلوم

(2) رايس ، المخطوط الوحيد لابن البواب ، ص23-39.

(3) الاصفهاني ، ابو عبدالله محمد بن حامد بن عبدالله ، خريدة القصر وجريدة العصر، تحقيق : محمد بهجت الاثري ، ج3 ، بغداد-1964، ص59.

(4) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج7 ، ص298 ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج4، ص257.

(5) ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج5، ص443.

(1) ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج5، ص443.

(2) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج5 ، ص233 ؛ ابن العماد ، شـذرات الذهب ، ج5، ص443.

والفنون ، وعمل خازناً في مكتبة المدرسة المستنصرية ، فاستفاد منها كثيراً [3]. له عدد من المؤلفات منها رسالة في علم الخط ، كان محباً للآداب مولعاً بالشعر كما تميز بثقافة واسعة احب الخط العربي في وقت مبكر من عمره فبرع فيه و أبدع [4] ، فكان خطه في غاية الجمال حتى قيل انه فاق ابن البواب في جمال الخط وحسن تنسيقه فاصبح مضرب المثل في عمله وكان الخطاطون ومازالوا يقلدونه ، ويسيرون على نهجه [5] ، ونسخ للقران الكريم عدة نسخ [6].

ثالثاً ـ الأحبار وأنواعها :-

على الرغم من ان مصادرنا القديمة لم تشر الى الفترة التي عرف فيها العرب المسلمون صناعة الحبر ، آلا أن المرجح انهم عرفوه في أوائل العصر الإسلامي عندما انتشرت الكتابة ، ودعتهم الحاجة الى تسجيل آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة هذا الى جانب حاجتهم لكتابة العهود والمواثيق والمراسلات [1].

وبلا شك أن هدوء حركة الفتوح وعودة الناس الى ممارسة حياتهم المدنية، وتبلور النظم الاجتماعية والاقتصادية وازدهار الحركة الفكرية في فترة

---

(3) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة، ج5 ، ص283.

(4) ن.م ، ج5 ، ص283.

(5) ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج5، ص443.

(6) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج5، ص283.

(1) النويري ، نهاية الأرب ، ، ج17، ص56.

الخلافة العباســـية أفرزت متطلبات جديدة واســـعة تتناســـب مع هذه النقلة الحضـــارية المتعددة المظاهر ، لاســـيما وان المورخين يعدون هذه الفترة من اخصب الفترات الإسلامية من الناحية الفكرية والعلمية والأدبية [2] .

والذي يهمنا في هذا الجانب معرفة ما يتعلق بالأحبار، صـناعتها وأنواعها ، بعدَّها مادة أساسية من ناحيتين ، الأولى أنها مادة ضرورية للكتابة ، والثانية أنها تعطي مؤشـراً على النتاج الحضـاري الذي حققه العرب المسلمون في العصـور الإسـلامية الوسيطة [3] . فقد أشـارت بعض مصـادرنا [4] ، الى وجود عدة أنواع من الأحبار أكثرها شهرة واستخداماً نوعان من الحبر، الأول الحبر الأسود الذي يماثل الحبر الصيني ويستخرج بصورة رئيسة من مادة الفحم الجيد او السخام ، اما النوع الثاني فهو البني الداكن او المائل الى السـمرة [1] ويصـنع أسـاسـا من مادة العفص[2] . ويبدو ان العرب المســلمين كانوا يصــنعون هذه الأحبار ذات التراكيب الكيميائية المعقدة بدقة كبيرة ، بما يدل على قدرة العقل العربي على

---

[2] أمين ، نضـال عبد العالي ، أدوات ومواد الكتابة في العصـر العباسـي ، رسـالة ماجسـتير غير منشورة ، كلية الاداب جامعة بغداد ، بغداد -1982، ص93.

[3] ن.م ، ص93.

[4] الاصـطخري ، ابو اسـحاق ابراهيم بن الفارسـي ، المسـالك والممالك ، تحقيق : محمد جابر عبد العال ، مراجعة : محمد شفيق غربال ، دار العلم -1961، ص63 ؛ ابن حوقل ، صـورة الارض ، ص262 ؛ ابن باديس ، عمدة الكتاب ، ص79 ؛ القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج2 ، ص474.

[1] رايس ، المخطوط الوحيد لابن البواب ، ص23-39.

[2] العفص : يســتورد من اوربا ، وقد كان معروفاً ان حشــرة العفص تنتج لدغتها نتوءات على غصــون اشــجار البلوط ، وهذه النتوءات تحتوي على دباغ له خصــائص قابضــة مفيدة في الطب ، كما يســتعمل في الصــباغة. هايد ، توماس ، تاريخ التجارة في الشــرق الادنى في العصور الوسطى ، ترجمة : احمد محمد رضا ، ج4 ، مصر -1985، ص149.

الابتكار العلمي او تطويره فمثل هذه التراكيب تحتاج الى تحديد دقيق للمقادير وملاحظة مستمرة للتفاعلات الكيميائية للمركبات [3] . وفي هذا الصدد كتب القلقشندي قائلا **((واعلم أن المواد لذلك منها ما يستعمل باصله ولا يحتاج فيه الى كبير علاج وتدبير كالعفص والزاج [4] والصمغ وما أشبهها ، ومنها ما يحتاج الى علاج وتدبير وهو الدخان))** [5] .

لم يتوقف العرب المسلمون عن البحث عن مصادر متنوعة من المادة الأولية اللازمة لصناعة الحبر . ففضلاً عما ذكر سابقا استخدموا ايضا ، بذور الفجل والكتان وغيرها [6]. وعملية صنع الاحبار دقيقة وتحتاج الى معرفة تامة بالمواد الاولية وتراكيبها الكيميائية ، فقد كانوا يجمعون المادة الأولية الرئيسة ويمزجونها مع مواد اخرى في عمليات معقدة ، تمر بمراحل متعددة قبل الحصول على مادة المداد او الحبر، ولعل ما كتبه القلقشندي عن استخدام سخام النفط والمراحل التي يمر بها خير دليل على التقنية المتقنة التي تحتاجها هذه العملية فقد ذكر ، على لسان الوزير أبي علي بن مقلة بقوله **((واجود المداد ما أتخذ من سخام النفط ، وذلك ان يؤخذ منه ثلاثة أرطال** [1] **، فيجاد نخله وتصفيته ، ثم يلقى في طنجر ، ويصب عليه من الماء ثلاثة امثاله ، ومن**

---

(3) ابن سينا ، ابو علي ، رسالة في الكيمياء (الصنعه) ، نسخة مسحوبة من مايكروف (مخطوطه) ، دائرة الآثار والتراث ، رقم المخطوط : 3.14761 ، رقم الفلم : 1645، ص130.

(4) الزاج : وهو المعروف علمياً بكبريتات النحاس . ابن باديس ، عمدة الكتاب ، ص80.

(5) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج2 ، ص474.

(6) ن.م ، ج2 ، ص475.

(1) الرطل : الرطل العادي يساوي 37.2076 غم . هنتس ، المكايل والاوزان الاسلامية ، ص31 .

العسل رطل واحد ومن الملح خمسة عشر درهما [2] ، ومن الصمغ المسحوق خمسة عشر درهماً ومن العفص عشرة دراهم ولا يزال يساط على نار هادئة حتى يثخن ، ويصير في هيئة الطين ، ثم يترك في أناء ، ويرفع الى وقت حاجة)) [3] . فاذا اردنا حساب العمليات التي مرت بها صناعة الحبر السابقة نجدها تزيد على عشرة ، تبدأ بالنخل والتصفية وتنتهي بتسبيكه على النار ، ومن خلالها نستشف الدقة المتناهية المطلوبة في استخدام المقادير وتصنيعها . هذه الطريقة هي واحدة من عدة طرائق لصناعة الحبر ، حيث تتطلب كل واحدة منها عمليات كثيرة ومعقدة ، ومقادير دقيقة. فقد ذكر ابن باديس اكثر من ثلاثين طريقة لتحضيره كل طريقة تختلف كلياً او جزئياً عن غيرها في المادة الأولية وفي المقادير وعمليات التحضير [4].

1- أصناف الأحبار :-

مما تقدم يتضح ان العرب المسلمين كانوا على دراية واسعة بطرائق صناعة الحبر بحيث يناسب المادة التي يكتب عليها. فمنه مايناسب الورق الكاغد فقط ، ومنه ما يصلح للرقوق والجلود تحديداً .وحول الصنف الاول يقول القلقشندي ان **((ما يناسب الكاغد أي الورق ، هو حبر الدخان وطريقة صناعة أحد أنواعه تتكون من اخذ مقدار رطل من العفص الشامي يدق جريشاً ثم**

(2) الدرهم : يساوي 2.928 غم. هنتس ، المكاييل والاوزان ، ص33.

(3) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج2، ص475.

(4) لمزيد من المعلومات عن صناعة الأحبار ؛ ينظر : ابن باديس ، عمدة الكتاب ، ص79 –100.

يوضـع في سـتة أرطال ماء وقليل من الاس [1] **لمدة أسـبوع ، ثم يوضـع على النار حتى يغلي ويتبخر جزء منه فلا يبقى منه غير النصــف او الثلثين ، وبعد ذلك يصفى بواسطة مصفى ويترك ثلاثة أيام ثم يصفى مرة اخرى ويضاف اليه مقدار أوقية** [2] **من الصـمغ العربي لكي لا يتطاير الحبر ومن الزاج القبرصـي ثم تضـاف اليه مادتا الصـبر والعسـل ، لكي يمتنع الذباب بالصـبر من التهافت عليه ، ولكي يحفظ بالعســل زمناً طويلاً،ثم يضـــاف لكل رطل من الحبر ثلث أوقية من الدخان ، بعد ســحقها براحة اليد ســحقاً جيداً مع ســـكر النبات والزعفران الشعر**[3] **والزنجار))** [4]. اما الصنف الثاني **((فهو ما يناسب الرق ويسمى الحبر الراس ولادخان فيه ولذلك يكون براقاً ، وبه اضرار للبصر عند النظر اليه من جهة بريقه ويفســد الكاغد على طول))** [1] ، وطريقة صــناعة احد انواعه تتكون**((من اخذ رطل واحد من العفص الشــامي المجروش ، مضافاً اليه ثلاثة ارطال من الماء ، ويوضع على نار هادئة حتى ينضج ، وعند ذلك يمكن تجريبه من خلال الكتابة به والتي تأخذ شــكلاً احمر براقاً ، بعد هذا**

---

(1) الاس : شجر دائم الخضرة ، بيضوي الورق ، زهره عطري ابيض او وردي اللون ، وثماره تؤكل غضه او تجفف وتكون من التوابل . ابن منظور ، لسان العرب ، مادة : أسس ، ج1، ص105 ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، مادة : اسس ، ج4 ، ص96.

(2) الأوقيه : وحدة وزن تساوي 12 درهماً وهو مايعادل 37.5 غم . هنتس ، المكاييل والاوزان ، ص19.

(3) الزعفران الشعر : صبغ احمر معروف وهو من انواع الطيب ، والمقصود بالزعفران الشعر كناية عن نقاء الزعفران . ابن منظور ، لسان العرب ، مادة : زعق ، ج7 ، ص32.

(4) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج2، ص476-477.

(1) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج2، ص477.

يضاف له ثلاث اواق من الصمغ العربي وأوقية من الزاج ، ويصفى ويترك في اناء نظيف فيصبح جاهزاً للاستعمال)) [2].

أن هذا التصنيف الدقيق في تصنيع الحبر إضافة الى تصنيفات أخرى اكثر دقة ، دليل أكيد على تقدم هذه الصناعة وعلى تقدم العرب المسلمين تقنياً وثقافياً فصناعه لم يتوقفوا عند حد تميز الأحبار من ناحية استخدامها على مواد الكتابة ، بل تعدوا ذلك الى صنع أنواع مختلفة من الأحبار ، منها : الأحبار الملونة ، والحبر السري ، والحبر اليابس[3] وغيرها [4]. وسنذكرها بتركيز شديد ، يأتي في مقدمتها:-

ا- الأحبار الملونة :

صنع العرب المسلمون واستخدموا أنواعاً أخرى من الأحبار ، هي الملونة ، إضافة الى اللون الأسود والبني ، هي :-

1- أللون الذهبي :

الذين ابتكروا لتصنيعه عدة طرائق ، إحداها تتلخص بأن تؤخذ كمية محددة من الزاج الأصفر ، وربعها من النوشادر، يمزجان ويدقان حتى يتحولا

---

(2) ن . م ، ج 2 ، ص477.

(3) الحبر اليابس : هو حبر ذو طبيعة جافة . ابن باديس ، عمدة الكتاب ، ص93.

(4) أمين ، ادوات ومواد الكتابة ، ص93.

الى جريش ، ثم يوضـــع الخليط في مثانة ثور وتعلق في تنور فاتر الحرارة لمدة ليلة واحدة ، فتثخن وتصبح حبراً له لون ذهبي صالح للاستعمال [1].

2-أللون اللازوردي [2] :

وانواعه كثيرة وافضلها المعدني ، اما أنواعه الأخرى فصلاحيتها للكتابة ضـعيفة [3] ، وطريقة تحضـير احدى انواعه ، تتم بأن يذاب اللازورد بالماء مع إضــافة قليل من ماء الصــمغ العربي ، ويتم تحريكه حتى يثخن ويصــبح جاهزاً للاستعمال [4].

3- أللون الأحمر الياقوتي :

ومادته الزعفران الذي يغسل ثم يسحق حتى يصبح مثل المرهم ، فيضاف اليه ماء العفص الأبيض المسحوق النقي من السواد الذي في باطنه ، ويبقى لمدة

(1) مؤلف مجهول ، رسالة في الاصباغ والالوان وتركيبها وصناعة حبر الفضة ، مخطوطة في مكتبة المدرســة القادرية العامة تحت رقم 1464، ص25 ؛ القلقشــندي ، صــبح الاعشــى ، ص477 ؛ ابن باديس ، عمدة الكتاب ، ص109.

(2) اللازورد : معدن معروف يكثر بجبال ارمينيه وفارس واجوده الصافي الشفاف الأزرق الضارب الى الحمرة وخضرة وقوته كقوة لزاق الذهب ويتخذ للحلي وله منافع في الطب . الدمشقي ،الاشارة الى محاسن التجارة ، ص26 ؛ ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، ج3، ص42 ؛ البستاني ، بطرس ، محيط المحيط ، بيروت-1987، ص804.

(3) التيفاشــي ، احمد بن يوســف ، ازهار الافكار في جواهر الاحجار ، تحقيق : محمد يوســف حسن ومحمود بسيوني خفاجي ، مصر -1977، ص286.

(4) الانصاري ، محمد بن ابراهيم بن ساعد السنجاري ، نخب الذخائر في احوال الجواهر ، ط3 ، بيروت-1984 ، ص92-93 ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج2 ، ص478.

ساعة ثم يضاف له ماء الصمغ العربي ويحرك تحريكا شديداً فيصبح جاهزاً للاستعمال [1].

4- الألوان الأحمر والأخضر والأصفر :

وطريقة عملها تتكون ، بأن تؤخذ كميات محددة من قشر الرمان الحامض اللين ، ومن قشر الجوز الأخضر والعفص الأخضر والاثمد الأصفهاني[2] ، وعصارة الاس ، وبعد ان تخلط جميعاً توضع في الشمس اربعين يوماً ثم تصفى ، بعدها تقسم المادة الى ثلاثة أقسام ، كل واحد يوضع في قارورة ، يضاف الى الأولى زنجفر[3] مسحوق فيصبح حبراً احمر ، اما للقسم الثاني فيضاف اليه مسحوق الزنجار[4] فيستحصل عندها على الحبر الأخضر ، وللحصول على الحبر الأصفر يضاف مسحوق الزرنيخ [5] الى القسم الأخير[1].

---

(1) ابن باديس ، عمدة الكتاب ، ص103.

(2) الاثمد الاصفهاني : الكحل . ابن باديس ، عمدة الكتاب ، ص101 .

(3) زنجفر : هو سلفيد الزئبق . ابن باديس ، عمدة الكتاب ، ص101 .

(4) الزنجار : اوكسيد الحديد وهو صدأ الحديد الذي يتأكسد في الهواء ولونه اخضر فاتح . دوزي ، رينهارت ، تكملة المعاجم العربية ، ترجمة : محمد سليم النعيمي ، ج5 ، بغداد-1982، ص365.

(5) الزرنيخ : عنصر شبيه بالفلزات له بريق . خياط ، يوسف ، معجم المصطلحات العلمية والفنية ، بيروت –لا.ت ، ص294.

(1) ابن باديس ، عمدة الكتاب ، ص101 . ومن المهم الإشارة الى ان هناك أنواع أخرى من الأحبار اشارت أليها مصادرنا سواء في ألوانها او كيفية صناعتها والمواد المستعملة فيها ، وللاستزادة منها يمكن مراجعة :ابن باديس ، عمدة الكتاب ، ص88-108.

ب- الحبر السري :

ظل العرب المسلمون يدخلون تحسينات على صناعة الحبر خلال العصور اللاحقة وكان هدفهم هو الوصول الى صناعة دقيقة وممتازة . فقد شعروا بالحاجة الى أيجاد أحبار ذات مواصفات خاصة تتماشى مع طبيعة النهضة الحضارية للدولة العربية الإسلامية وضرورة أيجاد وسائل تحفظ أسرار الدولة في الرسائل والمكاتبات والأوامر وغيرها . كي لايقرأها الا المرسلة اليه [2] . لذلك ابتكروا أنواعا جديدة من الأحبار غير المرئية تستخدم في الكتابة على مواد معينة كجسم الإنسان او المعادن المختلفة او الورق والجلود [3] . وتوضح بعض مصادرنا عدة طرائق لاخفاء الكتابة ، منها استخدام الحديد في الكتابة وعندما تراد قراءته يذر عليه قليلا من رماد الورق الحار، فتظهر الكلمات ، او الكتابة بمرارة السلحفاة حيث تختفي الكتابة في النهار وتظهر في الليل ، كما اكتشفوا ان الكتابة بماء البصل لاترى الا حين تقربها من النار فتتضح [4] . فضلاً عن ذلك فقد صنعوا مداداً يكتب به على المعادن فقط ، وهو من الأحبار التي تمتلك مواصفات متطورة تقنياً وجمالياً كما تؤكد حالة من حالات الإنتاج الإبداعي في هذا المجال فمنها ما يكتب به على النحاس فتظهر الكتابة بلون فضي جميل ، وهو يعمل من خلط مسحوق الزئبق بعصير

---

(2) ابن المدبر ، ابو اليسر ابر أهيم بن محمد ، الرسالة العذراء ، تحقيق : زكي مبارك ، ط2، القاهرة-1931، ص28.

(3) ن.م ، ص28.

(4) ن.م ، ص28-29 ؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج4 ، ص190.

الباذنجان [1] . ومنها ما يكتب به على الاواني المصنوعة من الرصاص والفضه والذهب والنحاس والقصـــدير ، فاذا جفت الكتابة تختفي وإذا ما أريد قراءتها تمسح بخرقة من صوف الكتان فتظهر الكتابة سوداء براقة [2] ، ويحضر بخلط مواد الزنجار والنشادر ثم يطبخ بماء الباذنجان حتى يثخن[3] .

وهناك أحبار يكتب بها على الحديد أو الفولاذ حيث تظهر الكتابة بلون فضــي براق ، وطريقة تحضـيره تتم بأخذ مسـحوق حجر الماء الناعم المضـاف إليه القليل من الزيت ، ثم يكتب به حتى يجف ، عندها يوضـــع الحديد على نار هادئة ثم يترك ليبرد ، حيث يزال بعدها مســـحوق الحجر فتكون الكتابة قد انطبعت ويظهر لونها الفضي [4].

ج- الحبر اليابس :

من البديهي ، أن المســافر أينما كانت وجهته يحتاج الى الكتابة والحبر في أثناء ترحاله ، ولما كان الحبر بهيئته الســائلة لا يتناســب مع الترحال لاســيما الطويل منه ، لذا ابتكر العرب المسلمون حبراً ذا طبيعة جافة سمي الحبر اليابس . وتتلخص إحدى طرائق تحضــيره بأن تؤخذ أجزاء متســاوية من العفص الأخضر المســحوق جيـــداً والصمغ العربي المحلول بالماء والزاج ويخلطون ببياض البيض حتى يصـــير مثل العجين ، ويجعل في أناء حتى ينشــف وبهذا

---

[1] ابن باديس ، عمدة الكتاب ، ص135.

[2] ن.م ، ص137.

[3] ن.م ، ص137.

[4] ن.م ، ص93؛ ولمزيد من المعلومات حول طرق اخفاء الكتابة ؛ ينظر: ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج7، ص229- 230 .

يبقى صالحاً للاستعمال لفترة طويلة مع وجوب المحافظة عليه من الغبار ، فأذا ما أريد استعماله يحل بالماء حسب الحاجة ويستخدم [1] .

2- المحو وإزالة الحبر :

المحو في اللغة:

هو العملية التي يتم من خلالها أزالة الأثر حتى تتعذر رؤيته [2] ، ويبدو ان العرب المسلمين عرفوا هذه العملية منذ فترة بعيدة الا ان المصادر التاريخية لم توضحها بشكل دقيق ، والإشارات المتناثرة التي وردت فيها لم تستطع ازالة الغموض الذي يكتنفها ، كما ان المعاجم اللغوية اهتمت بكلمة محو من الناحية اللغوية الصرفة [3].

ومن المؤكد ان القدماء اعتمدوا وسائل مختلفة لمحو الحروف والكلمات التي تفرضها أخطاء الكتابة وهي غالباً بسيطة ، كاللطع او استخدام الماء البارد او الحار والصوف وغيرها [1] ، وقد جاء ذكر بعضها في القصيدة النونية للشاعر ابي نواس:

---

[1] ابن باديس ، عمدة الكتاب ، ص93- 95.

[2] ابن قتيبه ، ابو محمد عبدالله بن مسلم ، ادب الكاتب ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحليم ، ط1، مصر -1958، ص 10 ؛ الصولي ، ادب الكتاب ، ص126؛ خياط ، معجم المصطحات العلمية والفنية ، ص627 .

[3] ابن سيدة ، المخصص ، مادة : محو ، ج13، ص7 ؛ خياط ، معجم المصطلحات العلمية والفنية ، ص627 ؛ البستاني ، محيط المحيط ، ص840.

[1] ابن حجر العسقلاني ، المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ، تحقيق : حبيب الرحمان الاعظمي ، ج3، بغداد – لا.ت ، ص109.

كَثّري السهو في الكتابِ ، ومُجّيهِ بريـقِ اللسانِ لا بالبنـان [2]

لكن استخدام بعض طرائق المحو هذه تشوه الورق او الكتابة ، فاستخدام الإصبع يؤدي الى تشويه الورق وانتشار الحبر ، أما ريق اللسان فهو يمتلك خاصية امتصاص الحبر لانه ينطوي على بعض الأحماض التي تفرزها غدد الفم[3] ، وفي هذا المعنى كتب وليد الاعظمي **((كان أجدادنا ... اذا سها أحدهم او اخطأ في وضع حرف من الحروف بغير صورته الصحيحة او زاد عليه . او غير ذلك سارع الى محو ذلك الخطأ قبل ان يجف الحبر ، وذلك بلطع الحرف ولحسه حتى لا يبقى له اثر ، واذا يبس الحبر فكان الخطاط يحكه بالسكين ، ويبدو أن حك الحروف وصقل مكانه ليس أمر سهلاً ، ولا يستطيع اغلب الخطاطين ان يجودوا بحكهم ، وقليل من الخطاطين هم الذين بلغوا الغاية في حسن الحك وجودته كما بلغوا في حسن الخط وجودته))** [4] . والواضح ان هاتين الطريقتين كانتا غير كافيتين لازالة الحبر، لذا استخدم بعضهم ، الشمع المسخن واللباب [1] الممضوغ ، ثم يكون لقطه رويداً رويداً كلما لقط جانباً حوله الى الجانب الاخر[2]. كما استخدم الماء الحار والصوف الابيض[3].

---

[2] ابو نواس ، الحسن بن هاني ، ديوان ابي نواس ، بغداد – لا.ت ، ص264؛ الصولي ، ادب الكتاب ، ص127.

[3] امين ، ادوات ومواد الكتابة ، ص98.

[4] الاعظمي ، تراجم خطاطي بغداد المعاصرين ، بيروت -1977 ، ص54.

[1] اللباب : طحين مرقق . ابن منظور ، لسان العرب ، مادة : لبب ، ج13، ص156.

[2] ابن المدبر ، الرسالة العذراء ، ص28.

[3] لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع ؛ ينظر : ابن باديس ، عمدة الكتاب ، ص138-140.

مما لاشك فيه ان الوراقين والخطاطين واهل العلم الذين استخدموا الاحبار ، كانوا يتعرضون بكثير من الاحيان الى اندلاق الحبر على اثوابهم وعلى المادة التي يكتبون عليها لذلك لجأوا الى ابتكار طريقة لمعالجته وازالته [4] بأستعمال حماضة الاتراج[5] ، او بالخل والاشنان[6].

رابعاً :- صناعة الأقلام :

القلم في اللغة :

القلم هو العود الذي يكتب به [7] ، وسمي القلم قلماً اما لاستقامته او لانه مأخوذ من القلام وهو شجر رخو ، او لقلم رأسه، لذلك قيل انه لايسمى قلماً حتى يبرى[1] ، اما قبل ذلك فهو قصبة [2] او انبوبة [3] ، وتؤخذ هذه من منابتها على شطوط الانهار[4]. وجاء في جامع محاسن الكتابة **((انما سمي قلما لانه قُلم ،**

---

(4) السمعاني ، أدب الاملاء والاستملاء ، ليدن-1952، ص150-151.

(5) الاتراج : هو نبات له ورق مثل ورق الجوز لونه بني قريب الى الذهبي طيب الرائحة حامض الطعم . ابن باديس ، عمدة الكتاب ، ص139.

(6) الاشنان : نبات لا ورق له ، له اغصان رقاق ويعظم حتى يكون له خشب غليظ يتوقد به ، ورائحته كريهة وطعمه يميل الى الملوحة ويعد من الاحماض وتغسل به الثياب لازالة الحبر . ابن باديس عمدة الكتاب ، ص140.

(7) الرازي ، مختار الصحاح ، مادة : قلم ،ص403.

(1) ابن منظور، لسان العرب ، مادة : قلم ، ج12، ص182.

(2) الصولي ، ادب الكتاب ، ص87 ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج2، ص451.

(3) الحموي ، تقي الدين ابي بكر ، ثمرات الاوراق ، تصحيح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط1، مصر – 1971، ص397.

(4) باقر ، تاريخ الحضارات القديمة ، ج1، ص205 ؛ الجبوري ، تركي عطية ، الكتابات والخطوط القديمة ، بغداد -1984، ص66.

أي قطع منه قلامة الظفر التي تقطع منه)) [5] ، وكل عود يقطع ويحز رأسه ، فهو قلم ، لذا سميت السهام اقلاماً [6]. كما سمي المزبر لانه يزبر به ، والمذبر أي يكتب به [7].

يستدل اذن مما سبق ، ان القلم هو كل عود او قصبة تقطع بطريقة معينة وتاخذ شكلاً محدداً ، فيسمى قلماً . وقد يكون اكتسب اسمه من السهام التي تبرى وتقلم لافتراض الشبه بينهما في الشكل بالرغم من اختلاف الغاية [8].

فالنبات اذن هو المادة الرئيسة في صناعة القلم كالقصب او أعواد الغاب، او لب الشجر. والعرب قديما استخدموا القلم المصنوع من القصب الذي ينبت في بعض المناطق في مصر[1] ، وبلاد فارس . ومنه صنعت ريشة الكتابة [2] حظيت صناعة الاقلام بعناية خاصة ، حيث وصفت بأنها ((**أفضل الصنائع واجل البضائع))** [3] ومع اختلاف اشكاله والمواد التي يصنع منها باختلاف

---

(5) الطيبي ، محمد بن حسن ، جامع محاسن كتابة الكتاب ، تقديم : صلاح الدين المنجد ، بيروت – 1962، ص14.

(6) البطليوسي ، ابو محمد عبدالله بن محمد ، الاقتضاب في شرح ادب الكتاب ، تحقيق : مصطفى السقا وحامد عبد المجيد ، ج1، مصر-1981، ص165.

(7) العسكري ، ابو هلال ، التلخيص في معرفة اسماء الاشياء ، تحقيق : عزة حسن ، دمشق -1969، ص155.

(8) الفيروز ابادي ، مجد الدين ، القاموس المحيط ، تصحيح : مصطفى عناني ، ج4، مصر -1913 ، ص167.

(1) نيقولا ، ديمتري ، تاريخ الكتابة وادواتها ، مجلة المقتطف ، مج45 ، مصر -1914، ص485- 486 ؛ باقر ، تاريخ الحضارات القديمة ، ج2، ص174.

(2) الصولي ، ادب الكتاب ، ص68 ؛ الاعظمي ، تراجم خطاطي بغداد ، ص35.

(3) القفطي ، جمال الدين ابي الحسن ، تاريخ الحكماء ، بغداد-1903، ص195؛ الدمشقي ، الاشارة الى محاسن التجارة ، ص62.

المواد التي يكتب عليها [4]. الا ان الاقلام المصـــنوعة من القصـــب كانت هي السائدة لسهولة استعماله ولتوفر مادته وسهولة قطعه بحسب نوع الكتابة والخط ، وكانت بغداد مشهورة بصناعة مثل هذه الأقلام [5].

ويرجع السـبب في تفضـيل أقلام القصـب على سـواها من الاقلام عند الوراقين والخطاطين الى خاصـيتها وقدرتها في اظهار وتبيان قواعد الحروف وضبطها بشكل جميل [6]. وفي حالات اخرى استخدمت السكين في الكتابة [7].

خامساً :- التجليد :

لم يعرف العرب بشـكل واسـع قبل الاسـلام فن التجليد لعدم وجود الكتب بشـكل كراريس لديهم [1]. الا ان تعاملاتهم التجارية مع العالم الخارجي لاسـيما مع اهل السـاحل الافريقي الشـرقي جعلتهم يعرفون شـيئا عن فن التجليد [2] ، وتدريجياً تعددت وسـائل العرب القدماء في حفظ كتبهم وسجلاتهم . ففي العراق

(4) عثمان ، محمد عبد السـتار ، دور المسـلمين في صـناعة الاقلام ، مجلة الداره ، السـنة 11، ع1، الرياض -1985 ، ص33 ؛ نيقولا ، تاريخ الكتابة ، ص486.

(5) الصولي ، ادب الكتاب ، ص68.

(6) الاعظمي ، تراجم خطاطي بغداد ، ص35 ؛ محمد ، تاريخ الخط العربي ، القاهرة -1941، ص18.

(7) الاسد ، مصادر الشعر الجاهلي ، ص98- 99.

(1) سفندال ، تاريخ الكتاب ، ص302.

(2) الدجيلي ، خوله شاكر ، العلاقات العربية الاسلامية مع الساحل الافريقي الشرقي حتى القرن 9هـ ، اطروحة دكتواره غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد – 1980 ، ص256؛ Guillion ,Documenys Sur L historire La Geographie EtLacommerce DelAfrhgue orientol . paris – 1856, p. 525.

كانت الالواح الطينية من خصـائص حضـارة بلاد وادي الرافدين ، حيث كانت تصـنع من الطين وبأشـكال مختلفة وكان النص يسـجل عليها وهي طرية بخط اليد ، والاشـكال الاكثر شـيوعاً من الالواح الطينية كان المسـتطيل [3]. وعادة ماكانت هذه الالواح توضـع في اغلفة واقية ولاسيما في زمن البابليين الاوائل ، وكان هذا الغلاف على شكل علبة او صـندوق صـغير اكبر قليلاً من حجم اللوح نفسـه . او كانت تحفظ في سـلال من البوص والجرار الفخارية والصـناديق الخشـبية والطينية على حد سـواء والهدف منها بطبيعة الحال حماية النص من التلف [4]. اما ملفات البردي فهي من خصـائص الحضـارة المصـرية ويعود كلاهما لالاف من السـنين قبل الميلاد ، ويصـنع الملف من صـحائف البردي باحجام مختلفة يبلغ طول بعضـها سـتة انجات [1] ، تلصـق ببعضـها مكونة شـريطا طويلا يلف ليصـبح بشكل اسطوانة ، وكانت الصـحيفة الاولى من هذا الملف اكثر سـمكاً من الصـفحات الاخرى لانها تغطي الملف وتكون بمثابة الغلاف له [2].

ولم يكن البردي المادة الوحيدة التي استعملها المصـريون في الكتابة وان كانت هي الشـائعة ، بل صـنعوا الواحاً من الخشـب المغطى بالجص لتدوين النصـوص [3]. الى جانب الواح العاج المغلفة بالشـمع التي تعود لبضـعة قرون

(3) خليفة ، الكتب والمكتبات ، ص91-92 ؛ غنيمة ، دراسات حول الكتابة ،ج1، ص31.

(4) خليفة ، الكتب والمكتبات ، ص92 .

(1) خليفة ، الكتب والمكتبات ، ص 92 ؛ غنيمة ، دراسات حول الكتابة ، ج1، ص31.

(2) غنيمة ، دراسات حول الكتابة ، ج1 ، ص32.

(3) ن.م ، ج1 ، ص32.

قبل الميلاد [4]. وفي الفترة التي سبقت ظهور الاسلام وتحرير مصر ، كان تغليف الكتب من الامور التي اهتم بها الاقباط [5]. ويمكن اعتباره النواة التي تطور منها فن التغليف بعد الاسلام ، بلغ في العصور الوسطى غاية في الاتقان والجمال [6].

بعد ظهور الاسلام كان العرب يكتبون على عسب النخيل والحجارة وجلود الحيوانات المختلفة [7] ، ثم عرفوا الرقوق واشتهرت بعض مدن العراق في انتاجها ولاسيما مدينتا البصرة والكوفة ، مع امتياز مدينة الكوفة بالجودة [1] ، وباستعمال الرق انتقل شكل الكتاب عند المسلمين من الملف الى المصحف ، واحتاجت هذه الرقوق الى غلاف ليحفظها فكان فن التجليد او فن التسفير كما كان يسمى عند عرب شمال افريقيا [2].

اتقن فن التجليد وازدهر في العصر العباسي لاسيما في بغداد ، التي اصبحت مركز الحضارة ومقرا للعلوم والفنون يتزاحم فيها الادباء والكتاب

---

(4) مرزوق ، محمد عبد العزيز ، الفنون الزخرفية الاسلامية في مصر قبل الفاطميين ، ط1، مصر –1974 ، ص126.

(5) حسن ، زكي محمد ، فنون الاسلام ، ط1، القاهرة –1948 ، ص230 ؛ ابراهيم ، عبد اللطيف ، دراسات في الكتب والمكتبات الاسلامية ، القاهرة –1962، ص9.

(6) السبكي ، معيد النعم ومبيد النقم ، ص 132 ؛ مرزوق ، الفنون الزخرفية ، ص126.

(7) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج2، ص486؛ علي ، تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج7، ص53.

(1) ابن النديم ، الفهرست ، ص21.

(2) الاشبيلي ، التيسير في صناعة التسفير ، ص11؛

Posnansky , Prelude To East Afvican History , London , oxford university Press , p . 106 .

والعلماء واصحاب الفنون والحرف والصناعات المختلفة [3] ، فنشأت الحاجة الى رزم الاوراق وحفظها في اطار مناسب . وبعد ان تأسس اول معمل للورق في بغداد كما اسلفنا وازدهرت صناعته ، برز اهتمام الدولة بالكتاب والعناية به ، وظهر ذلك من خلال تأسيس دار الحكمة التي تعد بحق اكبر خزانة للكتب في العالم الاسلامي انذاك [4] . وتطور العمل في هذه الدار حيث راجت حركة التاليف والترجمة رواجاً كان لابد ان يزدهر معه فن التجليد ، وانتشر المجلدون في بغداد والمدن الاخرى ، وذكر ابن النديم بعضاً من ابرز المجلدين لهذا العصر [5].

سار فن التجليد في العالم الاسلامي على النمط نفسه الذي كان عليه في زمن الرسول (ρ) ثم الخلفاء الراشدين والعصر الاموي ، في استخدام الواح الخشب وصفائح البردي المغلفة بالجلد بوصفها مادة اساسية في التجليد .

لكن هذه الصناعة شهدت تطوراً كبيراً في القرنين الرابع والخامس الهجريين / العاشر والحادي عشر الميلاديين ، فنرى ان ابتكارات مميزة دخلت على فن التجليد . فالمجلد اصبح الان يستخدم الورق في صناعة تغليف الكتب الى جانب الواح الخشب وصحائف البردي ، اضافة الى الجلود [1]. وحرص المجلدون على التفنن في هذه الصناعة ، وادخال اللسان الذي يحافظ على حافة

---

(3) القصيري ، اعتماد يوسف ، فن التجليد عند المسلمين ، بغداد –1979 ، ص513.

(4) المسعودي، مروج الذهب ، ج4، ص4 ؛ زغلول ، الشحات السيد ، السريان والحضارة العربية ، مصر –1975، ص133 ؛ رفاعي ، احمد فريد ، عصر المأمون ، ط4 ، ج1 ، القاهرة-1982، ص377.

(5) الفهرست ، ص9 .

(1) الاشبيلي ، التيسير في صناعة التسفير ، ص10 ؛ القصيري ، فن التجليد ، ص21.

الكتاب الامامية [2] ، هذا فضـــلاً عن الى تطور عام في زخرفة الاغلفة ، وذلك بادخال الالوان في تجميل زخارف الاغلفة [3].

الا ان القرون اللاحقة شـهدت تطورات اكثر دقة ومتانة في عملية التجليد. فقد استخدم اضافة الى ماسبق ذكره، الحرير والديباج والمعادن النفيسة المطعمة بالاحجار الكريمة وصـــفائح الذهب المرصـــع بالاحجار الكريمة في تغليف المصاحف والكتب ، لاسيما تلك العائدة الى الخلفاء والامراء [4] .

وفيما يتعلق بطريقة التجليد ذاتها نجدها مفصـــلة في مخطوطة عمدة الكتاب وعدة ذوي الالباب ، للمعز بن باديس [1] ، يشـــرح فيها المؤلف طريقة التجليد والمواد التي يحتاجها المجلد من آلات وأدوات . واشـار بعض المؤرخين الى اهتمامهم بتجليد الكتب واتقانها واتخاذها سبيلاً لكسب قوتهم منها [2] ، ومنهم

---

(2) الاشـبيلي ، التيسـير في صـناعة التسـفير ، ص11 ؛ حسـنين ، سـلاجقة ايران والعراق ، ص194 ؛ القصيري ، فن التجليد ، ص18.

(3) الاشـبيلي ، التيسـير في صـناعة التسـفير ، ص11 ؛ الديوه جي ، سـعيد ، تاريخ الموصـل ، بغداد-1982، ص416.

(4) السفياني ، ابو العباس احمد بن محمد، صناعة تسفير الكتب وحل الذهب ، تصحيح : المسيو ريكارد ، فاس –لا.ت ، ص5.

(1) وتفاصـيل طرق التجليد هذه متناثرة في ثنايا هذا الكتاب ؛ ينظر ايضـاً : السـفياني ، صـناعة تسفير الكتب ، ص3-88 ؛ الاشبيلي ، التيسير في صناعة التسفير ، ص1-41.

(2) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص33.

الرحالة المقدسي (ت387 هـ / 997 م) [3] ، واشتهرت عدة اماكن بفن التجليد كالعراق وبلاد فارس وبلاد ماوراء النهر[4].

سادساً : التذهيب :

وهو من اساليب الكتابة القديمة ، فقد عرفه ومارسه قدماء المصريين في نفائس كتبهم كما تدل على ذاك ما اكتشفته التنقيبات الاثرية من اثارهم ،كما استخدم في تزيين الكتب المقدسة [5] ، وعرفته بلاد فارس واوربا في العصور الوسيطة ، حيث كان التذهيب من مميزات كتبهم [6].

وبعد ظهور الاسلام وقيام الدولة العربية الاسلامية واستقرارها السياسي ، وعودة الناس الى ممارسة حياتهم المدنية بعد هدوء حركتي التحرير والفتوح ، والازدهار الذي صاحب مفاصل الحياة اليومية بما فيها العلمية والثقافية ، كانت النتيجة الطبيعية لكل ذلك ازدهار حركة الوراقة والكتابة وتطورهما ، فدخل عالمهما ومنذ القرن الثاني والثالث الهجريين / الثامن والتاسع الميلاديين من جملة مادخل عمليات التذهيب الجميلة [1]. فاستعمله الخلفاء والولاة والحكام وعلية القوم في كتبهم ومراسلاتهم ، وفي كتابة نسخ القران الكريم الذي ارتبط

(3) المقدسي ، ابو عبدالله محمد بن احمد الرحالة الفلسطيني . تعلم اثناء اقامته في مصر صناعة التجليد ولقب بالوراق والمجلد ، حيث كان يجلد المصاحف بالاجرة . المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص33-34.

(4) حسنين ، سلاجقة ايران والعراق ، ص194.

(5) فتوحي ، فهرست المخطوط ، ص45.

(6) ديماند ، م.س ، الفنون الاسلامية ، ترجمة : احمد محمد عيسى، ط1، مصر -1954، ص76.

(1) الباشا ، التصوير الاسلامي في العصور الوسطى ، مصر – 1959، ص128.

به فن التذهيب في الاســـلام [2] ثم ما لبثوا ان نقلوه الى الكتب الاخرى وبرعوا فيه [3].

كان التذهيب في البداية مقتصـــراً على اجزاء من صـــفحات الكتاب مثل الاشرطة التي تفصل بين السطور بعضها عن بعض ، والفواصل بين الايات ، وبعض العناصر الزخرفية التي تدل على اجزاء معينة في حالة كتابة المصحف الشريف واقسامه [4] .

فبالنســبة لتذهيب القران الكريم كانت هناك اســس معينة يأتي في مقدمتها الشريط الذي يعد من اهم هذه الاسس [5]. حيث زين بعناصر زخرفية مختلفة ، منها المتشـــابكة واحيانا اخرى رســـوماً هندســـية من دوائر او اجزاء من دوائر تتماس او تتقاطع او عناصـــر معمارية كالعقود والاعمدة مثلاً [1] . اما فواصـــل الايــات فكــانــت مجرد دوائر في حين كــانــت علامــات الاجزاء دوائر داخلهـا مربعات تتداخل مكونة اشـــكالاً نجمية يكتب بداخلها مايدل على الجزء من المصـــحف الشـــريف [2] ، وكانت وظيفة المذهب تأتي مكملة لوظيفة الكاتب او الناسخ [3] .

---

(2) السبكي ، معيد النعم ومبيد النقم ، ص133.

(3) ديماند ، الفنون الاسلامية ، ص80.

(4) السبكي ، معيد النعم ومبيد النقم ، ص133 ؛ ديماند ، الفنون الاسلامية ، ص 80 ؛ العباسي ، الخط العربي ، ص269.

(5) السفياني ، صناعة تسفير الكتب ، ص19؛ العباسي ، الخط العربي ، ص269 .

(1) السفياني ، صناعة تسفير الكتب ، ص19؛ فتوحي ، فهرست المخطوط العربي ، ص44.

(2) فتوحي ، فهرست المخطوط العربي ، ص45.

(3) السفياني ، صناعة تسفير الكتب ، ص20.

وللتذهيب طريقتان ، الاولى هي استخدام ماء الذهب ووضعه على الجلدة بواسطة الفرشاة ، اما الطريقة الثانية فهي استعمال صحائف رقيقة من الذهب على هيئة عناصر زخرفية تلصق على الجلدة او الورقة بواسطة آلة ساخنة [4].

اما اهم انواع الغراء المستعمل في التذهيب فيفضل غراء السمك الابيض بعد اضافة الزعفران اليه وتلصق به رقائق الذهب ، ثم يصقل بنوع معين من الحجر بمساعدة اصبع اليد الاوسط بعد تنديته بالماء [5].

وبالنسبة لالات التذهيب ، فيستخدم فيها : -

1- المصاقيل التي تتخذ من حجر الازرق وهي اما مستطيلة او بيضوية [6].

2- الواح الصقل وشكله مربع وبثخن الاصبع ، يتخذ من شجر الصفصاف او الجوز لنعومة خشبهما [1].

3- ومن الات التذهيب ، السكاكين لاسيما الهندية منها وطولها مع نصابها [2] من شبر [3] الى ثلثي شبر ، ويكون حدها بارزاً لقطع ورق الذهب وغيره ،

---

(4) فتوحي ، فهرست المخطوط ، ص45.

(5) ابن باديس ، عمدة الكتاب ، ص143. ولمزيد من المعلومات عن كيفية التذهيب ؛ ينظر : العباسي ، الخط العربي ، ص269-270.

(6) ابن باديس ، عمدة الكتاب ، ص143- 144.

(1) ابن باديس ، عمدة الكتاب ، ص143.

(2) طول حد السكين ومقبضها معاً . ابن باديس ، عمدة الكتاب ، ص144.

(3) الشبر : وحدة قياس يعادل (22.5) سم . هنتس ، المكاييل والاوزان ، ص 20 .

والحد الثاني معقوفاً وسـطه ابرز من طرفيه ، يصلح لتثبيت الاصباغ على الورق وتجفيفها [4].

4- ويشكل الاسفنج احد الوسائل المساعدة في عملية التذهيب ، لرفع ورق الذهب للصاق ، حيث يدور بالمقص وتجعل في رأس قصبه بطول الاصبع وتستخدم [5]. ويذكر ابن النديم [6] عدداً من مذهبي المصاحف.

سابعاً : الاصماغ وانواعها :-

وهي المادة التي تستخدم في عملية الصاق الاوراق التي يستخدمها الوراقون ، اضافة الى استخدامه في صناعة الاحبار .

هناك انواع عديدة من الاصماغ . فقد ذكر النويري ثمانية وعشرين صنفاً منها [7] ، سنشير الى اثنين منها فقط مع مختصر لطرائق تصنيعهما.

1- **الكافور** :

وهو صمغ شجرة ، ويعد من الاصماغ المهمة ، يدخل في التطبيب واصناف الادوية ، وتوجد منه انواع افضلها الفنصوري [1]. وطريقة استخراجه تتم بشق

---

(4) أبن باديس ، عمدة الكتاب ، ص144.

(5) ن . م ، ص144.

(6) الفهرست ، ص224.

(7) النويري ، نهاية الارب ، ج10، ص324، ج11 ، ص291.

(1) الفنصوري : نسبة الى مدينة فنصور في جنوبي جزيرة جاوا . النويري ، نهاية الارب ، ج11، ص292.

اصـل الجذع حيث تجمع المادة التي تخرج منه ثم يتركونه حتى يبرد ويسـتعمل [2].

2- الصمغ العربي :

وهو صـمغ القرظ [3] ، ومن طبيعته سـرعة انحلاله بالماء ، واسـتخدم كما سبق وتقدم في صـناعة الكثير من انواع الاصـباغ لتوفره ونوعيته الجيدة وادائه الفعال في صناعة الاحبار[4].

وهذه الاصـماغ ، كما هو واضـح ، نباتية الاصـل ، الا إن هناك اصـماغاً مسـتخرجة من الحيوانـات وأهمهـا على الإطلاق صـمغ يذكره ابن بـاديس يستحضر من الحلزون الصحراوي ، ويستعمل للورق المذهب ، اضافة الى انه من أنواع الاصـماغ الجيدة التي تصـدر، لأنه لا يقلع ويبقى قوياً لفترات جد طويلة [1]. وهناك نوع أخر من الاصـماغ وهو غراء السـمك الأبيض ، بعد اضافة الزعفران اليه وتلصق به رقائق الذهب [2].

ثامناً : عملية النسخ :

---

(2) ن.م ، ج11، ص292.

(3) القرظ : شجر له شوك غليظ ، يشبه شجر الجوز ، وورقه اصغر من ورق التفاح وله زهر ابيض وثمر يعمل للتداوي ، واليمن هي منبت القرظ . الجاحظ ، التبصر بالتجارة ، ص34 ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، مادة : قرظ ، ج12، ص74.

(4) النويري ، نهاية الارب ، ج11، ص322.

(1) ابن باديس ، عمدة الكتاب ، ص141.

(2) **ن.م** ، ص141.

استلزمت العملية الثقافية آنذاك نسخ الكتاب وفي كثير من الأحيان لأكثر من مرة للكتاب الواحد, يقوم به أشخاص معينون يدعون بالنساخ مقابل أجرة معينة . لكن أجرة النسخ هذه لم تكن ثابتة ، بل كانت تزيد أو تنقص لعوامل عدة تؤثر فيها كنوع المستخدم وحسن الخط ، وصحة النقل ، وجودة الضبط [3] ، او سرعة أو بطء عملية النسخ ذاتها [4] ، وكان لتغير قيمة النقد وسعر الصرف أثره في زيادة أو نقص أجرة الناسخ [5] . فعندما أراد الامام الشافعي استحصال كتب محمد بن الحسن بأسرع وقت اعطى كاتبه مئة دينار ليجمع له الوراقين ليستنسخوا له تلك الكتب في ليلة واحدة ، فتم له مأراد [6]. وأحيانا كان الوراقون يضطرون الى المبيت في منازل المؤلفين لتعجيل عملية النسخ ، فقد نقل عن يعقوب بن شيبة السدوسي (ت 262 هـ / 875 م) [1] انه عندما صنف مسنده كان في منزله أربعون لحافاً لمن يبيت عنده من الوراقين لتبييض مسودات المسند ونسخه ، بما كلفه حوالي عشرة ألاف دينار [2] .

---

(3) النويري ، نهاية الارب ، ج11، ص340.

(4) الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج4 ، ص442.

(5) الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج4 ، ص442 ؛ غربال ، الموسوعة العربية الميسرة ، ص1946.

(6) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج6، ص283.

(1) يعقوب بن شيبه السدوسي : الحافظ البصري ، احد الاعلام وصاحب المسند المعلل الذي ما صنف احد اكثر منه ، ولم يتمه ، عين لقضاء القضاة . ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج2، ص146.

(2) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج14، ص281.

ويرد في تاريخ بغداد للخطيب البغدادي أشارات لعملية النسخ، يفهم منها كيف كانت تمارس ويرتزق بها . فقد حدث **((ابو القاسم بن بنت منيع [3] قال : كنت اورق فسألت جدي احمد بن منيع ان يمضي معي الى سعيد بن يحيى بن سعيد الاموي يسأله ان يعطيني الجزء الاول من المغازي عن ابيه عن ابن اسحق حتى اورقه عليه ، فجاء معي وسأله فأعطاني الجزء الاول فأخذته وطفت به فأول مابدأت بأبي عبدالله بن مفلس وأريته الكتاب واعلمته اني اريد ان اقرأ المغازي عن سعيد ، فدفع الي عشرين ديناراً ، وقال اكتب لي منه نسخة ، ثم طفت به بقية يومي فلم ازل اخذ من عشرين ديناراً الى عشرة دنانير فأكثر واقل الى ان حصل معي في ذلك اليوم مائتا دينار ، فكتبت نسخاً لاصحابه بشيء يسير من ذلك وقراتها لهم واستفضلت الباقي))** [4].

ومن الجدير بالاشارة ، ان بعض الوراقين جمعوا ثروات جيدة من عملهم . فكلما كان الوراق مجوداً في الخط سريعاً في الكتابة كلما استحصل اجرة اكبر ، فأحدهم مثلاً اذا ما اراد نسخ ديوان او كتاب مايحتاج الى ورق بخمسة دراهم ، ثم يبيعه بمائتي درهم [1] . ومع كل هذا الربح والانتفاع من الوراقة ، فقد كان هناك من يشتكي منها . فأحد الوراقين يقول واصفاً حاله **((عيشي اضيق من محبرة، وجسمي ادق من مسطرة ، وجاهي اوهى من الزجاج ، وحظي**

---

(3) ابو القاسم : عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي ، ويعرف بأبن بنت منيع (ت 317 هـ/929 م) وله عدة كتب منها كتاب المعجم الكبير وكتاب المعجم الصغير وكتاب المسند وكتاب السنن على مذاهب الفقهاء .ابن النديم ، الفهرست ، ص233.

(4) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج10، ص133-114.

(1) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج7 ، ص339 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج8، ص93.

اشـــد ســـواداً من العفص اذا خلط بالزاج)) [2] اما العلامة ابو حيان التوحيدي فوصـف الوراقة بانها **((حرفة الشـؤم))** ووصـف حالته قائلا **((لقد اسـتولى علي الُحْرقُ وتمكن مني نكد الزمان الى الحد الذي لا استرزق ، مع صحة نقلي وتقيد خطي وتزويق نســخي وســلامته من التصــحيف والتحريف ، بمثل ما يسترزق به البليد الذي يمسخ النسخ ويفسخ الاصل والفرع))** [3] **.** وقد حق لابي حيان على ما اشتهر به من سعة العلم وبلوغه الغاية في الفصاحة والبلاغة ، مع ما طبع عليه من الولع بالنقد اللاذع ، ان ينصح من نكد الوراقة وقلة الرزق [4].

من ناحية اخرى فقد وصـــفت بأنها صـــنعة المفاليس ، اذ يلجأ اليها كل محروم طالب للقوت والمال من النســاخ وكل مبذر مقامر قد اصــابه الافلاس . فهذا ابو نصــر محمد بن قتلمش البغدادي المولد والســمرقندي الاصــل النحوي اللغوي الاديب ، **((خلف له والده اموالا كثيرة فضـــيعها في القمار واللعب بالنرد حتى احتاج الى الوراقة فكان يورق بخطه المليح الصـــحيح))** [1]. اما اجرة النســخ فلم تكن ثابتة ، ففي النصـــف الثاني من القرن الثالث الهجري / التاسـع الميلادي بلغت ضـعف ماكانت عليه في القرنين الســابقين ، حيث كانت اجرة كل خمس ورقـــات درهماواحداً . ومن اشهر الوراقين في هذه الفترة ابو

---

(2) القيرواني ، ابو اســحاق ابراهيم بن علي ، زهر الاداب وثمر الالباب ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط4، ج1، بيروت – 1972، ص555.

(3) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ،ج15، ص 5-52.

(4) ن. م ، ج15، ص 5-52.

(1) السيوطي ، بغية الوعاة ، ج1، ص47.

محمد عبيد الله بن ابي الجوع ، اثنى عليه ابن خلكان قائلاً ((**كان شـــاعراً حلواً مقبولاً ونسـخه في غاية الجودة وكان ينسـخ كل خمسـين ورقة بدينار وخطه مرغوب فيه))** [2].

وفي اواخر القرن الرابع الهجري /العاشـر الميلادي ، كان القاضـــي ابو سـعيد السـيرافي النحوي لا يخرج الى مجلس القضـاء ولا الى مجلس التدريس حتى ينسخ عشر ورقات يأخذ اجرتها عشرة دراهم تؤدي مؤونة يومه [3].

كما امتهن بعض العلماء من ذوي الشـهرة مهنة الوراقة ونسـخ كتبهم او كتب غيرهم والتكسب منها . ومن هؤلاء، العلامة المؤرخ احمد ابن عبد الوهاب النويري (ت 733هـ / 1332م) الذي كان يبيع النسخة المصححة من صحيح البخاري بالف درهم [4] . وباع القاسـم بن محمد بن بشـار الانباري (ت 305هـ/917 م) [5] . نسخة من كتاب العين للعلامة الخليل بن احمد الفراهيدي بخمسين دينار[6] ، وهو مبلغ كبير في ذلك الوقت ، وهكذا تراوحت اجور النسخ بحسب الظروف او الادوات المستخدمة ، او براعة الكاتب ، كما اختلفت بحسب المكان والزمان . ففي بعض الاوقات ترتفع هذه الاجور ويجني الوراقون اموالا طائلة كما مر معنا فيما كان يتقاضاه الحسن بن شهاب العكبري (ت 428 هـ / 1037م) او تنخفض هذه الاجور كثيراً فيعاني منها الوراقون والنسـاخ من شدة

---

(2) وفيات الاعيان ، ج3، ص554 ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج1، ص11.

(3) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج3، ص85 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج2، ص210-211.

(4) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج9، ص299.

(5) ابن النديم ، الفهرست ، ص75.

(6) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج5، ص151.

البؤس والفقر ، فقد اعطى حنين بن اسحاق [1] وراقه محمد بن الحسن المعروف بالاحول [2] عشـــرين درهماً على كل مائة ورقة على الرغم من ســـعة علم هذا الناسخ [3].

---

(1) القفطي ، تاريخ الحكماء ، ص83 ؛ بن ابي اصيبعة ، طبقات الاطباء ، ج2، ص139.

(2) محمد بن الحســن : ابو العباس محمد بن الحســن بن دينار الاحول من علماء اللغة والشــعر وله من الكتب كتاب الدواهي وكتاب السلاح وكتاب الاشباه .ابن النديم ، الفهرست ، ص79.

(3) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج5، ص482.

اولاً :- اسواق الوراقين :

من المظاهر الحضرية المهمة في مختلف مدن الدولة العربية الاسلامية في العصور الوسيطة كثرة اسواق الوراقة فيها . وهي ان دلت على شيء فتدل على رواج وازدهار الحركة الفكرية بشتى صنوفها في مجتمع هذه الدولة ، اضافة الى كونها نتيجة لازدهار اقتصادي عاشته الامة آنذاك ، لأنها تمثل جزءاً من عملية التخصص في الاسواق التي وضع نواتها الخليفة العباسي الثاني أبو جعفر المنصور بعد بناء بغداد حاضرة الخلافة والعالم الاسلامي انذاك [1].

وعود على بدء ، فقد عاشت الامة لاسيما منذ القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي وما بعده رواجاً علمياً ممتازاً كانت مظاهره مختلفة ، من ظهور علماء افذاد ومؤلفاتهم في شتى مجالات المعرفة ، الى تنوع دور العلم والمجالس العلمية ، وكثرة المكتبات ، وازدهار الرحلة في طلب العلم ، مع ابتكار أسس المنهجية البحثية التي أرست للعلوم قواعد بحثية دقيقة ورصينة واضعة بذلك لكل علم اطاره العلمي والبحثي الخاص به .

والذي يعنينا من بين كل هذه الجوانب المشار اليها انفاً ، كثرة اسواق الوراقة التي شكلت عملياً منتديات فكرية راقية أمَها العلماء بشتى تخصصاتهم ، لمجالسة بعضهم والمناقشة فيما بينهم او مع زملائهم الوراقين الذين كان الكثير منهم اصلاً علماء اجلاء ، في العلوم المختلفة .

---

[1] لمزيد من المعلومات حول عملية التخصص في الاسواق ؛ ينظر : الشيخلي ، صباح ، الاصناف في العصر العباسي ، بغداد –1976 ، ص75.

والمهم هنا الاشــارة ، الى ان اســواق وحوانيت الوراقة انتشــرت في كل حواضــــر الدولة العربية الاســـلامية لاســـيما بعد القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي، وسنعرض لأهم هذه الحواضر والاسواق ، وأولها :-

1- **العراق :**

أ- بغداد :

وفيها وجدت اكثر من ســوق للوراقين تشــير اليها المصــادر ففي الجانب الغربي ،في الكرخ وفي محلة قصــر وضــاح [1] ســوق يقول عنه اليعقوبي : **((واكثر من فيه في هذا الوقت الوراقون اصـــحاب الكتب، كان به اكثر من مائة حانوت للوراقين))** [2] ، وتمتد الى غرب محلة الشرقية [3] ، ان اتساع سوق الوراقين لهذا الحد يعطينا دليلاً حياً على نشاط الحركة الثقافية والعلمية في بغداد . هذه الســوق اســتقطبت عدداً من الوراقين المشــهورين كالمعتزلي أبي القاســم الحارث بن علي الوراق البغدادي الذي **((كان وراقاً يبيع الكتب ويورق للناس بقصر وضاح من الجانب الغربي))** [4].

---

(1) قصر وضاح : ووضاح هو رجل من اهل الانبار، كان من موالي الخليفة ابو جعفرالمنصور وصاحب خزانة السلاح ، وقصره مقابل لمسجد الشرقية .البلاذري ، فتوح البلدان ، ص294 ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج8 ، ص427 ؛ ليسـز، يعقوب ، خطط بغداد في العهود العباسية الاولى ، ترجمة : صالح احمد العلي ، مطبعة المجمع العراقي -1984، ص158.

(2) اليعقوبي ، البلدان ، ص245.

(3) محلة الشرقية : وهي ربض الشرقية الذي كان يجاور القصر والذي كان اقطاعاً للمهدي قبل ان يتقرر نقله الى الرصافة في الجانب الشرقي ، وتقع الشرقية شرقي باب البصرة . اليعقوبي ، البلدان ، ص245.

(4) ابن النديم ، الفهرست ، ص218 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج11، ص260.

ومن الاماكن الاخرى ، تشير المصادر الى محلة طاق الحراني[1] المتصلة بالكرخ وتبدأ من حد القنطرة الجديدة [2] ، وتتصل بباب الكرخ ، وعرفت بكونها سوقاً مهمة للوراقين [3] يجري فيها بيع الكتب. فعندما توفي ابو العباس جعفر بن احمد المروزي احد جماعي الكتب ومؤلفيها وأول من ألف في المسالك والممالك كتاباً لم يتمه بالاهواز حيث((**حملت كتبه الى بغداد وبيعت في طاق الحراني سنة اربع وسبعين ومائتين**)) [4] ، وهناك اشارة الى سوق اخرى كبيرة عند باب البصرة تباع فيها سائر التجارات وكان للوراقة جانب منها [5] ، وفي طاق الزبل [6] سوق للوراقة ، اشتهر من العاملين به الوراق سندي بن علي[7] الذي عمل في خدمة اسحاق الموصلي [8].

---

(1) طاق الحراني : محلة ببغداد بالجانب الغربي منها ، وينسب الى ابراهيم بن ذكوان بن الفضل الحراني من موالي الخليفة المنصور ووزير الخليفة الهادي . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج3، ص489.

(2) القنطرة الجديدة : وهي القنطرة التي بناها الخليفة المنصور على نهر الصراة . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 3 ، ص480.

(3) اليعقوبي ، البلدان ، ص245.

(4) ابن النديم ، الفهرست ، ص167؛ ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج7، ص151؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج11، ص96.

(5) اليعقوبي ، البلدان ، ص245.

(6) ابن النديم ، الفهرست ، ص275.

(7) سندي بن علي : من الوراقين الذين التحقوا بخدمة اسحاق الموصلي ، وكان له دكاناً للوراقة في طاق الزبل . ابن النديم ، الفهرست ، ص275.

(8) اسحاق الموصلي : اصله من فارس ولد عام 150هـ /767 م ، خرج هارباً منها من جور بني اميه فنزل الكوفة وكان راوياً للشعر والمأثر ومن فصحاء العرب توفي عام 235هـ/849 م . ابن النديم ، الفهرست ، ص140.

اما في الجانب الشرقي من بغداد ، جانب الرصافة فقد كان سوق الوراقين يقع الى اليمين من باب الطاق [1] وقرب سوق الصاغة ، وهي سوق كبيرة تقام فيها مجالس العلماء والشعراء [2] . وكان ابو الحسن علي ابن محمد بن القاسم (ت 392هـ / 1001 م) الوراق المعروف بأبن تنج يبيع الكتب فيها [3].

ب- الكوفة :

شكلت واحدة من اهم الحواضر الفكرية في الدولة العربية الاسلامية . فقد اشتهرت فيها سوق كبيرة للوراقة وذلك منذ القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي ، ويقع بين سوقي الصيارفة وسوق التمارين[4] .

ج- البصرة :

---

(1) باب الطاق : محلة كبيرة ببغداد بالجانب الشرقي منها وتعرف بطاق اسماء . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج1 ، ص308.

(2) ابن النديم ، الفهرست ، ص163؛ العلي ، بغداد مدينة السلام ، مج2، ص15؛ الكبيسي حمدان عبد المجيد ، اسواق بغداد حتى بداية العصر البويهي ، بغداد –1979، ص86 ؛ مقدسي، جورج ، خطط بغداد في القرن الخامس الهجري ، ترجمة : صالح احمد العلي ، بغداد – 1984، ص22-30.

(3) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد، ج12، ص94.

(4) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص350.

(5) أبن سعد ، الطبقات ، ج2 ، ص 30 .

هناك اشارات عديدة حول وجود اسواق متخصصة في البصرة منذ تأسيسها [5] حيث كانت ســـوق الوراقين مجمعاً للعلماء امثال ابي بكر بن دريد [1] ، والرياشي[2] اللغويين النحويين. فقد روى ابن النديم ان ابن دريد رأى شخصاً في سوق الوراقين يقدم اهل الكوفة في النحو ، فذهب الى الرياشي الذي كان جالساً في ســـوق الوراقين وروى له ما رأه ، فاخذ الرياشـــي يعلق على ذلك مفضـــلاً البصريين [3].

د- الموصل :

وهي من المدن الرئيســـة في العراق،كثرت فيها الاســـواق لكونها مركزاً اقتصادياً مهماً لموقعها التجاري المتميز على طرق المواصلات [4] ، كما برزت فيها ايضاً ظاهرة التخصص في الاسواق مثل سوق الوراقين[5] .

هـ واسط :

---

(1) ابن دريد : ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهيه ولد في البصرة عام 223هـ / 837 م ، كان عالما باللغة واشـــعار العرب توفي في بغداد عام 321هـــــ/933 م ، له من الكتب الجمهرة في اللغة وغيرها . ابن النديم ، الفهرست ، ص67.

(2) الرياشـــي : ابو الفضـــل العباس بن الفرج كان عالماً باللغة والشـــعر كثير الرواية عن الاصمعي توفي عام 257هـ / 870 م له من المؤلفات كتاب الخيل وكتاب الابل وكتاب ما اختلفت اسماؤه من كلام العرب . ابن النديم ، الفهرست ، ص63.

(3) ن.م ، ص64.

(4) الازدي ، ابو زكريا يزيد بن محمد ، تاريخ الموصل ، تحقيق : علي حبيبه ، القاهرة - 1967 ، ص240-248.

(5) الازدي ، تاريخ الموصل ، ص247.

لقد تم تنظيم اسواق واسط وجعلها اسواقاً متخصصة ، تجمع اصحاب كل حرفة او مهنة في سوق واحدة،فكانت هناك اسواق البزازين والصفارين والوراقين وغيرها [1].

2- **بلاد الشام :**

ومن مدنه المهمة التي شكلت مركزاً فكرياً مهماً،كانت دمشق التي زخرت بحوانيت الوراقين [2] ، بل بأسواق خاصة بصناعة الكتاب ، وبعض هذه الاسواق بقي قائماً الى زمن قريب جداً . فمثلاً كان هناك سوق المسكية بالقرب من الجامع الاموي وهو سوق للوراقة والوراقين وصناعة الكتاب بقي قائماً الى نهاية القرن الرابع عشر الهجري / القرن العشرين الميلادي حيث يعد سوق الحميدية امتداداً له [3].

3- **مصر :**

ومصر كما هو معروف من المراكز الحضرية ذات المسيرة الفكرية الزاهرة في مختلف الحقب التاريخية التي مرت بها منذ فتحها وحتى العصور اللاحقة . والذي يهمنا هنا معرفة اسواق الوراقة فيها.ففي الفسطاط كان في عهد الطولونيين (254-292هـ / 868-904م) والاخشيديين (323-358 هـ 934-968 م) سوق كبيرة ومعروفة للوراقة ، تعرض فيها الكتب وتدور في

(1) ابن بحشل ، اسلم بن سهل ، تاريخ واسط،تحقيق : كوركيس عواد ، بغداد-1967، ص44.
(2) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج3 ، ص250.
(3) ن.م ، ج3 ، ص250.

دكاكينها المناظرات [4]. ويذكر ياقوت الحموي انه كان في الفسـطاط على عهده سـوق للوراقة تعود لفترة مابعد تحرير ها وتقع قرب دار محرر ها عمرو بن العاص ، وهي تسمى بزقاق القنـاديل [1] فيها سـوق كبيرة وحركة بيع وشراء الكتب رائجة ،اضـافة الى كونها مجمعاً للعلماء [2] ، وقد اسـتمرت قائمة حتى القرن الثامن الهجري / الرابع عشـر الميلادي [3] . واسـتمرت اخبار الوراقين واسـواقهم في القاهرة خلال الفترات والحقب اللاحقة ، وبنيت سـوق للكتبيين كانت مجمعاً للعلماء [4]. ويذكر المقريزي سـوق الوراقين بوصـفه خاناً للوراقة **((يقع مابين حارة بهاء الدين وسـويقة امير الجيوش))** [5] ، وظلت تجارة

---

(4) المقريزي ، الخطط المقريزية ، ج2، ص23 ؛ كاشف ، سيدة اسماعيل وحسن احمد محمود ، مصر في عصر الطولونيين والاخشيديين ، القاهرة -1960، ص229.

(1) زقاق القناديل : محلة بمصـر ، وسـميت بذلك لأن القناديل كانت تعلق على ابوابهم ، وكان منزل عمرو بن العاص في بداية الزقاق . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج3، ص145 ؛ ابن دقماق ، ابراهيم بن محمد ايدمر ، الانتصار لواسطة عقد الامصار ، ج1، بيروت- لا.ت ، ص13.

(2) عبد الحكم ، فتوح مصـر والمغرب ، تحقيق : عبد المنعم عامر ، ج1، لجنة البيان العربية-1961 ، ص 142 ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج3، ص145؛ المقريزي ، الخطط المقريزية ، ج2، ص102؛بدوي،احمد،الحروب الصـليبية بمصـر والشـام ، مصـر -لا.ت ، ص86.

(3) المقريزي ، الخطط المقريزية ، ج2، ص102 ؛ ابراهيم ، دراسـات في الكتب والمكتبات ، ص13.

(4) المقريزي ، الخطط المقرزية ، ج2، ص102.

(5) ن .م ، ج2، ص102.

الكتب والوراقة مزدهرة في هذه الاسواق التي كانت مركزاً للنسخ والتجليد ايضاً [6].

4- بلاد فارس :-

أ- الاحـواز :

اشتهـرت الاهـواز بأسواق وراقتها.كما عرفت بمجلس العلامة الجبائي [1] المعتزلي الذي كان يتناظر فيه مع احد علماء الوراقين [2] ، وهنـاك امثلة كثيرة عن مجالس علمية لاسيما في الفلسفة حدثت في سوق الوراقين اوردها ابو حيان التوحيدي في كتابه المقابسات [3].

ب- خراسان :

وهي من اكبر مدن بلاد فارس وعرفت باسواقها المتخصصة ومنها سوق الوراقين [4] ، لاسيما ان خراسان انتجت انواعاً ممتازة من الورق المصنوع من الكتان [5].

---

(6) ن.م ، ج2، ص23 ؛ ابراهيم ، دراسات في الكتب والمكتبات ، ص13.

(1) الجبائي : عبد السلام بن محمد الجبائي احد شيوخ المعتزله ، بصري الاصل توفي في بغداد سنة 321 هـ / 933 م . ابن العماد، شذرات الذهب ، ج2 ، ص289.

(2) ابن النديم ، الفهرست ، ص218.

(3) المقابسات ، تحقيق : محمد توفيق حسين ، بغداد – 1970 ، ص150 ؛ قارى ، الوراقة والوراقون في التاريخ الاسلامي ، ص31.

(4) ابن الفقيه ، البلدان ، ص608.

(5) ابن النديم ، الفهرست ، ص32.

ج- نيسابور[6] :

اشـــتهرت مدينة نيســـابور بحركة تجارية مهمة ســـاعدت في ذلك الطرق الآمنة ووفرة خيراتها ، مما ادى الى قيام صناعات تتطلب ترويج منتجاتها ، نتج عنها نشاط الحركة الاقتصادية في اسواق نيسابور[1] ، ومنها اسواق الوراقة ، فقد كان الشيخ الصالح ابو حفص خمارتاش الكاغدي (ت 531 هـ / 1136 م) يبيع الكاغد في سوق الوراقة بنيسابور[2].

5- بلاد ماوراء النهر :

أ- بخارى[3] :

وهي من اكبر مدن بلاد ماوراء النهر وفيها اكبر الاســـواق واضـــخمها واكثرها ازدحاماً بالناس ، ومنها ســـوق الوراقين الذي كان العلامة الكبير ابن

(6) نيســـابور : مدينة عظيمة ذات فضـــائل كبيرة خرج منها جماعة من العلماء ، بينها وبين مرو ثلاثون فرســـخاً فتحها المســـلمون في ايام الخليفة عثمان بن عفان (رض)على يد عبدالله بن عامر وبنى فيها جامعاً . عبد الحق البغدادي ، مراصد الاطلاع ، ج3، ص1411.

(1) الاصـــطخري ، مســـالك الممالك ، ص258 ؛ ابن حوقل ، صـــورة الارض ، ص434 ؛ الثعالبي ، لطائف المعارف ، ص198.

(2) السمعاني ، التحبير ، ج1، ص271-272.

(3) بخارى : من اعظم مدن ماوراء النهر واجلها ، وهي مدينة قديمة عرفت ببساتينها وبينها وبين سمرقند سبعة ايام . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج2، ص50 ؛ ابن سعيد ، الجغرافية ، ص174.

سينا زبوناً مستديماً فيه ، يشتري منه مايحتاجه من كتب، ككتاب مابعد الطبيعة للفارابي [4].

ب- **سمرقند :**

وهي المدينة الاولى التي انتقلت اليها صناعة الورق عن طريق الاسرى الصينيين كما مر بنا سابقاً ، وانشيء اول معمل لصناعة الكاغد فيها . ولكثرة الطلب عليه ورواج بيعه اصبح له اسواق متخصصة راجت فيها تجارة الكاغد حيث كان فيها خان كبير للكواغديين يرتاده تجار وسماسرة الكواغد [1].

6- المغرب العربي :-

أ- **القيروان** :

اما في المغرب ففي مدينة القيروان في عهد بني المهلب في اواخر القرن الثاني الهجري كان هناك سوق مستقل تعرف بسوق الوراقين يجد فيه المتعلم والكاتب مايحتاج اليه من المواد الضرورية لطلب العلم، وكانت هذه السوق على مقربة من الجامع الكبير ، جامع عقبة بن نافع [2].

ب- فاس :

---

(4) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج12، ص43 ؛ الثامري ، الحياة العلمية زمن السامانين ، ص61.

(1) النسفي ، نجم الدين عمر بن محمد ، القند في ذكر علماء سمرقند ،تحقيق: محمد الفريابي ، ط1، المملكة العربية السعودية –1991، ص38.

(2) السمعاني ، التحبير، ج1، ص271.

وهي المدينة التي أسسها الادارسة في نهاية القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي وضمت سوقاً خاصة للوراقين تحتوي على 30 دكاناً للكتبيين [3].

ت- تونس ومراكش وتلمسان :

تشير بعض المصادر الى ظاهرة عرفت في عصر السعديين تدل على ولع المغاربة بالنساخة وهي ظاهرة الاشتغال بهذه المهنة داخل السجون فالاشراف العلويون الذين كانوا في سجن المنصور السعدي بمراكش، عملوا بنساخة الكتب مدة سجنهم ، وعددهم اربعون مات جلهم في السجن [1].

ومن الجميل ، الاشارة هنا سريعاً الى ان الاندلس حفلت في معظم حواضرها بالعديد من اسواق الوراقة في قرطبة وغرناطة وبلنسية [2] نظراً للنهضة الفكرية الراقية التي شهدتها وظهور العديد من افاضل رجالاتها وفي شتى التخصصات ، الذين كانت اسواق الوراقة تجمعهم في لقاءات ومجالس علمية [3]. كما كانت تعقد في هذه الاسواق المزادات لشراء الكتب [4].

ثانياً :- مشاهير الوراقين :-

(3) عبد الوهاب ، البردي والرق والكاغد في افريقيه ، ص38 .

(1) التنسي ، محمد بن عبدالله ، نظم الدرر والعقيان في شرف بني زيان ، تحقيق محمد بوعباد ، الجزائر –1975 ، ص124 ؛ الخزاعي ، اسواق بلاد المغرب العربي ، ص30-32.

(2) التنسي ، نظم الدرر ، ص124 ؛ الخزاعي ، اسواق بلاد المغرب العربي ، ص32.

(3) المقري ، احمد بن محمد ، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، تحقيق : احسان عباس ، ج1 ، بيروت -1968 ، ص465 ؛ ابو مصطفى ، تاريخ الاندلس الاقتصادي ، ص304.

(4) لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع ؛ ينظر : المقري ، نفح الطيب ، ج1، ص463.

ضـمت مصـادرنا القديمة معلومات ثمينة عن العديد من العلماء الوراقين ، من الصـعب منهجياً حصـرهم او الحديث عنهم هنا ، لذا سـيكون التركيز على ذكر المشاهير منهم الذين كانوا في بداية حياتهم وراقين ثم عملوا بمهنة اخرى ، او اولئك الذين بقوا يمتهنونها مع كونهم علماء افاضـل في علوم شـتى . وسـأتناولهم حسـب انواع العلوم التي عرفوا بها او مناصـبهم التي تولوها في الدولة العربية الاسلامية ، ويأتي في مقدمتهم :-

1- الامام احمد بن حنبل (ت 241 هـ / 855 م) :

ابو عبد الله احمد بن محمد الوائلي [1] ، امام المذهب الحنبلي واحد أئمة مذاهب اهل السنة والجماعة الاربعة [2]. اصله من مرو ، كان ابوه والي سرخس ، ولد في بغداد عام 164هـ / 780 م [3] فنشأ منكبا على طلب العلم وسافر في طلبه الى الكوفة والبصـرة ومكة والمدينة واليمن وبلاد الشـام وبلاد فارس والمغرب والجزائر [4] . ومن مؤلفاته كتاب المسند الذي يحتوي على ثلاثين الف حديث وله كتب في التاريخ والناسخ والمنسوخ [5] ، اشـتغل في اعمال عدة بما يعدَّها حلالاً طيباً ، كان منها الوراقة حيث كان ينسخ بالاجرة [6].

2- أبو بكر محمد بن زكريا الرازي (ت 290هـ / 902 م) :

---

(1) الرازي ، الجرح والتعديل ، ج1، ص292 ؛ ابن النديم ، الفهرست ، ص229 .

(2) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ج1، ص47 .

(3) ن.م ، ج1 ، ص47 ؛ ابن الجوزي ، اخبار الحمقاء والمغفلين ، ص100 .

(4) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج1، ص47 .

(5) ابن النديم ، الفهرست ، ص229 .

(6) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج1، ص48 .

من علماء الامة الافذاذ في علوم عدة لاسـيما الفلسـفة والطب [7] ، عمل بالوراقة وتحديداً النساخة حتى قيل انه كان لايرى الا وهو اما يسود او يبيض

شـيئاً [1] ، حتى ضـعف بصـره وفقده في اواخر ايامه [2] ، من مؤلفاته الحاوي في الطب والبرهان[3].

3- محمد بن عبدالله الكرماني (ت 329هـ / 940 م) :

ابو عبدالله الوراق [4]. عالم باللغة والنحو كان يورق بالاجرة [5] ، من كتبه الموجز في النحو وكتاب الجامع في اللغة ، تميز بجودة الخط والنقل مما جعله مرغوباً في النسخ عند الناس[6].

4- محمد بن يعقوب ألاصم (ت 346هـ / 957 م) :

---

(7) ابن النديم ، الفهرست ، ص299 ؛ بروكلمان ، كارل، تاريخ الادب العربي ، ترجمة : يعقوب بكر و رمضان عبد التواب ، ج4، مصر-1975، ص271 .

(1) ابن النديم ، الفهرست ، ص299 .

(2) ن .م ، ص299 .

(3) ن.م ، ص299 .

(4) ن.م ، ص79 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج7، ص96 ؛ كشــاش ، معجم المتفق والمخترق ، ص158.

(5) السيوطي ، بغية الوعاة ، ج1، ص144 .

(6) ابن النديم ، الفهرســت ، ص79 ؛ القفطي ، انباه الرواة على انباه النحاة ، تحقيق : محمد ابو الفضــل ابراهيم ، ج1 ، القاهرة-1950، ص339 ؛ الصــفدي ، الوافي بالوفيات ، ج3 ، ص328 .

محدث من اهـل نيسابور ولـد عام 247هـ /861م [7] ، رحـل في طلب الحديث الى مكة ومصـر ودمشـق والموصل والكـوفة وبغـداد [8]. واصيب بالصـمم . قال عنه ابن الجوزي أنه **((كان يورق ويأكل من كسـب يده))** [1] ، وحّدث 76 سـنة سـمع منه الاباء والابناء والاحفاد ، وعرف عنه الامانة والثقة في الحديث ، توفي في نيسابور[2].

5- يحيى بن عدي (ت 364هـ / 975 م) :

ابو زكريا فيلسوف حكيم انتهت اليه الرياسة في علم المنطق في عصره [3] ، وهو من النصـارى اليعاقبة [4] ، ولد عام 280هـــ / 894 م ثم انتقل الى بغداد واستقر بها وتوفي فيها [5] ، وقرأ على الفارابي (ت 339 هـــ / م) وترجم عن السـريانية الى العربية [6] ، عمل بالوراقة بنشـاط بالغ لحاجته فكان ينسـخ الكتب بيده فكتب نسـختين من تفسـير الطبري واهداهما الى بعض

---

(7) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج6، ص386 .

(8) ن.م ، ج6، ص386 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج8، ص17 .

(1) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج6، ص386 .

(2) ن.م ، ج6، ص386 .

(3) ابن النديم ، الفهرست ، ص264 .

(4) ابن ابي اصـيبعة ، طبقات الاطباء ، ج1، ص235-264 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج9 ، ص194 .

(5) ابن النديم ، الفهرست ، ص264 .

(6) ن.م ، ص264 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج9، ص194 .

الملوك كما نســخ الكثير من كتب المتكلمين ومن كتبه تهذيب الاخلاق ، شـــرح مقالة الاسكندر ، مقالة في الموجودات وغيرها [7].

6- علي بن عيسى الرماني (ت 384هـ / 994 م) :

ابو الحسن الوراق المعروف بالاخشيدي كان اماماً في علوم العربية [1] ، علامة في الادب متكلم على مذهب المعتزلة [2].

7- محمد بن اسحاق النديم (ت 385 هـ / 995 م) :

البغدادي الوراق ، صاحب كتاب الفهرست الذي يعد من اقدم كتب التراجم ومن افضـــلها ، كان معتزلياً [3] ، وذكر بنفســه انه كان وراقاً وكاتباً مع التداخل الكبير مابين الحرفتين ، حيث كان ينسخ الكتب ويبيعها ، خلف مكتبة كبيرة انتفع بها الكثير من العلماء من بعده كأبن الاثير[4] ، وعرف عنه الصـــدق والامانة [5] .

8- عبدالله بن محمد بن ابي الجوع (ت 395هـ / 1004 م) :

(7) ابن النديم ، الفهرست ، ص264 .

(1) التنوخي ، ابو علي المحسـن بن علي ، نشـوار المحاضـرة واخبار المذاكرة ، تحقيق : عبود الشالجي ، ج4، بغداد – 1971 ، ص60 .

(2) ابن النديم ، الفهرست ، ص63 ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج12، ص16؛ الزركلي ، الاعلام، ج5، ص134 ؛ كحاله ، معجم المؤلفين ، ج7 ، ص162 .

(3) ابن النديم ، الفهرست ، ص1-2 ؛ كشاش ، معجم المتفق والمفترق ، ص88 .

(4) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج8 ، ص225 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج6، ص253 .

(5) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج8 ، ص225 .

العالم النحوي والشـــاعر المجود ، البارع في اللغة والبلاغة مصـــري الاصـــل ، واشـــتهر بخطه الجميل وضـــبطه الجيد ، ادرك المتنبي ، وتوفي في مصر[6].

9 - ابو حيان التوحيدي (ت 380 هـ / 990 م) :

علي بن محمد بن العباس ، فيلسوف الادباء [1] ، ولد في شيراز[2] ، واقام مدة في بغداد ثم انتقل الى الري فصحب الوزيرين ابن العميد والصاحب بن عباد [3]. عمل بالوراقة على مضض وسماها حرفة الشؤم [4] .

10- ابن كوجك (ت 416هـ / 1025 م) :

الحسن بن الحسين الوراق كان اديباً راوياً للحديث والشعر ومتصوفاً [5] ، عرف عنه وعائلته رحلتهم في طلب العلم [6] .

11- الحسن بن شهاب العكبري (ت 428 هـ / 1037 م) :

(6) السيوطي ، بغية الوعاة ، ج2 ، ص54 .

(1) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج5 ، ص393 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج5، ص144 .

(2) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج13، ص67 .

(3) الشيرازي ، ابي اسحاق ، طبقات الفقهاء ، تحقيق : خليل الميس ، بيروت -لا.ت ، ص217.

(4) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج5، ص393 .

(5) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج11، ص89-90 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج6، ص173 .

(6) ن.م ، ج11، ص90 ؛ ن.م ، ج6 ، ص 173 .

من العلماء العارفين بالفقه والادب من اهل عكبرا [7] مولداً ووفاة [8] ، ولد في عام 335 هـ / 946 م عمل بالوراقة فذكر انه كسب منها 25 الف درهم [9]. له مصنفات في الفقه والفرائض والنحو ، وله شعر جيد [1] ، كان حسن الخط ، سريع القلم صحيح النقل [2].

12- ابن الهيثم (ت 430هـ / 1038 م) :

ابو علي محمد بن الحسن بن الهيثم ، عالم جليل ومهندس موهوب [3] من اهل البصرة . ولد سنة 354 هـ/965 م ، ولقب ببطليموس الثاني [4] ، كان عالماً مبتكراً في علم الطب ، وله مصنفات عدة . عرف عنه عمله بالوراقة ، اذ كان ينسخ كتب الاوائل وبالذات من العلماء اليونان ككتب ارسطو ويبيعها [5].

13- ابن الخاضبة (ت 489هـ / 1096 م) :

---

(7) عكبرا : بلده من ناحية الدجيل قرب بغداد . البلاذري ، فتوح البلدان ، ص304 .

(8) ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج3، ص241 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج2 ، ص208.

(9) ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج3 ، ص241 .

(1) ابن العاد ، شذرات الذهب ، ج3 ، ص242 .

(2) السمعاني ، الانساب ، ج5 ، ص396 .

(3) ابن ابي اصيبعه ، عيون الانباء ، ج3 ، ص159 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج6، ص83 .

(4) ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء ، ج3، ص159 .

(5) ارسطو : فيلسوف يوناني ، ولد سنة 384 ق.م وتتلمذ على ايد افلاطون ، وعلم الاسكندر الاكبر ، له مؤلفات في المنطق والعلم الطبيعي والاخلاق والسياسة والخطابة والشعر ، لقب بالمعلم الاول ، توفي سنة 322ق.م . غربال ، الموسوعة العربية ، مج1، ص117 .

ابو بكر محمد بن احمد الدقاق [6] ، من الحفاظ الذين اشـــتهروا بالقراءة والنقل الصـــحيح ، عرف بالتدين والورع ، ســـمع الحديث في العراق والشـــام والحجاز ، وكانت مهنته الاساسية هي الوراقة [7].

14- **العتابي (ت 551 هـ / 1161 م) :**

محمد بن علي بن ابراهيم [1] وينسـب الى محلة العتابيين الواقعة في الجانب الغربي من بغداد [2] ، اديب بغدادي ، قال عنه ابن خلكان **((له خط مليح صحيح الذي يتنافس فيه اهل العلم كتب الكثير وكل كتاب يوجد بخطه فهو مرغوب فيه))** [3].

15- ياقوت الموصلي (ت 618 هـ / 1221 م) :

ياقوت بن عبدالله الرومي الموصـــلي ، امين الدين كاتب خطاط من اهل الموصل [4] ، عرف وانتشر خطه الجميل حسب طريقة ابن البواب وكتب بخطه نســـخاً من كتاب الصـــحاح للجوهري كل نســـخة في مجلد واحد ، وكانت تباع بمائة دينار [5].

---

(6) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج17، ص228 .

(7) ن.م ، ج17، ص228 .

(1) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج12، ص439 ؛ الصـــفدي ، الوافي بالوفيات ، ج4، ص152.

(2) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج12، ص439 .

(3) وفيات الاعيان ، ج4، ص50 .

(4) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج19، ص312 .

(5) ن.م ، ج19، ص312 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج9، ص107 .

16- محمد بن سليمان بن قتلمش (ت 620هـ / 1223 م) :

نحوي ولغوي واديب وعالم بالهندسة. ورث عن والده اموالاً كثيرة ضيعها في اللهو والمجون ، لذا امتهن الوراقة لأن خلفيته الفكرية تؤهله لذلك فكان يورق للناس بأجر ، حتى توسط له بعض المتنفذين عند الخليفة الناصر العباسي (ت 622هـ / 1225 م) فولاه الحجابة [1].

17- ياقوت الحموي (ت 626هـ / 1229 م) :

ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي الاصل [2]. مؤرخ ثقة ومن أئمة الجغرافيين ،عالم باللغة والادب .اعتاش من نسخ الكتب بالاجرة وبيع الورق والمتاجرة بهما [3] ، طلب العلم ورحل في سبيله الى مناطق عدة كخراسان وخوارزم والموصل وحلب وغيرها واستمر في المطالعة والتأليف ونسخ الكتب حتى وفاته [4].

18- ابن الفوطي (ت 713 هـ / 1323 م) :

---

(1) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج18، ص206 .

(2) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج5، ص178-188 ؛ الاربلي ، شرف الدين ابي البركات ، تاريخ اربل ، تحقيق : سامي عبد السيد خماس ، ج1، العراق –1980، ص319-323 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج9، ص157 ؛ المنجد ، صلاح الدين ، اعلام التاريخ والجغرافية عند العرب ، بيروت –1959، ص74-75 .

(3) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج5، ص178 ؛ عواد ، خزائن الكتب ، ص12 .

(4) الاربلي ، تاريخ اربل ، ج1 ، ص319-323 .

المؤرخ البغدادي والعالم اللغوي والفيلسوف [5] ، المحدث ، اشتهر بحسن الخط وسرعة النسخ ، قيل انه كان يكتب اربع كراريس في اليوم الواحد [6].

19-الوطواط (ت 718 هـ / 1318 م) :

محمد بن ابراهيم بن يحيى بن علي الانصاري الكتبي [1] ، ولد عام 632هـ / 1234م ، من اهل مصر ، اديب مترسل من العلماء ، صناعته الوراقة وبيع الكتب [2] .

ثالثاً :- الوظائف الي عمل بها الوراقون :-

1- وراقو الخلفاء :

منذ القرون الاولى للدولة العربية الاسلامية اهتم العديد من الخلفاء بالعلوم وشجعوها ، فكان من جملة اهتماماتهم اتخاذهم بعض الاشخاص يكتبون وينسخون لهم ، بعضهم رجالاً ، وبعضهم من النسوة . ففي العصر الاموي مثلاً كان خالد بن ابي الهياج ينسخ المصاحف والشعر والاخبار للخليفتين الوليد بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز[3].

---

(5) ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ، تصحيح : شرف الدين احمد ، ط4 ، ج2، حيدر آباد ، الدكن-1976 ، ص365 .

(6) الكتبي ، فوات الوفيات ، تحقيق : احسان عباس ، ج1، بيروت -1973، ص273 .

(1) البغدادي ، اسماعيل باشا ، هدية العارفين ، ط3، مج2، ايران –1958، ص143؛ الزركلي ، الاعلام ، ج6، ص186 .

(2) البغدادي ، هدية العارفين ، ص143 .

(3) ابن النديم ، الفهرست ، ص15 .

أما علان الوراق فقد عمل في بيت الحكمة في زمن الخليفتين الرشيد والمأمون[4] والملفت للنظر وجود عدد من الوراقات النسوة ممن عملن عند الخلفاء ، وتحديداً العباسيين منهم ، تأتي في مقدمتهن :- فاطمة البغدادية (ت274هـ / 887 م) ، وهي جارية الخليفة المعتصم (ت 218-227هـ / 838-841 م) ونسخت له ، ووصف خطها بأنه في غاية الجمال حتى شبه بخط ابن البواب [1].

2- وراقو الوزراء والعلماء :

كان لبعض الوزراء ورجال الدولة والعلماء والمصنفين والاطباء وراقون يعملون لديهم ، فينسخون ما يملون عليهم من المؤلفات والمقالات بما تتطلبه من تجليد وتذهيب . فمثلاً عمل الوراق ابو جعفر بن ايوب (ت 228هـ /842 م) [2] للوزيرين الفضل بن يحيى البرمكي (ت 193هـ / 808 م) والفضل بن الربيع (ت 208هـ / 823 م) [3]. اما العلامة الجليل الجاحظ فقد عمل معه عدد من الوراقين الثقاة منهم ابو القاسم عبد الوهاب بن عيسى (ت 369هـ/979 م) [4] ، وزكريا بن يحي الوراق [5] . كما عمل مع العلامة الفاضل المبرد (ت 285هـ / 898 م) الذي كان علماً من اعلام اللغة والبلاغة

(4) ن.م ، ص118 .

(1) ابن العديم ، بغية الطلب ، ص282؛ الحائري ، تراجم اعلام النساء ، ج2، ص339.
(2) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج4، ص393 .
(3) ن.م ، ج11، ص28-29 .
(4) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج6،ص75 .
(5) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج6، ص75 .

والاخبار والنوادر ، وله العديد من المؤلفات والمصنفات ، عدد من الوراقين كتبوا ونسخوا كتبه منهم اسماعيل بن احمد بن الزجاجي وابراهيم بن محمد الشاسي[6] . اما العلامة واللغوي المعروف ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت 321هـ / 933 م) صاحب كتاب الجمهرة في علم اللغة فقد ورق له اثنان ، الاول هو اسحق بن الجنيد البزاز البصري[1] ، والثاني هو ابو الحسن علي بن احمد ويكنى بالدريدي [2] ، ولعل السبب في هذا الانتساب يعود الى تخصصه بخدمته وتفرده بالوراقة له واليه صارت ملكية كتب ابن دريد بعد وفاته [3] . ومما تجدر الاشارة اليه ان هذا النوع من التخصص بالوراقة لاعلام الادباء والعلماء تقتضيه حالة خاصة كأن تكون الثقة المتبادلة والعلاقة الطيبة بين ذلك العالم ووراقه المختص بالعمل معه [4] . وكان لحنين بن اسحق (ت 298هـ / 910 م) وراق يدعى ابو العباس محمد بن الحسن بن دينار الاحول ، كتب ونسخ له العديد من مؤلفاته [5] . وعرف عن ابن عبدوس الجهشياري (ت 331هـ / 942 م) [6] ، مؤلف تاريخ الوزراء والكتاب ، ان وراقه هو احمد بن

---

(6) ابن النديم ، الفهرست ، ص60 .

(1) ن.م ، ص61 ؛ ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج2، ص196 .

(2) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج5، ص81 .

(3) ن.م ، ج5، ص81 .

(4) الرحيم ، الوراقة والوراقون ، ص198 .

(5) ابن النديم ، الفهرست ، ص79 ؛ السمعاني ، الانساب ، ج1، ص90.

(6) ابن النديم ، الفهرست ، ص127.

محمد بن بنت الشافعي المتوفى بعد سنة331 هـــ / 943 م وهو ابن بنت الامام الشافعي ، وقد تميز بانه صحيح الخط متقن الضبط اديب [7] .

رابعاً : انواع الوراقين :-

1- الوراقون الوزراء :

عمل في مهنة الوراقة اناس ذو مكانة عالية في الدولة العربية الاســلامية وهي الوزارة ، ومن هؤلاء :-

أ- جعفر المصحفي (ت 372 هـ / 982 م) :

جعفر بن عثمان بن نصـر ابو الحسـن المعروف بالمصـحفي ، وزير أديب أندلســي من كبار الكتاب ، وله شـعر كثير أصـله من بربر بلنسـيه ، اسـتوزره الخليفة المستنصر الاموي الى ان مات [1] .

ب- ابو الحسن محمد بن عبدالرحمن اللخمي (ت 556 هـ / 1160 م) :

غرناطي الاصل ، كان وزيراً وفقيهاً نبيلاً عارفاً بالعروض والنحو واللغة والادب والطب ، جيد الشعر حسن الخط والوراقة [2] .

---

[7] ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج2، ص137 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج6، ص229 .

[1] المقري ، نفح الطيب ، ج1 ، ص 281- 286 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج2 ، ص 119 .

[2] السيوطي ، بغية الوعاة ، ج1 ، ص 154 .

2- الوراقون القضاة :

عمل في ســـلك القضـــاء العديد من علماء الوراقين او ممن كانت الوراقة عملهم الاقدم ، سنشير الى بعضهم هنا :-

ا- محمد بن ابي الليث الخوارزمي الوراق :

واحد من القضاة المشهورين، ولي القضاء بمصر للخليفة المعتصم سنة (222هـ / 835 م) [1] وكان قد استقر بها منذ سنة 205هـ/820م عالماً فقيهاً [2].

ب- ابو عبيد علي بن الحسين بن حرب البغدادي (212-319هـ/827-931م) :

ويقال له ابن حربويه وهو من الفقهاء الشـــافعية قاضـــي مصـــر توفي في بغداد [3].

---

(1) ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج5، ص449.

(2) الكندي ، ابو عمر محمد بن يوســف ، الولاة وكتاب القضـــاة ، تحقيق : رفن كســت ، ج6، بيروت-1908، ص449 .

(3) ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج5، ص450.

ج- المرزبان السيرافي (284-368 هـ / 897-979 م) :

ابو سعيد الحسن بن عبدالله عالم بالادب اصله من سيراف من بلاد فارس تفقه في عمان وسكن بغداد ، فتولى القضاء على الجانب الشرقي من بغداد كان معتزلياً متعففاً لاياكل الا من كسب يده ، ينسخ الكتب بالاجرة ويعيش منها له عدة مؤلفات منها كتاب اخبار النحويين البصرين ، وكتاب البلاغة وشرح كتاب سيبويه [1] ، توفي في بغداد [2].

د- ابو جعفر محمد بن اسحاق بن علي الزوزني البحاثي (ت 463هـ / 1071 م) :

كان ينسخ كتب الادب بخط صحيح حسن النسخ [3].

هـ- ابو العباس الوراق البغدادي (490-551 هـ / 1096-1156م) :

احمد بن الفرج الحجة القاضي من اهل المدينة وهي قرية فوق الانبار[4].

---

(1) الزبيدي ، ابو بكر محمد بن الحسن الاندلسي ، طبقات النحويين واللغويين ، ط2 ، القاهرة - 1973، ص119.

(2) ابن النديم ، الفهرست ، ص63 ؛ ابن الوردي ، زين الين عمر ، تاريخ ابن الوردي ، ج1، النجف -1969، ص420 ؛ الزركلي، الاعلام ، ج2، ص210-211 .

(3) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج18، ص20-21 ؛ القفطي ، انباه الرواة ، ج3، ص67 ؛ الداودي ، شمس الدين محمد ، طبقات المفسرين ، تحقيق : علي محمد عمر ، ط1، ج2، القاهرة -1972، ص124.

(4) ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج4، ص157.

و- ابو الحســن علي المعروف بأبن غريبيه (506-578هـــ / 1112-1182م) :

كان فقيهاً ووراقاً [5].

3- وراقو المصاحف :-

من المهم الاشارة هنا الى ان نوعاً من التخصص ظهر بين الوراقين انفسهم . لاسيما بعضهم ممن اشتهر بجمال الخط وجودته ، فبعض هؤلاء اقتصروا على كتابة ونسخ المصاحف ومنهم :-

أ- مطر الوراق (ت 129هـ / 746 م) :

ابو رجاء بن طهمان خراساني الاصل ، نزل البصرة وكان يكتب المصاحف [1].

ب- مالك بن دينار البصري (ت 131هـ / 748 م) :

ابو يحيى من رواة الحديث كان ورعاً زاهداً يأكل من كسب مايكتبه من مصاحف بالاجرة [2].

ج - ابو حبيب المصاحفي (ت 351 هـ / 962 م) [3] :

محمد بن احمد بن موسى وراق المصاحف

(5) ن.م ، ج 4، ص157.

(1) ابن سعد ، الطبقات ، ج9، ص253 ؛ الرازي ، الجرح والتعديل ، ج8، ص287.

(2) ابن النديم ، الفهرست ، ص16؛ الزركلي ، الاعلام، ج6، ص134 .

(3) السمعاني ، الانساب ، ج5، ص194.

د - اصبغ بن يزيد الوراق (ت 259هـ / 772 م) :

ابو عبد الله الجهني الواسطي، كان راوية للحديث ويتكسب من كتابة المصاحف في واسط [4].

هـ - ابراهيم بن محمد ابو حاجب الوراق (ت 360هـ /970 م) :

كان يكتب المصاحف في جرجان[1].

و - الحسين بن علي بن الحسين (ت 502 هـ / 1109 م) :

ابو الفوارس المعروف بأبن الخازن ، كاتب محمود وشاعر جيد ، نسخ حوالي خمسمائة نسخة من القران الكريم [2].

ز- محمد بن عبدالله بن محمد الانصاري (ت 610هـ / 1213م) :

المعروف بأبن غطوس ، ناسخ اندلسي الاصل من بلنسية ، انفرد في كتابة المصاحف ، ولجودتها تنافس في الحصول عليها الملوك وعلية القوم وكان قد عاهد نفسه ألا يكتب حرفاً ألا من القران الكريم ، ولابد من الاشارة هنا أنه توارث هذه المهنة عن ابيه ، كما مارسها أخوه ايضاً [3].

ح- أبو اسحاق ابراهيم بن مكتوم السلمي الوراق :

---

(4) ابن سعد ، الطبقات ، ج9، ص314 ؛ السمعاني ، الانساب ، ج5 ، ص488 ؛ ابن الاثير، اللباب ، ج3، ص358 .

(1) السهمي ، حمزة بن يوسف بن ابراهيم ، تاريخ جرجان ، ط4، بيروت -1987، ص515 .

(2) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج1، ص442-443 ؛ الاربلي ، تاريخ اربل ، ج1 ،ص328.

(3) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج3، ص352 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج7، ص108 .

وراق المصاحف في سر من رأى[4] .

ط ـ ابو داود سليمان بن سليم المصاحفي :

كان من اهل بلخ ومؤذن مســجده وامامه ، تولى كتابة المصــاحف وهو من اهل الخير والعلم والفضل[5].

ومن الجدير بالإشــارة الى أنه ارتبط بهذه المهنة نوع اخر من الوراقين اطلق عليهم النقاط [1].

4- وراقو ألقصص والاسمار:-

كان هناك جانب من عمل الوراقة اهتم به بعض الوراقين ، على ســبيل الاتجار والربح، ألا وهو نســخ وبيع كتب الاســمار والقصــص التي راجت بين الكثير من فئات المجتمع وطلبوها .وفي هذا الصــــدد يقول ابن النديم **((كانت الاسمار والخرافات مرغوب فيها مشتهاة في ايام خلفاء بني العباس ولاسيما في ايام المقتدر ، فصنف الوراقون وكذبوا ، فكان ممن يفتعل ذلك رجل يعرف بأبن دلان ، واســمه احمد بن محمد بن دلان ، واخر يعرف بأبن العطار**

(4) السمعاني ، الانساب ،ج5 ، ص489.

(5) ن.م ، ج5، ص194.

(1) النقاط : نســبة الى نقط المصــاحف ، وقد اورد الســمعاني عدد من النقاطين ومنهم محمد بن عمران الناقط البصري من اهل البصره ، و ابو توبه محمد بن يعقوب النقاط البلخي المقريء صاحب علم كان ينقط المصاحف ، وابو مسعود عبدالله بن محمد بن احمد بن يزيد الزهري النقاط . الانساب ، ج5، ص417.

وجماعته ومنهم من كان يعمل الخرافات والاسمار على السنة الحيوانات وغيرها وهم سهل بن هارون [2] وعلي بن داود [3] والعتابي [4] واحمد بن طاهر)) [1].

5- الوراقون الدلالون :-

لبيع الكتب علاقة وثيقة بالوراقة ، ذلك لان من يمتهن دلالة بيع الكتب غالباً ما يكونون من اهل الادب والعلم ومن ذوي الاطلاع الواسع على جهود الوراقين والمؤلفين ونتاجاتهم العلمية [2]. وبرزت منهم مجموعة متخصصة ، نذكر منهم :

أ- خيران الوراق :

لم تذكر المصادر معلومات موسعة عنه سوى انه كان دلالاً للكتب ومقوماً لها عندما بيعت كتب ثعلب (ت291هـ / 903 م) [3].

ب- ابو القاسم السمرقندي (ت 536 هـ / 1141 م) :

---

(2) سهل بن هارون : بن رامنوى الرميساني ، صاحب خزانة بيت الحكمة في زمن المأمون ، كان فصيحاً شاعراً فارسي الاصل ، له مؤلفات منها كتاب ديوان الرسائل وغيرها. ابن النديم ، الفهرست ، ص120 .

(3) علي بن داود : كاتب زوجة الخليفة الرشيد وابنة عمه زبيدة بنت جعفر، احد البلغاء ، ومن مؤلفاته كتاب الظراف وكتاب الحره والامه وغيرها . ابن النديم ، الفهرست ، ص120.

(4) ابن النديم ، الفهرست ، ص134 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج7 ، ص165.

(1) ابن النديم ، الفهرست ، ص304 .

(2) الرحيم، الوراقة والوراقون ، ص199.

(3) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج5، ص127 .

اسماعيل بن احمد بن عمر بن ابي الاشعث ، ولد بدمشق عام 445هـ / 1053م ، وشد الرحال الى بغداد وعمل في سوق الوراقين دلالاً للكتب ، اضافة لكونه محدثاً [4].

ج- ابو المعالي الحظيري[1] (ت 568هـ / 1172 م) :

سعد بن علي بن القاسم الانصاري البغدادي ، المعروف بالوراق دلال الكتب ، اتصف بالذكاء ، اديب فاضل شاعر رقيق الشعر ومطلع على اشعار العرب واحوالهم ، وله مصنفات منها زينة الدهر وعصرة اهل العصر في ذكر لطائف شعراء العصر ، وكتاب لمح الملح [2].

د- ابن صورة (ت 607هـ / 1210 م) :

ابو الفتوح ناصر بن ابي الحسن الانصاري ، دلال الكتب في مصر ((**عرف بجلوسه في داره يومي الاحد والاربعاء من كل اسبوع ، يجتمع عنده**

---

(4) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج10، ص98.

(1) الحظيري : وهي قرية كبيرة من اعمال بغداد من جهة تكريت من ناحية دجيل ، والثياب الحظيرية منسوبه اليه . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج2، ص274.

(2) الاصبهاني ، عماد الدين ، خريدة القصر وجريدة العصر، تحقيق : محمد بهجت الاثري ، ج2، بغداد –1964 ، ص192 ؛ ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج11، ص194 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج2، ص109-110 ؛ كحاله ، معجم المؤلفين ، ج4، ص212 ؛ الدجيلي ، عبد الصاحب عمران ، اعلام العرب في العلوم والفنون ، ط2، ج1، النجف – 1966، ص292.

اهل العلم والادب فيعرض عليهم الكتب التي تباع ، ولا يزالون عنده حتى ينقضي وقت السوق)) [3] ، وكأنه يقيم معرضاً للكتب كما في الوقت الحاضر[4].

هـ- عبد الرحمن بن موسى بن عمر الناسخ بن المناديلي (ت715 هـ/ 1315م) :

كان دلالاً للكتب نسخ الكثير من الدواوين الشعرية وعرف بجمال الخط [1].

و- عبد العزيز بن الحسن بن خلف ابو محمد القاريء :

اشتهر بدلالة الكتب [2] .

6- الوراقون الشعراء والادباء :-

أ- مساور الوراق (ت 150هـ / 767 م) :

---

(3) المنذري ، زكي الدين ابو محمد بن العظيم ، التكملة لوفيات النقله ، تحقيق : بشار عواد معروف ، مج3 ، النجف الاشرف –1971 ، ص332 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان، ج1، ص197.

(4) الرحيم ، الوراقة والوراقون ، ص199.

(1) ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنه ، ج2 ، ص458.

(2) السهمي ، تاريخ جرجان ، ص249.

مســـاور بن ســـوار بن عبد الحميد الكوفي[3] ، من اهل الكوفة شـــاعر وله ديوان شعر[4].

ب- عمرو بن المبارك بن عبد الملك الوراق (ت 200هـ/ 815 م) :

أصله من البصرة ، شاعر نظم شعراً كثيراً في حرب الامين والمأمون [5].

ج- محمود بن حسن الوراق البغدادي(230هـ / 844 م) :

اكثر شـــعره في المواعظ والاعتبـار كمـا كـان اديبـاً [1] توفي في خلافـة المعتصم العباسي[2].

د- مصعب بن الحسين الوراق (ت 250هـ / 865 م) :

---

(3) القالي ، ابو علي اسماعيل ، الامالي ، تحقيق : مصطفى اسماعيل يوسف ، ط3، ج2 ، مصر-1954، ص123 ؛ التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ج4، ص119 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج8 ، ص105.

(4) الرازي ، الجرح والتعديل ، ج8 ، ص351.

(5) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج6 ، ص 54 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج8 ، ص105.

(1) السمعاني ، الانساب ، ج5 ، ص494 ؛ ابن الاثير ، اللباب ، ج3 ، ص358 ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير الاعلام ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، ج4 ، بيروت-2003، ص404.

(2) ابن المعتز ، عبد الله بن المعتز ، طبقات الشـــعراء ، تحقيق : عبد الســـتار احمد فراج ، ط4 ، القـاهرة-1956، ص366 ؛ فروخ ، عمر ، تـاريخ الادب العربي ، ط11 ، ج2 ، بيروت-1968، ص236.

ابو الحســن ،شــاعر من اهل البصــرة ، اشــتهر في ايام الخليفة المتوكل العباسي [3] .

هـ محمد بن اسحاق بن علي البماثي (ت 463هـ/1071 م) :

شاعر معروف وله ديوان شعر[4].

و- ابن ابي جرادة (ت 551 هـ / 1156 م) :

ابو علي الحسين بن علي بن عبد الله،كان فاضلاً كاتباً شاعراً واديباً [5].

ز- السراج الوراق (ت 695 هـ / 1296 م) :

عمر بن محمد الوراق ، كان شــاعراً واديباً معروفاً.كما اشــتهر بجودة خطه وعذوبة الفاظه وتراكيبه اللغوية [1].

7- الوراقون الخطاطون :-

كان لابد لكل وراق لادراك النجاح في مهنته من جودة الخط والضــبط في النقل والتزويق والتذهيب ، لكن مصــادرنا لم تسـعفنا بأية معلومات مفصــلة عنهم،وسنذكر لمحاً ممن اشتهر في هذا المجال :

---

(3) المرزباني ، ابو عبد الله محمد بن عمران ، نور القبس ، اختصــار ابو المحاســن يوســف اليغموري ، تحقيق : رودلف زلهايم ، بيروت-1964 ، ص 403 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج8، ص149.

(4) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج6، ص408 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج6، ص254.

(5) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج16 ، ص12 ؛ الصــفدي ، الوافي بالوفيات ، ج 12، ص173-174.

(1) ابن سعيد ، الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة ، تحقيق : ابراهيم الابياري ، مصــر-لا.ت ، ص113 ؛ الكتبي ، فوات الوفيات ، ج3 ، ص 379 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج5، ص224.

أ- عبد الله بن محمد بن وداع الاسدي(ت 230هـ/844 م) [2].

ب- ابو موسى سليمان بن محمد الحامض (ت 305هـ/917 م) [3].

ج- ابو الحسن علي بن محمد بن عبيد الاسدي المعروف بأبن الكوفي (ت 348 هـ/960 م) [4].

د- ابو الحسن علي بن محمد بن الخلال الاديب الناسخ (ت 381هـ / 991 م) [5].

هـ- محمد بن الياس بن احمد بن محمد بن الفرات(ت384هـ /994 م) :

من حفاظ الحديث الثقات من اهل بغداد ، كتب الكثير بخطه،وقد عرف عنه صحة في النقل وجودة الخط [1].

و- اسماعيل بن حماد الجوهري (ت 396 هـ / 1006 م) [2].

ز- علي بن محمد بن عبد الرحيم بن دينار (ت409 هـ / 1018 م):

بصري الاصل واسطي المولد والمنشأ عرف بحسن الخط على طريقة ابن مقلة [3].

---

(2) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج2، ص134.

(3) ابن النديم ، الفهرست ، ص79 ؛ القفطي ، انباه الرواة ، ج2، ص22.

(4) ابن النديم ، الفهرست ، ص79.

(5) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج14، ص245.

(1) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج11، ص314 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج7، ص52.

(2) الثعالبي ، يتيمة الدهر، ج4، ص406.

(3) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج14، ص245.

ج- ابو الفضـــل احمد بن محمد الدينوري المعروف بأبن الخازن (ت 518 هـ /1124 م) [4].

طـ عمر بن الحسين الخطاط (ت 552هـ / 1057 م) :

كان كاتباً جيد الخط على طريقة ابن البواب [5].

خامساً : مخاطر الوراقة :-

مع ان مهنة الوراقة كانت من انجح وسـائل المعرفة ، قبل ان تعرف غيرها من الوسائل ، فأن لها مخاطرها ومساوءها الخاصة وفيما يلي استعراض لبعض هذه المخاطر .

1- الانتحال :

يلجأ بعض الوراقين الى انتحال اســماء المؤلفين المشـــهورين عندما ينســخون ، وذلك من اجل تحقيق الكســب والنفع من دون الاهتمام بما قد يؤدي اليه ذلك من مســاوىء علمية واجتماعية . ومن الامثلة على ذلك ما فعله الوراق سندي بن علي ، الذي اختص بخدمة اسحاق الموصلي ، اذ اتفق ذلك الوراق مع

(4) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ،ج1، ص149 ؛ ابن العماد ، شــذرات الذهب ، ج4، ص57 ؛ الزركلي ، الاعلام ،ج1، ص208.

(5) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج16، ص59.

شـريك له على وضـع كتاب الاغاني الكبير ونسـباه الى اسـحاق الموصـلي لكي يضمنا له الرواج [1] .

2- **الغش في المعاملة :**

لجأ بعض الوراقين الى الغش في المعاملة .فقد عرف عن ابي محمد بن عبدالله بن احمد بن الخشـاب (ت 567هـــ / 1171 م) ، علمه الواسـع بالنحو والحديث والتفسـير واللغة والمنطق والفلسـفة والحسـاب والهندسـة والفرائض وغيرها من المعارف ، فضـلاً عن خطه الجيد ، وجمع من الكتب الشـئ الكثير ، وقرأ عليه الناس وانتفعوا بعلمه. ومع ذلك [2] فهو ((**اذا حضـر سـوق الكتب واراد شـراء كتاب غافل الناس وقطع منه ورقة ، وقال :انه مقطع ليأخذه بثمن بخس واذا اسـتعار من احد كتاب وطالبه به ، قال :دخل بين الكتب فلا اقدر عليه))** [1]. ويبدو ان مثل هذا السلوك كان معروفاً وشائعاً في سوق الوراقين .

3- **احتكار تسعير الكتب :**

عرف الوراقون حاجة طلاب العلم وقرائه لبعض الكتب التي كانوا ينسخوها لبعض العلمـاء فـاحتكروها .فعلى سـبيل المثـال كـانـت كتـب العلامـة النحوي واللغوي البارع الفراء (ت 207هـــ /825 م) [2] ، مرغوبة ومطلوبة ، لذا فعندما املى كتابه المعاني على الوراقين ، احتكروه فكانوا يبيعون كل خمس

---

(1) ابن النديم ، الفهرست ، ص140 ؛ الرحيم ، الوراقة والوراقون ، ص204.

(2) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج17، ص5 ؛ الرحيم ، الوراقة والوراقون ، ص 204.

(1) ياقوت الحموي، معجم الادباء ، ج12، ص51.

(2) ابن النديم ، الفهرست ، ص73.

اوراق بدرهم فشـــكى طلاب العلم هذه الحالة الى الفراء ، فجلس يملي كتابه على الحاضرين في مجلسه العلمي[3].

4- الخط الرديء :

لعل حســن الخط وجماله من ابرز صـــفات الوراق الناجح ، ألا ان بعض الوراقين لم يكن ممن يحسن الخط بل وصف خطه بالرداءه ، وهذه صفة مذمومة في الكتابة والنســخ وذلك لما يترتب عليها من مخاطر التصـــحيف والوهم وصعوبة القراءة ومثال ذلك الوراق ابن علي التستري [4].

5- التصحيف والخيانة :

الدقة في النســخ وضــبط المنســوخ من صــفات الوراق الامين ، ومن هنا يتصف الفقهاء والنساخ بالامانة بالنسخ وخير دليل على امانة الوراق هو الامام علي بن ابي طالب (ع) والصـــحابة الاوائل ومنهم زيد بن ثابت [1]. غير ان بعض الوراقين عرفوا بالتصحيف وعدم الدقة في النسخ وتلك علامة خطرة تقلل من ثقة اهل العلم بما ينقله وينســـخه ذلك الوراق . فقد وصـــف ابن النديم ابن طيفور (ت 280هــ / 893 م) بكثرة التصحيف واللحن وعدم الدقة [2] ، وكان

(3) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج14، ص151؛ ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج20، ص12-13؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج6، ص177-178.

(4) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ،ج 18، ص20.

(1) ابن الاثير ، اسد الغابة في معرفة الصحابة ، ج2، ص346 .

(2) ابن النديم ، الفهرست ، ص146 .

العلماء الذين يحرصون على سلامة العلم ينسخون كتبهم بأنفسهم ان استطاعوا [3].

6- الفقر وضيق الموارد :

لم تكن الوراقة مهنة مربحة كغيرها من المهن التي تدر ربحاً وفيراً . ذلك أن امتهان الوراقة لم يكن بالضرورة بدافع النفع المادي بقدر ماهي حاجة ملحة من جهة او انها بدافع الرغبة في الاستزادة من العلم والاطلاع على المعارف [4] . ولهذا فقد اعرب بعض الوراقين عن ضيق موارده في الوراقة بينما اشار بعضهم الاخر عن معاناته والامه من متاعب الوراقة وظهر هذا واضحاً لدى ابي حيان التوحيدي [1] . وابن الخاضبة [2] ، وأبي حاتم الوراق كما مر بنا من قبل [3].

اما بعضهم الاخر فقد اشار الى ان مهنة الوراقة قد درت عليه ارباحاً طائلة واصبح من ذوي الجاه والثروة كما هو الحال مع ابن شهاب العكبري[4].

بعد ان اشرنا الى بعض مخاطر الوراقة،لكنها مع ذلك بقيت الوسيلة الوحيدة والمهمة لنشر المعارف والعلوم بين اطراف الدولة العربية الاسلامية

---

(3) الرحيم ، الوراقة والوراقون ، ص206 .

(4) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج19، ص205 .

(1) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج5، ص393 .

(2) ن.م ، ج17، ص228 .

(3) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج4، ص278 .

(4) ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج3، ص241 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج2، ص207.

المختلفة كما ان العالم اذا لم يكن فقيهاً أو صاحب منصب اداري في الدولة ولم يجد ما يعيش منه اشتغل بنسخ الكتب والوراقة ، وهذا مما يرفع من شأنها وقيمتها العلمية والثقافية كما هو حال الامام احمد بن حنبل [5] .

ولاشك ان الصبر والدقة في النسخ هما من اهم ميزات الوراق الناجح وقد استعرضنا من الوراقين من توفرت به صفة الصبر ، كابي حاتم الوراق الذي زاول مهنة الوراقة خمسين عاماً مع ضيق حاله وفقره [6] ، ونسخ ابو زكريا الوراق (ت364 هـ / 975 م) نسختين من تفسير الطبري [7] ، وغيرها من الامثله التي تدل على تمتع اصحابها بصفة الصبر . اما الدقة في النسخ فهي مهمة جداً حيث يحرص الوراقون واهل العلم جميعاً عليها مثل أبي منصور موهوب بن احمد بن محمد الجواليقي البغدادي (ت 539هـ / 1144 م) [1] .

---

[5] ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج1، ص47.

[6] ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج4، ص278 .

[7] ابن النديم ، الفهرست ، ص264 .

[1] ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج19، ص205 ؛ القفطي ، انباه الرواة ، ج3، ص335 .

الخاتمة...

بعد ان انتهينا من اعداد هذه الرسالة الموسومة بــ ((**الوراقة والوراقون دراسة تاريخية منذ القرن الثاني الهجري حتى القرن السابع الهجري**)) . لايفوتنا ان نقف على بعض النتائج المهمة التي تمخضت عنها هذه الدراسة.

فقد اصبح واضحاً ان ادوات ومواد الكتابة كانت عنصراً مهماً ورافداً في البناء الثقافي والحضــاري للدولة العربية الاســلامية في عصــرها الذهبي ، وان ادوات ومواد كانت عاملاً مهماً من عوامل اســتمرار وديمومة هذه الحضـــارة وانتشـــار نورها في الآفاق ، في وقت كانت انحاء من العالم المعروف انذاك كأوربا مثلاً تعيش حالة من الركود الفكري .

ان مهنة الوراقة كانت تشير بوضوح الى درجة الرقي الحضاري والتقدم العلمي للحضــارة العربية الاســلامية ، فالوراقون هم ناسـخو وبائعو الكتب التي وجدت طريقها الى المئات بل الالاف من المكتبات ودور الحكمة والعلم في مختلف المدن العربية الاســلامية ، التي حوت ملايين الكتب كلها تشـــهد لهؤلاء الوراقين،بـأنهم كـانوا الجنود في حفظ جـانـب من جوانـب ليس فقط الموروث الحضـــاري العربي الاســلامي وانما المواريث الحضـــارية الاجنبية الاخرى ، والتي يعود فضل حفظها وتصحيحها والاضافة اليها للعقل العربي الاسلامي في العصور الوسطى .

وكما رأينا ، فقد ضمت الوراقة في رحابها خيرة رجال الامة ومثقفيها من علماء وادباء وشعراء وفلاسفة،فهي مهنة سامية ، شكلت فيها حوانيتهم منتديات فكرية يقصدها القاصي والداني من العلماء وطلاب العلم ، فأصبحت لهم أسواق تغص بهم في شــتى حواضــر الدولة العربية الاســلامية . فكانت هذه الاســواق منتدى للعلماء والادباء والفلاســفة وكل من له رغبة في الكتب او مجالســة ذوي

الثقافة ، وتحتوي على مزاد علني تباع فيه الكتب ، و هذا ما موجود في الوقت الحاضر سواء لدينا او في الدول الاخرى .

ملحق رقم (1)
العلوم الدينيـــــة

أ – الوراقون القراء :

ت	الاسم	سنة الوفاة	العلم الذي برع فيه	المصدر
1	احمد بن ابراهيم بن عثمان الوراق – وراق خلف	270 هـ / 883 م	قراءة القرآن الكريم	الجزري ، شمس الدين ابي الخير ، غاية النهاية في طبقات القراء ، عني بنشره : ج. برجستراسر ، ج1 ، مصر – 1933، ص 34 .
2	ابو مصطفى عمر بن محمد بن نصر بن الحكم	305 هـ / 917 م	= = =	الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج11 ، ص 220 .
3	صالح بن ادريس بن صالح بن شعيب البغدادي الوراق نزيل دمشق ، قرأ على ابن مجاهد وعلي بن الحسين ومحمد بن شنبوذ	345 هـ / 956 م	= = =	الجزري ، غاية النهاية ، ج1 ، ص 332 .
4	احمد بن عمر بن ابي الشعري الوراق القرطبي	350 هـ / 961 م	خبيراً في كتابة المصحف	ن . م ، ج1 ، ص 92.
5	ابو جعفر محمد بن جعفر بن علان الوراق الشروطي المعروف بالطوابيقي	421 هـ	قراءة القرآن الكريم	الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج2 ، ص 159 .
6	ابو القاسم خلف بن مروان القرطبي الوراق نزيل اشبيلية ، رحل الى مصر فقرأ عن ابي احمد عبدالله بن الحسين الامدي وابي بكر الاذفوي	440 هـ / 1048 م	= = =	الجزري ، غاية النهاية ، ج1 ، ص 272 .

7	عبدالرحمن بن سعيد بن هارون الوراق السرقسطي المقرىء ، اخذ القراءات عن ابي محمد القامي والحسين بن مبشر وابي داود	522 هـ / 1128 م	قراءة القرآن الكريم	الجزري ، غاية النهاية ، ج1، ص 369.
8	ابو عبدالله محمد بن ابي بكر الوراف	544 هـ	= = =	السمعاني ، الخبير ، ج2 ، ص 80
9	احمد بن الفضل بن محمد بن احمد المقرىء	460 هـ / 1067 م	= = =	ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج4، ص 100.
10	ابو بكر محمد بن علي بن هبة الله المقرىء الناسخ من اهل واسط سكن بغداد	572 هـ / 1176 م	= = =	ابن الدبيشي ، ذيل تاريخ مدينة السلام ، مج2 ، ص 123 .
11	ابو عبدالله احمد بن علي البغدادي الوراق ، قرأ القرآن عن ابي الفضل احمد بن محمد بن شنين	613 هـ / 1216 م	= = =	المنذري ، التكملة لوفيات ، مج 4 ، ص 225 .
12	ابو عبدالله محمد بن علي بن ابي القاسم الوراق الموصلي ، ولد في حدود 640هـ وسمع بالموصل عن محمد بن مسعود	727 هـ / 1326 م	= = =	الجزري ، غاية النهاية ، ج2 ، ص 206 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج6 ، ص 78 .
13	ابو سعيد محمد بن الليث الوراق السرخسي امام جامعها ، اخذ القراءات عن اسحاق بن ابراهيم بن مزين	لم اعثر له في المصادر عن سنة الوفاة	= = =	الجزري ، غاية النهاية ، ج2 ، ص 234 .
14	ابو بكر محمد بن محمد بن عبدالله الوراق ، اخذ القراءات عن عبدالرحمن بن عبدالله بن عنان واسماعيل بن مجالد	= = = =	= = =	ن .م ، ج2، ص241.
15	ابو عبدالله احمد بن عبدالله المقرىء ، اخذ القراءات عن احمد بن فرح	= = = =	= = =	ن.م ، ج1 ، ص76 .

16	ابو العباس احمد بن محمد الوراق الرافقي	====	قراءة القرآن الكريم	الجزري ، غاية النهاية ، ج1، ص134.
17	ابو محمد ثابت بن ابي ثابت الوراق	====	===	ن. م ، ج1، ص188.
18	ابو علي الحسن بن العباس الوراق ، اخذ القراءات عن القاسم بن احمد الخياط	====	===	الجزري ، غاية النهاية ، ج1، ص216.
19	ابو بكر الحسن بن عبدالوهاب الوراق البغدادي ، اخذ القراءات عن الدوري	====	===	ن.م ، ج1 ، ص216.
20	ابو القاسم الحسن بن علي الوراق الشقي ، اخذ القراءت عن ابي هشام الرفاعي	====	===	ن.م ، ج1 ، ص219.
21	منصور بن محمد الوراق ، اخذ القراءات عن علي بن الحسن الشمشاطي	====	===	ن.م ، ج1 ، ص314.

ب ـ الوراقون المحدثون :

ت	الاسم	سنة الوفاة	العلم الذي برع به	المصدر
1	ابومسلم عبدالرحمن بن يونس مولى الخليفة ابي جعفر المنصور	224هـ / 838م	محدث ، روى عنه محمد بن اسماعيل البخاري وحاتم بن الليث الجوهري وآخرون	الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج10،ص258.
2	العباس بن غالب الوراق ، سمع الحديث عن وكيع ومحمد بن بكر البرساني	233هـ/ 847 م	محدث ، روى عنه محمد بن اسحاق الصاغاني ويزيد بن الهيثم وآخرون	ابن سعد ، الطبقات ،ج9،ص366 ؛ الخطيب البغدادي ، ج12،ص136.

3	ابو بكر محمد بن ابان البلخي ، قدم بغداد وحدث بها عن ابي بكر بن عياش وعقبة بن خالد وآخرون	244 هـ /858 م	محدث	الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج2 ، ص78.
4	الفضل بن ابي حسان الابكائي الوراق ، حدث عن يعقوب الحضرمي وزيد بن الحباب وآخرون	249 هـ / 863م	محدث ثقة ، روى عنه يحيى بن صاعد واحمد بن علي بن العلاء	ن. م ،ج 12، ص363؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ،ج8، ص392.
5	ابو جعفر محمد بن عثمان بن كرامة العجلي الكوفي الوراق ، قدم بغداد وحدث بها عن خالد بن مخلد وجعفر بن عون وآخرون	250 هـ /864 م	محدث ، روى عنه محمد بن اسماعيل البخاري في صحيحه وابو حاتم الرازي وآخرون	الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج3 ، ص 40-41 .
6	ابو الحسن عبدالوهاب بن عبدالحكم الوراق حدث عن يحيى بن سليم وأنس بن عياض الليثي وآخرون	251 هـ /865 م	محدث ، روى عنه ابنه الحسن وابو داود السجستاني وآخرون	ن.م ، ج11 ، ص 25-26 .
7	ابو محمد مجيد بن محمد بن ابي مريم النيسابوري ، سكن بغداد وحدث بها عن موسى بن هلال العبدي ويعقوب بن محمد الزهري وآخرون	255 هـ /868 م	منحدث ، روى عنه ابو بكر بن ابي الدنيا ومحمد بن محمد الباغندي وآخرون	ن.م ، ج11 ، ص 97 .
8	ابو عبدالله حماد بن الحسن بن غيسة النهشلي الوراق البصري ، حدث عن ازهر بن سعد السمان ومحمد بن بكر البرساني وغيرهم	266 هـ /879 م	محدث ، روى عنه موسى بن هارون ويحيى بن صاعد وغيرهم	الرازي ، الجرح والتعديل ،ج3، ص135 ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج8، ص 158.

9	ابو بكر احمد بن عبدالله التميمي الوراق ويعرف برغيف ، حافظ للحديث حدث عن عبيدالله بن معاذ الطبري وصالح بن حاتم بن وردان وآخرون	269 هـ /882 م	محدث ، روى عنه محمد بن مخلد وابو سعيد بن الاعرابي	الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج4، ص 218.
10	ابو جعفر احمد بن نصر بن حماد بن عجلان الوراق ، حدث عن ابيه وبشر بن الحارث وآخرون	270 هـ /883 م	محدث ، روى عنه محمد بن مخلد وعبيدالله بن عبدالرحمن السكري	ن.م ، ج5 ، ص 180 .
11	ابو جعفر محمد بن علي بن عبدالله بن مهران الوراق ويعرف بحمدان ، حدث عن عبيدالله بن موسى وابو سلمة التبوذكي وآخرون	272 هـ /885 م	محدث ، روى عنه عبدالله بن محمد البغوي ويحيى بن محمد بن صاعد وآخرون	الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج3 ، ص 61-62 .
12	ابو موسى عيسى بن جعفر الوراق ، حدث عن شجاع بن الوليد ويحيى بن اسحاق البلخي واحمد بن حنبل	272 هـ /885 م	محدث ، روى عنه يحيى بن صاعد وابو الحسين بن المنادى وآخرون	ن. م ، ج11، ص168.
14	ابو محمد عبدالله بن عمرو الانصاري البلخي الوراق ، سكن بغداد ، حدث بها عن الحسين بن محمد المرزوي ومعاوية بن عمر وآخرون	274 هـ / 887م	محدث ، روى عنه عبدالله بن ابي الدنيا وعبدالله بن محمد البغوي وآخرون	ابن الجوزي ، المنتظم ، ج5 ، ص 93 .
15	ابو بكر محمد بن بشر بن مطر الوراق ، حدث عن عاصم بن علي واحمد بن حاتم الطويل وآخرون	285 هـ /898 م	محدث ، روى عنه موسى بن هارون ويحيى بن محمد بن صاعد وآخرون	ن.م ، ج2 ، ص 200 .
16	ابو القاسم عبدالله بن محمد المشملي ، حدث عن الحسن بن علي الحلواني ويعقوب بن ابراهيم الدورقي وآخرون	288 هـ /900 م	محدث ، روى عنه ابو سهل بن زياد	ن.م ، ج10 ، ص 91 .

17	ابو نصر القاسم بن عبدالوارث الوراق ، حدث عن ابي الربيع الزهراني وعمرو بن علي الباهلي وآخرون	294 هـ /906 م	محدث ، روى عنه محمد بن مخلد وابو القاسم الطبراني	ابن الجوزي ، المنتظم ،ج12، ص 493 .
18	ابو بكر احمد بن محمد بن عبدالخالق الوراق ، حدث عن ابراهيم بن سعيد الجوهري ومحمد بن زنبور المكي وآخرون	309 هـ /921 م	محدث ثقة ، روى عنه احمد بن جعفر بن سلم ومحمد بن المظفر وآخرون	الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج5 ، ص 56 .
19	ابو بشر محمد بن احمد بن حماد الانصاري بالولاء الرازي الدولابي الوراق ، سمع الحديث بالشام والعراق	320 هـ /932 م	محدث	ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج3 ، ص 474 .
20	ابو الحسن علي بن عبدالله الوراق يعرف بالفرغاني ، حدث عن ابي حاتم الرازي وعبدالله بن احمد بن حنبل	322 هـ /933 م	محدث ، روى عنه ابو يعلي الطوسي وابن شاهين	الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج12 ، ص 4 .
21	عبدالحميد بن سليمان الواسطي ، نزل بغداد وحدث عن احمد بن زيد المزاري وجعفر بن محمد الوراق	323 هـ /934 م	محدث ، روى عنه ابو يعلي عثمان بن الحسن الطوسي وابن شاهين	ن , م ، ج11 ، ص 68 .
22	اسماعيل بن العباس بن عمر الوراق ، حدث عن الزبير بن بكار وعلي بن حدب	323 هـ /934 م	محدث ، روى عنه ولده ابو بكر محمد وعيسى بن الوزير وآخرون	الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج11،ص533.
23	ابو محمد عبدالله بن العباس بن جبريل الوراق ويعرف بالشمعي ، حدث عن علي بن حدب الطائي وحماد بن الحسين الوراق	326 هـ /937 م	محدث ، روى عنه محمد بن الحسين ابو الفتح الازدي وابو الحسن الدارقطني وآخرون	ابن الجوزي ، المنتظم ، ج6 ، ص 295 .

24	ابو محمد عبدالله بن زيد المعروف بزريق	326 هـ /937 م	محدث ، روى عنه ابو القاسم بن الشلاج	ابن طيفور ، بغداد ، ص 6 .
25	ابو الحسن علي بن الحسن الوراق ، حدث عن ابو داود السجستاني وعثمان بن خرزاذ الانطاكي	328 هـ /939 م	محدث ، روى عنه ابو الحسن الدارقطني وابو القاسم بن الشلاج وآخرون	الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج11،ص 382
26	ابو عمر عثمان بن محمد بن العباس بن جبريل الوراق ويعرف بالشمعي ، حدث عن ابي الاحوص ومحمد بن الهيثم القاضي وآخرون	334 هـ /945 م	محدث ، روى عنه ابو القاسم بن الشلاج	ن . م ، ج11 ، ص 301 .
27	ابو الحسن عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد الوراق البغدادي سكن مصر عام 315 هـ / 927 م	345 هـ /956 م	محدث ، روى عنه ابن يونس	الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج10 ، ص455- 456
28	ابو الحسن علي بن ابراهيم بن عيسى المعروف بالنجاد ، حدث عن محمد بن اسحاق بن خزيمة وابو العباس بن السراج وآخرون	353 هـ /964 م	محدث ثقة ، روى عنه ابن رزقويه وابن الفضل القطان وآخرون	ن . م ، ج11، ص 338.
29	ابو الحسن احمد بن قاج بن عبدالله الوراق ، حدث عن ابراهيم بن هشام البغوي وهارون بن علي المرزوق وآخرون	353 هـ /964 م	محدث ثقة ، روى عنه ابو طالب بن غيلان	ن . م ، ج4 ، ص 355 .
30	ابو منصور احمد بن شعيب الوراق من اهل بخارى ، حدث عن صالح بن محمد بن جزرة وحامد بن سهل	355 هـ /965 م	محدث ثقة ، روى عنه الحسن بن رزقويه ومحمد بن طلحة	ن . م ، ج4 ، ص 193-194
31	ابو الطيب محمد بن جعفر بن احمد الوراق يعرف بابن الكدوش ، حدث عن حامد بن محمد بن شعيب البلخي	357 هـ /967 م	محدث	ن . م ، ج2 ، ص 149 .

32	ابو حفص عمر بن جعفر الوراق ، قدم بغداد وحدث عن ابو خليفة الفضـــل بن الحباب وعيدان الاهوازي	357 هـ /967 م	محدث ، روى عنه ابو الحســـن بن رزقويـه وعلي بن احمد الرزاز وآخرون	الـخـطـيـب البغدادي ، تاريخ بغـداد ، ج11 ، ص 244 .
33	ابراهيم بن احمد بن محمد بن رجاء الابزاري الوراق من اهل نيسابور	364 هـ /974 م	محدث	الســمعـانـي ، الانسـاب ، ج1 ، ص 353 .
34	ابو يعلي عثمان بن الحســن بـن علـي الـوراق يـعـرف بالطوسي ، حدث عن جعفر بن محمد المفلس وابو القاسم البغوي وآخرون	367 هـ /977 م	مـحدث ، روى عنـه عبدالله بن يحيى السكري	الـخـطـيـب البغدادي ، تاريخ بغـداد ، ج11 ، ص 307 .
35	ابو الحسن محمد بن يوسف الوراق ويعرف بابن الصباغ ، حدث عن ابو بكر بن ابي داود وعمر بن علي بن احمد المرزوي وآخرون	367 هـ /977 م	محدث ، روى عنه علي بن عبدالعزيز الطاهري	ن . م ، ج3 ، ص 408 .
36	ابو القاســم عبدالواحد بن علي بن خشــيش ، وكـان مولده عام 281 هـ / 894 م ، حـدث عـن ابـن حـامـد وآخرون	377 هـ /987 م	محدث ثقة ، روى عنه الحسن بن محمد الخلال	ابـن الـجـوزي ، المنتظم ن ج7 ، ص 139 .
37	علي بن محـمـد بن احـمـد الشقطي الوراق يعرف بابن لؤلؤ وكـان وراق في بـاب الطـاق ، حـدث عن جعفر الغريابي والبغوي	377 هـ /987 م	محدث ثقة ، روى عنه ابو بكر البرقـاني وابو الـقـاســـم الازهـري والحســـن بن محـمـد الخلال	الخطيب البغدادي ، تـاريخ بغداد ، ج11 ، ص 89 ؛ ابـن الـعـمـاد ، شـذرات الذهب ،ج3 ، ص90.
38	ابو بكر محمد بن اسماعيل بن العباس الوراق ولد ببغداد عام 293 هـ / 905 م ، حدث عن اباه والحسن بن الطيب وعمر بن ابي غيلان السقفي	378 هـ /988 م	محدث ، روى عنه ابو بـكـر الـبـرقـانـي وابو الـقـاســـم الازهـري والحســـن بن محـمـد الخلال	الـخـطـيـب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج2 ، ص 53-55 .

39	علي بن محمد الهمذاني الوراق ، حدث عن محمد بن نصر الصائغ ومحمد بن محمد الباغندي	379 هـ /989 م	محدث ، روى عنه الحسن بن محمد الخلال	الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج12 ، ص 90-91 .
40	ابو بكر احمد بن عبدالله بن خلف الوراق ولد عام 299 هـ / 911 م ، حدث عن احمد بن القاسم وابو القاسم البغوي	379 هـ /989 م	محدث	ن . م ، ج4 ، ص 234 .
41	ابو بكر احمد بن منصور بن محمد الوراق المعروف بالنوشري ولد عام 308 هـ / 920 م ، حدث عن يحيى بن محمد بن صاعد واحمد بن سليمان الطوسي وآخرون	388 هـ /998 م	محدث ثقة ، روى عنه عبدالعزيز بن علي الازجي واحمد بن محمد القيقي	ن . م ، ج5 ، ص 155 .
42	ابو بكر احمد بن محمد بن يعقوب الوراق الفارسي ، حدث عن عبدالله بن محمد البغوي ويحيى بن محمد بن صاعد وآخرون	390 هـ /999 م	محدث ثقة ، روى عنه القاضيان ابو العلاء الواسطي وابو القاسم التنوخي وآخرون	ن . م ، ج5 ، ص 126 .
43	ابو الحسن احمد بن الفرج الوراق الفارسي ، حدث عن محمد بن عبدالله ويزداذ بن عبدالرحمن الكاتب	392هـ/ 1001م	محدث ثقة ، روى عنه ابو بكر البرقاني وابو القاسم الازهري	ن ، م ، ج4 ، ص 342 .
44	ابو بكر محمد بن عمر بن علي بن زنبور الوراق ، حدث عن ابراهيم بن هاشم البغوي وابو بكر بن ابي داود وآخرون	396هـ/ 1005م	محدث كان في حديثه تساهل	ن . م ، ج3 ، ص 35 .
45	علي بن ابراهيم بن احمد البيضاوي الوراق سكن بغداد وحدث بها عن احمد بن عبدالرحمن بن الجارود وابو القاسم الطبراني وآخرون	397هـ/ 1006م	محدث ، روى عنه ابو القاسم الازهري والقاضي ابو الطيب الطبري	ن . م ، ج11 ، ص 342 .

46	ابو العلاء محمد بن الحسـن الوراق ، حدث عن اسماعيل بن محمد الصفار ومحمد بن يحيى بن عمر الطـائي وآخرون	412هـ/ 1021م	محدث ثقة	الـخـطـيـب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج2 ، ص 217 .
47	ابو بكر محمد بن الحسـين بن ابراهيم الوراق يعرف بـابن الخفـاف ، حـدث عن مخلـد بن جعفر الرقـاق واحمد بن جعفر بن مـالـك القطيعي وآخرون	418هـ/ 1027م	محدث غير ثقة	ن . م ، ج2 ، ص 250-251
48	ابو الحسـن محمد بن علي بن خداش بن عجلان الوراق ، حدث عن ابو بكر بن مالك القطيعي وعلي بن محمد بن احمد بن كيسان وآخرون	422هـ/ 1030م	محدث ثقة	ن . م ، ج 3 ، ص 94-95 .
49	ابو بكر محمد بن المؤمل بن الصـقر الوراق المعروف بـغلام الابـهري انـبـاري الاصـل ولد في بغداد عام 344هـ /955م ، حدث عن ابو بكر بن مـالـك القطيعي واحمد بن الحسـين الحاكم المرزوي وآخرون	434هـ/ 1042م	محدث	ن .م ، ج3 ، ص 312-313
50	ابو منصـور نصر بن الليث بن سعد ، حدث عن يزيد بن موهب الدملي وآخرون	470هـ/ 1077م	محـدث ، روى عنـه محمد بن مخلد وآخرون	ن . م ، ج13 ، ص 291 .
51	ابو الفضـل عبدالرحيم بن احمد بن الاخوة العطار	548هـ/ 1153م	محدث	الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج18، ص 322.

52	عبدالملك بن مواهب بن مسلم البغدادي الوراق ، حدث عن القاضي ابو بكر الانصاري	600هـ/ 1203م	محدث	المنذري ، التكملة لوفيات ، مج 3، ص25 .
53	ابو علي منصور بن علي الصوفي الوراق المعروف بابن الصيرفي	611هـ/ 1214م	= =	ن . م ، مج4 ، ص 96 .
54	ابو نصر عبدالرحيم بن النفيس الرومي	618هـ/ 1221م	= =	الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج18 ، ص 398 .
55	ابو القاسم الفضل بن محمد بن علي الوراق البغدادي المعروف بالخردلي ، حدث عن ابو علي محمد بن سليمان المالكي	لم اعثر له في المصادر عن سنة وفاة	محدث ثقة ، روى عنه ابو الفتح بن مسرور	الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج12 ، ص 378 .
56	ابو شجاع فارس بن صافي الوراق ، حدث عن حمزة بن الحسين السمار وابي بكر بن ابي الثلج	= = =	محدث ، روى عنه محمد بن عمر بن بكير المقرىء وآخرون	ن . م ، ج12 ، ص 391 .
57	ابو القاسم علي بن الحسن بن علي الوراق ، حدث عن محمد بن يزيد الطبري وعبدالله بن محمد البغوي وآخرون	= = =	محدث وشاعر	ن . م ، ج11 ، ص 384 .
58	ابو علي الحسين بن جعفر الوراق ، حدث عن الهيثم بن سهل التستري	= = =	محدث ، روى عنه يوسف بن عمر القواس والحسن بن محمد الخلال	ن . م ، ج8 ، ص 27 .
59	ابو نصر حصين بن نافع العنبري الوراق ، حدث عن الحسن وابي رجاء	= = =	محدث ، روى عنه جعفر بن برقان وسلم بن قتيبة وآخرون	الرازي ، الجرح والتعديل ، ج3 ، ص 197 .

60	الحســن بن عنبســة الوراق بصــــري حدث عن شــعبة وشريك وآخرون	لم اعثر لــه فــي المصـادر عن سـنة وفاة	محدث ، روى عنه ابو موســى محمد بن المثنى وابنه حماد بن الحســـن بن عنبسة	الرازي ، الجرح والتعديل ، ج3 ، ص 31 .
61	ســعيد بن محمد الوراق الشـــقطي ، حدث عن يحيى بن سعيد الانصاري وموسى الجهني وآخرون	= = =	مـحـدث ، روى عنـه محمد بن الصباح البزاز واســحــاق بن ابراهيم وآخرون	ن . م ، ج4 ، ص 58-59 .
62	عدي بن ابي عمارة الذراع الجرمي القســام الوراق ، حـدث عـن قـتـادة وزيـاد النميري ومعاوية بن قرة	= = =	محدث ، روى عنه علي بن المريني وابراهيم بن موسى	ن . م ، ج7 ، ص4 .
63	ابو بكر محمد بن ادريس الوراق ، حدث عن خلاد بن يحيى وابي عبدالرحمن المقرىء وآخرون	= = =	محدث	ن ، م ، ج7 ، ص 204 .
64	ابو عبـدالله ميمون الوراق الخراســـاني ، حـدث عن الضحاك	= = =	مـحـدث ، روى عنـه حـفـص بـن غـيـاث ومروان الفزاري	ن . م ، ج8 ، ص 237 .
65	ابو عبـاد عبـدالرحمن بن عباد الوراق	= = =	محدث ، روى عنه ابو ســلـمـة موســى بن اســماعيل وابراهيم بن موسى	ن . م ، ج5 ، ص261 .

ج – الوراقون الفقهاء

ت	الاسم	سنة الوفاة	العلم الذي برع فيه	المصدر
1	ابو جعفر احمد بن محمد بن عبدالرحمن الوراق من اهل القيروان	321هـ /933م	فقيه	القرطبي ، المقتبس ، ص 116 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج1، ص196.
2	ابو بكر محمد بن احمد بن الجهم الوراق	329هـ/ 940م	= =	الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج1 ، ص287 .
3	ابو الفضل محمد بن ناصر بن محمد الوراق	550هـ/ 1155م	= =	ابن الجوزي ، المنتظم ، ج10 ، ص 163 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج5 ، ص105 .
4	ابو محمد عبدالمؤمن بن خليفة الوراق ولد عام 517هـ /1123م	591هـ/ 1194م	= =	ابن العماد ، شذرات الذهب، ج4 ، ص307 .
5	ابو الفتوح عبيدالله بن ابي المعمر الناسخ المعروف بالمستملي	599هـ/ 1202م	= =	المنذري ، التكملة لوفيات ، مج2 ، ص393 .
6	منتجب الدين ابو الفتاح اسعد بن ابي الفضائل العجلي	600هـ/ 1203م	= =	ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج1، ص208.
7	بهاء الدين ابو محمد عبدالرحمن بن ابراهيم المقدسي الحنبلي	624هـ/ 1227م	= =	الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج18 ، ص96 .
8	ابو القاسم عبدالغفار بن محمد فقيه شافعي مصري	732هـ/ 1133م	= =	ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج6 ، ص 102 ، الزركلي ، الاعلام ، ج4 ، ص157 .
9	ابو سعيد الحسن بن احمد بن صالح الوراق	لم اعثر في المصادر عن سنة الوفاة	= =	القزويني ، عبدالكريم بن محمد ، التدوين في اخبار قزوين ، تحقيق : عزيز الله العطاري ، ج2 ، بيروت – 1987 ، ص 396 .

10	ابو عبدالله الحسين بن جعفر العنبري الوراق	لم اعثر له في المصادر عن سنة وفاة	فقيه	الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج8 ، ص 27-28 .
11	ابو الحسن محمد بن سعد الوراق	= = =	= =	ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج11 ، ص167 .

د – الوراقون الوعاظ والقصاص

ت	الاسم	سنة الوفاة	العلم الذي برع فيه	المصدر
1	شجاع بن جعفر بن احمد ابو الفوارس	353هـ/ 964م	واعظ	الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج9 ، ص253-254 .
2	ابو الحسن علي بن احمد بن فروخ يعرف بغلام المصري	361هـ/ 971م	واعظ	ن . م ، ج11، ص324 .

ملحق رقم (2)
العلوم الانسانية والفلسفية

أ – علماء اللغة العربية : شعراء ، ادباء ، نحويين ، لغويين

ت	الاسم	سنة الوفاة	العلم الذي برع فيه	المصدر
1	عبدالله بن محمد بن وداع بن زياد الوراق	230هـ/ 844م	عالم بالعربية	ابن النديم ، الفهرست ،ص88 ؛ القفطي ،انباه الرواة ،ج2 ، ص134 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج17، ص526 .
2	ابو الحسن علي بن المغيرة الوراق الملقب بالاثرم كان مقيماً ببغداد	232هـ/ 846م	= = =	السيوطي ، بغية الوعاة ،ج2 ، ص206 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج5 ، ص 175 .
3	ابو سعيد الحسن بن الحسين السكري الوراق	275هـ/ 888م	نحوي	ابن النديم ، الفهرست ، ص86 ؛ القفطي ، انباه الرواة ،ج1 ، ص292 .
4	ابو الحسين عبدالله بن محمد الخزاز الوراق	325هـ/ 937م	= = =	ابن النديم ، الفهرست ، ص47 ؛ القفطي ، انباه الرواة ، ج2 ، ص 135 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج17 ، ص528 .
5	ابو اسحاق ابراهيم بن عبدالله البغدادي	343هـ/ 954م	= = =	ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج1 ، ص 198 ؛ القفطي ، انباه الرواة ، ج1 ، ص170 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج6 ، ص34 ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج1، ص181 .
6	ابو الحسن علي بن محمد بن عبيد الاسدي ابن الكوفي	348هـ/ 960م	نحوي لغوي	ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج14 ، ص245 .
7	ابو اسحاق ابراهيم بن احمد بن توزون الطبري	355هـ/ 966م	نحوي	ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج1 ، ص110 ؛ القفطي ، انباه

				الـرواة ، ج1 ، ص159 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج5 ، ص307 .
8	ابو القاسم الحسن بن بشير الامدي	370هـ/ 980م	نحوي	ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج8 ، ص 77 ؛ القفطي ، انباه الرواة ، ج1 ، ص 187 .
9	ابو الحسن محمد بن عبدالله بن العباس البغدادي الوراق	381هـ/ 991م	= = =	المنذري ، التكملة لوفيات ، مج2 ، ص52 .
10	ابو الحسن علي بن محمد الخلال	381هـ/ 991م	اديب	ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج14 ، ص245 .
11	ابو الحسن علي بن نصر ، نزل مصر	384هـ/ 994	نحوي لغوي	ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج15 ، ص97؛ القفطي ، انباه الرواة ، ج2، ص323 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج22 ، ص207 ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج1 ، ص357.
12	ابو بكر احمد بن محمد بن احمد بن سلمة المعروف بابن شرام الغساني	387هـ/ 997م	نحوي	ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج4 ، ص263 ؛ القفطي ، انباه الرواة ، ج1 ، ص104 ح الصفدي ، الوافي بالوفيات ن ج7 ، ص 328 .
13	ابو محمد عبدالله بن محمد بن ابي الجوع الوراق من اهل مصر	395هـ/ 1004م	شاعر واديب	ابن خلكان ، وفيلت الاعيان ، ج4 ، ص379 ؛ الصفدي ، وفيات الوفيات ، ج17 ، ص527 .
14	ابو نصر اسماعيل بن حماد الفارابي الجوهري	396هـ/ 1006م	اما في علم اللغة والادب	الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج4 ، ص406 ؛ ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج6، ص152 ؛ القفطي ، انباه الرواة ، ج1 ، ص194 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج9 ، ص112 .
15	ابو الفضل العباس بن احمد	401هـ/ 1010م	نحوي لغوي	الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج12 ، ص 161 ؛ الصفدي ،

				الوافي بالوفيات ، ج16 ، ص651 ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج1 ، ص275 .
16	ابو عبدالله محمد بن عثمان بن بلبل	410هـ/ 1020م	نحوي	الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج4 ، ص 84 .
17	ابو محمد يحيى بن محمد الارزني	415هـ/ 1024م	= = =	ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج20 ، ص34 ؛ القفطي ، انباه الرواة ، ج4 ، ص35 .
18	ابو الحسن محمد بن علي السمسماني	415هـ/ 1024م	احد النحاة المشهورين في الادب واللغة	الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج4 ، ص138 .
19	ابو الحسن علي بن عبيدالله السمسمي	415هـ/ 1024م	نحوي لغوي	ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج14، ص58 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج3 ، ص312 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج21 ، ص210 .
20	ابو الفتح محمد بن احمد المعروف بابي الفتح بن الاشرس النيسابوري	421هـ/ 1030م	نحوي	القفطي ، انباه الرواة ،ج4 ، ص149 .
21	ابو يعقوب يوسف بن يعقوب بن اسماعيل بن خراذاد	423هـ/ 1031م	لغوي	ن .م ، ج4 ، ص66-67 .
22	ابو سهل محمد بن علي بن محمد الهروي	433هـ/ 1041م	نحوي لغوي	القفطي ، انباه الرواة ، ج3 ، ص195 .
23	ابو حامد احمد بن محمد بن دلويه الاستواني	434هـ/ 1043م	اديب	ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج3 ، ص39 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج7 ، ص 351 .
24	محمد بن اسحاق بن علي البحاثي	463هـ/ 1071م	شاعر واديب	ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج6 ، ص408 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج6 ، ص254 .
25	ابو حكيم عبدالله بن ابراهيم الخيري	476هـ/ 1083م	لغوي	ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج12 ، ص46 ؛ القفطي ، انباه

				الرواة ، ج2 ، ص98 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج17 ، ص5 .
26	ابو الحسن علي بن محمد بن علي المعروف الفصيحي الاستراباذي	516هـ/ 1122م	نحوي	القفطي ، انباه الرواة ، ج2 ، ص307 .
27	ابو الخير سلامة بن غياض الشامي	534هـ/ 1139م	= = =	ن . م ، ج2 ، ص68 .
28	ابو الكرم المبارك بن الفاخر بن محمد البغدادي	550هـ/ 1155م	= = =	القفطي ، انباه الرواة ، ج3 ، ص257 ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج2 ، ص 384 .
29	ابو علي الحسن بن علي بن ابي جرادة	551هـ/ 1156م	شاعر واديب	ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج16 ، ص 12 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج12 ، ص173 .
30	ابو محمد سعيد بن المبارك الدهان البغدادي	569هـ/ 1173م	نحوي	القفطي ، انباه الرواة ، ج2 ، ص47 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج15 ،ص250 .
31	ابو الحسن علي بن عمر بن عبدالباقي البغدادي	575هـ/ 1179م	اديب	ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج12 ، ص274 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج21 ، ص348 .
32	ابو طالب صفي الدين عبدالكريم البعلبكي	600هـ/ 1203م	نحوي	الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج19 ، ص275 .
33	ابو الفضل جعفر بن احمد اللخمي الظالمي الاسكندراني	613هـ/ 1216م	النحوي الشاعر	المنذري ، التكملة لوفيات ، مج4 ، ص251 .
35	البهاء زهير بن محمد بن علي المهلبي المكي المصري	656هـ/ 1258م	شاعر	الصفدي ، وفيات الوفيات ، ج4 ، ص337 .

36	عمر بن محمد الوراق المعروف سراج الدين المصري	695هـ/ 1296م	شاعر واديب	الكتبي ، عيون التواريخ ، ج3 ، ص379 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج5 ، ص431 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج5 ، ص224 .
37	ابو محمد عبدالله التميمي	لم اعثر له في المصادر عن سنة وفاة	نحوي اديب	القفطي ، انباه الرواة ، ج2 ، ص15 .
38	ابو الفتح عبيدالله بن احمد بن محمد	= = =	نحوي	ابن النديم ، الفهرست ، ص67 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج19 ، ص347 .
39	ابو الحسن علي بن زيد القاشاني	= = =	= = = =	ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج13 ، ص218 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج21 ، ص122 ، السيوطي ، بغية الوعاة ، ج2 ، ص238 .
40	ابو سعد عالي بن عثمان بن ابي الفتح	= = =	نحوي اديب	القفطي ، انباه الرواة ، ج2 ، ص385 ، الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج16 ، ص574 .
41	ابو اسحاق صالح الوراق النيسابوري	= = =	اديب	القفطي ، انباه الرواة ، ج2 ، ص90 .
42	ابو احمد عمر بن محمد بن جعفر الزعفراني الكوفي	= = =	نحوي	ن . م ، ج2 ، ص7 .
43	محمد بن الحسين بن محمد الطبري	= = =	= = = =	ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج18 ، ص188 .

45	ابو نصـــر منصـــور بن الملم الحلبي التميمي المؤدب	لم اعثر لـــه فـــي المصادر عن سنة وفاة	شـــاعـــر واديب	ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج19 ، ص194 ؛ القفطي ، انباه الرواة ، ج3 ، ص326 .
46	عمار بن عطية الكوفي الوراق ، قدم بغداد	= = =	شاعر	الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج12 ، ص254 .

ب ـ علماء التاريخ والجغرافية

ت	الاسم	ســـنـــة الوفاة	العلم الذي برع فيه	المصدر
1	عـبـدالله بـن عـمـرو بـن عبـدالرحمن الانصـــاري الوراق ، بلخي الاصل	274هـ/ 887م	عـــالـــم بالاخبار	الخطيـب البغـدادي ، تـاريخ بغداد ، ج10 ، ص25 .
2	ابو عبدالله محمد بن يوسـف الوراق	362هـ/ 973م	مـؤرخ ألـف كـتـابـاً فـي مســـالـــك افــريــقــيـــة وممالكها	القرطبي ، المقتبس ، ص 91 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج8 ، ص21 .
3	ابو الحســين عبدالفاخر بن اسماعيل الفارسي	529هـ/ 1135م		الصـــفدي ، الوافي بالوفيات ، ج19 ، ص18 .
4	جمال الدين محمد بن علي بن خليد	629هـ/ 1232م	عالم بالسير والاخبار	

ج- علماء الفلسفة

ت	الاسم	سنة الوفاة	العلم الذي برع فيه	المصدر
1	صدقة بن الحسين بن الحداد البغدادي ، كان يعيش من نسخ الكتب	573هـ/ 1177م	مؤرخ اديب فيه ميل الى مذهب الفلاسفة	ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج4 ، ص 245 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج3 ، ص290 .
2	ابو محمد الحسن بن موسى النوبختي	لم اعثر له في المصادر على سنة وفاة	فيلسوف	ابن النديم ، الفهرست ، ص225 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج12 ، ص280 .

ملحق رقم (3)

العلوم الصرفة

ت	الاسم	سنة الوفاة	العلم الذي برع فيه	المصدر
1	عثمان بن سعيد الصيقل	330هـ/ 942م	صناعة الالات الفلكية والرياضية	المقري ، نفح الطيب ، ج4 ، ص 108 .
2	ابو الوفاء المبشر بن فاتك ، من اعيان امراء مصر	500هـ/ 1107م	الطب	ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء ، ج2 ، ص 98-99 .
3	ابو نصر موفق الدين عدنان بن نصر ، اقام ببغداد مدة ثم انتقل الى مصر	548هـ/ 1153م	الطب	ن . م ، ج2 ، ص118 .
4	ابو عبدالله فخر الدين محمد بن عبدالسلام الانصاري الماريني	594هـ/ 1198م	= = = =	ن . م ، ج1 ، ص300 .
5	ابو الخطاب محمد بن محمد	لم اعثر في المصادر عن سنة الوفاة	= = = =	ن . م ، ج1 ، ص255 .
6	ابو الحسن هبة الله بن ابي العلاء	= = =	= = = =	ن . م ، ج1 ، ص259 .
7	ابو عبدالله محمد بن ثواب المعروف بابن الشلاج	= = =	= = = =	ن . م ، ج1 ، ص 247 .
8	ابو المظفر نصر بن محمود	= = =	الكيمياء	ن . م ، ج2 ، ص108 .

ملحق رقم (4)

الوراقون الاندلسيون

ت	الاسم	سنة الوفاة	العلم الذي برع فيه	المصدر
1	سهل بن محمد الوراق الاندلسي	136هـ/ 753م	محدث	ابن الفرضي ، عبدالله بن محمد بن يوسف الازدي ، تاريخ العلماء والرواة للعلم بالاندلس ، ط2 ، ج1 ، مصر-1988 ، ص226 .
2	محمد بن سعيد الوراق المعروف بابن حنان ، حدث عن قاسم بن اصبغ ومحمد بن عبدالله بن ابي ديلم وآخرون	361هـ/ 971م	= = =	ن . م ، ج2 ، ص 75 .
3	موسى بن احمد بن خالص الوراق ويعرف باللوذعي من اهل قرطبة ، حدث عن احمد بن ثابت التغلبي ومحمد بن يحيى بن عبدالعزيز	371هـ/ 981م	= = =	ن . م ، ج2 ، ص147 .
4	قاسم بن مروان بن معيد الازدي القشيري الوراق من اهل قرطبة	391هـ/ 1000م	شاعر واديب	ن . م ، ج1 ، ص 412 .
5	يعيش بن سعيد بن محمد الوراق ويعرف بابن الحجام من اهل قرطبة ، حدث عن قاسم بن اصبغ ومحمد بن عبدالله بن ابي مريم وآخرون	394هـ/ 1003م	محدث	ن . م ، ج2 ، ص197 .
6	ابو محمد عبدالله بن محمد بن سارة ويقال صارة البكري الاندلسي ويلقب بالشنتريني	517هـ/ 1123م	لغوي وشاعر	السيوطي ، بغية الوعاة ، ج2 ، ص57 .
7	محمد بن سليمان بن ابي سيدرأي الكلابي الوراق ، سكن	548هـ/ 1153م	راوي	ابن القرطبي ، تاريخ العلماء ، ج3 ، ص 250 ؛ ارسلان

	بلنسـية وله دكان يبيع فيه الكتب واخذ مهنة الوراقة عن والده				، الحلل الاندلســية ، ج2 ، ص96 .
8	عبدالله بن ابراهيم بن الحســن الوراق ، سـكن بلنسـية وكان له دكاناً بالقيســارية يجلس فيها للتجارة وبيع الكتب ، حدث عن ابي العطاء	611هـ/ 1214م	محدث	ن . م ، ج4 ، ص64؛ ن.م ، ج1 ، ص 42 .
9	مصـعب بن يامين الوراق ، من اهل قرطبة ، حدث عن محمد بن عبيد وسـعيد بن عثمـان وطاهر بن عبدالعزيز وآخرون	لم اعثـر فـــي المصــادر عن ســنة الوفاة	= = =	ابن الفرضـي ، تاريخ العلماء ، ج2 ، ص133 .
10	ابو عمر احمـد بن ميســور الوراق من اهل قرطبة ، حدث عن سعد بن معاذ	= = =	= = =	ن . م ، ج1 ، ص59
11	محمـد بن حمـدون الغـافقي الوراق من اهل قرطبة أصـــله من مرو وسـكن اشبيلية ، حدث عن احمد بن خـالد واحمد بن بشر وآخرون	= = =	= = =	ن . م ، ج2 ، ص77

1. المخطوطات...

1. ابن سـينا ، ابو علي ، رسـالة في الكيمياء (الصـنعة) ، نسـخة مسـحوبة من مايكروف (مخطوطة) ، دائرة الاثار والتراث ، المركز الوطني للمخطوطات ، رقم المخطوط : 3.14761 ، رقم الفلم : 1645.
2. مؤلف مجهول ، رســالة في الاصــباغ والالوان وتركيبها وصـــناعة حبر الفضـــة ، مخطوطة في مكتبة المدرســة القادرية العامة ، رقم المخطوط 1464: .

2. قائمة المصادر...

- القرآن الكريم ..

- ابن الابار ، محمد بن عبدالله بن ابي بكر القطاعي (ت 658 هـ / 1258م) :
3. المعجم ، طبع بمطبعة مدريد – 1885 .

- ابن الاثير،ابو الحسن علي (ت630هـ / 1233م).
4. أســد الغابة في معرفة الصــحابة ، تحقيق : علي محمد معوض واحمد عبدالموجود ، بيروت-لا.ت.
5. الكامل في التاريخ ، دار صادر، بيروت-1978.
6. اللباب في تهذيب الانساب ، بغداد-لا.ت.

- اخوان الصفا (القرن 4هـ / 10م) :
7. رسائل اخوان الصفا وخلان الوفاء ، مطابع دار صادر ، بيروت-1957.

- الادريسي ، ابو عبد الله محمد بن محمد (ت 300 هـ / 912 م) :
8. نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، ط1، مج2، بيروت-1989.

- الاربلي ، عبدالرحمن سبط قيتو (ت 717 هـ / 1317 م) :
9. خلاصـة الذهب المسـبوك في مختصـر سـير الملوك ، تحقيق : مكي السـيد جاسم ، بيروت-1885.

- الاربلي ، شرف الدين ابي البركات :
10. تاريخ اربل ، تحقيق : سامي عبد السيد خماس ، العراق-1980.

- الازدي ، ابو زكريا يزيد بن محمد (ت 334هـ / 945 م) :
11. تاريخ الموصل ، تحقيق : علي جبيه ، القاهرة- 1967.

- الازدي ، ابو عبد الله محمد بن ابي نصر (ت 488 هـ / 1095م) :
12. جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس ، مصر-1966.

- ابن ابي اصيبعة ، موفق الدين ابو العباس (ت 668هـ / 1269م) :
13. عيون الانباء في طبقات الاطباء ، بيروت-1957.

- الاصفهاني ، ابو عبد الله محمد بن حامد بن عبد الله بن علي (ت 579 هـــ / 1183م)
14. خريدة القصـــر وجريدة العصـــر ، تحقيق : محمد بهجت الاثري ، بغداد-1964.

- الاصفهاني ، ابو الفرج علي بن الحسين (ت 356 هـ / 967 م) :
15. الاغاني ، القاهرة-1971.

- الانباري ، ابو البركات كمال الدين عبد الرحمن (ت 577 هـ / 1181م) :
16. نزهة الالباء في طبقات الادباء ، تحقيق : ابراهيم السـامرائي ، ط3 ، الاردن-1985.

- الأنصاري ، محمد بن ابراهيم بن ساعد المعروف بأبن الاكفاني (ت 749 هـ / 1328م) :
17. نخب الذخائر في احوال الجواهر ، ط3 ، بيروت-1984.

- ابن بحشل ، اسلم بن سهل الرزاز (ت 292هـ / 904 م) :
18. تاريخ واسط ، تحقيق : كوكريس عواد ، بغداد-1970.

- بدر الدين ابو محمد محمود (ت 855 هـ / 1451 م) :
19. عمدة القارئ في شرح صحيح البخاري ، بيروت-لا.ت.

- البلاذري ، احمد بن يحيى (ت 279هـ / 892 م) :
20. فتوح البلدان،تحقيق : صلاح الدين المنجد ، القاهرة-لا.ت.
21. انساب الاشراف ، بغداد-لا.ت.
22. جمل من انساب الاشراف ، تحقيق : سهيل زكار ورياض زركلي ، ط1، بيروت-1996.

- البطليوسي ، ابو محمد عبد الله بن محمد (ت 521هـ / 1127م) :
23. الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ، تحقيق : مصطفى السقا وحامد عبد المجيد ، مصر-1981.

- ابن بطوطة ، ابو عبد الله محمد بن ابراهيم (ت 779هـ / 1377م) :
24.رحلة ابن بطوطة ، تحقيق : علي منتصر الكتاني ، ط1، بيروت-1975.

- الترمذي ، ابو عيسى محمد بن عيس (ت 279هـ / 892 م) :
25. ســـنن الترمذي ،تحقيق : علي الجرجاني ، طبع في مطبعة الاحمدي – 1282 هـ .

- ابن تغري بردي ، جمال الدين ابي المحاسن (ت 874 هـ / 1470 م) :
26. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، مصر-1963.

- التنوخي ، القاضي ابو علي المحسن بن علي بن محمد (ت384هـ / 944 م) :
27. نشـوار المحاضـرة واخبار المذاكرة ، تحقيق : عبور الشـالجي ، بيروت-1971.

- التنسي ، محمد بن عبد الله (ت).
28. نظم الدرر والعقيان في شـــرف بني زيـان ، تحقيق : محمد بو عياد ، الجزائر-1975.

- التوحيدي ، ابو حيان علي بن محمد (ت 380 هـ / 990 م) :
29. المقابسات ، تحقيق : محمد توفيق حسين ، بغداد-1970.
30. الامتاع والمؤانسة ، تحقيق : احمد امين واحمد الذين ، بيروت-لا.ت.

- التيفاشي ، احمد بن يوسف (ت 651 هـ / 1253 م) :
31. ازهار الافكار في جواهر الاحجار ، تحقيق : محمد يوسف حسن ومحمود بسيوني خفاجي ، مصر – 1977 .

- الثعالبي ، ابو منصور عبد الملك (ت 429 هـ / 1038 م) :
32. لطائف المعارف ، تحقيق : ابراهيم الابياري وحسـن الصـيرفي ، القاهرة-1960.
33. يتيمة الدهر ، تحقيق : مفيد محمد قميحه ، ط1، بيروت-1983.
34. ثمار القلوب ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، مصر-1965.
35. المنتحل ، تحقيق : احمد ابو علي ، الاسكندرية-1901.
36. الاعجاز والايجاز ، ط1، بيروت-1897 .

- الجاحظ ، عمر بن بحر (ت 255 هـ / 868 م) :
37. التبصر بالتجارة ، تحقيق : حسن حسني عبد الوهاب ، دار الكتاب الجديد-1966.
38. الحيوان ، بيروت-1969.
39. رسائل الجاحظ ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، القاهرة-1964.

- الجزري ، شمس الدين ابي الخير (ت 833 هـ / 1429م) :
40. غاية النهاية في طبقات القراء ، مصر-1933.

- ابن جلجل ، ابو داود سليمان بن حسان (توفي بعد 384 هـ / 994م) :
41. طبقات الاطباء والحكماء ، تحقيق : فؤاد رشيد ، القاهرة-1955.

- الجهشياري ، محمد بن عبدوس (ت 331 هـ / 942م) :
42. الوزراء والكتاب ، تحقيق : مصـــطفى الســـقا واخرون ، ط1، القاهرة-1938.

- الجواليقي ، ابو منصور موهوب بن احمد بن محمد (ت 540 هـ / 1145م) :
43. المعرب من كلام الاعجمي على حروف المعجم ، تحقيق : احمد محمد شاكر ، طهران-1966.

- ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت597هـ/1201م):
44. اخبار الحمقى والمغفلين ، تحقيق : علي الخاقاني ، ط2، بغداد-1966.
45. المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، ط1، حيدر آباد ، الدكن-1357هـ .
46. مناقب بغداد ، تحقيق : محمد بهجت الاثري ، بغداد-1342هـ .

- حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله (ت 1067هـ / 1656م) :
47. كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، صححه : محمد شرف الدين بالتقايا ورفعت بيلكه الكليس ، ط3، طهران-1958.

- ابن حبان ، محمد بن حبان (ت 254هـ / 868 م) :
48. مشاهير علماء الامصار ، تحقيق : فلا يشهمر، القاهرة-1959.

- ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين احمد بن علي (ت 852 هـ / 1448م) :
49. الاصابة في تمييز الصحابة ، القاهرة-1976.
50. المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ، تحقيق : حبيب الرحمن الاعظمي ، بغداد-لا.ت.
51. الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ، تصحيح : شرف الدين احمد ، ط2، حيدر اباد ، الدكن-1976.

- ابن حزم الاندلسي ، ابو محمد بن احمد بن سعيد (ت 456 هـ / 1063 م) :
52. جمهرة انساب العرب ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط6، القاهرة- لا.ت.

الحسيني ، ابي بكر بن هداية الله (ت1014هـ/ 1605م) :
53. طبقات الشافعية ، تحقيق : عادل نويهيض ، ط1، بيروت-1971.

- الحموي ، تقي الدين ابي بكر بن علي (ت 837 هـ / 1433م) :
54. ثمرات الاوراق ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط1، مصر-1971.

- الحميري ، محمد بن عبد المنعم (ت 727 هـ / 1326م) :
55. الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق : احسان عباس ، بيروت- 1975.

- ابن حوقل ، ابو القاسم النصيبي (ت 367 هـ / 977م) :
56. صورة الارض ، بيروت-لا.ت .

- ابن خرداذبة ، ابو القاسم عبد الله (ت 300 هـ / 912 م) :
57. المسالك والممالك ، باعتناء : دي خوية ، ليدن-1889.

- الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي (ت 463 هـ / 1070م) :
58. تاريخ بغداد ، تحقيق : محمد سعيد العرفي ، بيروت-لا.ت.
59. تقيد العلم ، دمشق-1949.

- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت 808 هـ / 1405م) :
60. المقدمة ، بيروت-1971.

- ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين (ت 681 هـ / 1282م) :
61. وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط1، القاهرة-1984.
- خليفة بن خياط ، ابو عمر بن شباب العصفري (ت 240 هـ / 854م) :
62. تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق : مصطفى نجيب فواز وحكمت كشلي فواز ، ط1، بيروت-1995.
63. الطبقات ، تحقيق : اكرم ضياء العمري ، ط1، الرياض-1967.

- الداودي ، شمس الدين محمد بن علي (ت 945هـ / 1538 م) :
64. طبقات المفســرين ، تحقيق : علي محمد عمر ، ط1، مطبعة الاســتقلال الكبرى-1972.

- الدبيثي ، ابو عبد الله محمد بن سعيد (ت 637هـ / 1239م) :
65. ذيل تاريخ مدينة الســلام بغداد ، تحقيق : بشــار عواد معروف ، بغداد-1979.

- ابن دقماق ، ابراهيم بن محمد ايدمر (ت 809 هـ / 1406م) :
66. الانتصار لواسطة عقد الامصار ، بيروت- لا.ت.

- الدينوري ، ابي بكر احمد بن مروان بن محمد (ت 333 هـ / 944 م) :
67. المجالسة وجواهر العلم ، ط1، بيروت- 2002.

- الدمشقي ، ابي الفضل جعفر بن علي (ت بعد 570 هـ / 1174 م) :
68. الاشارة الى محاسن التجارة ، تحقيق : بشرى الشوربجي ، ط1، القاهرة-1977.

- الذهبي ، محمد بن احمد بن عثمان (ت 748 هـ / 1347م) :
69. تذكرة الحفاظ ، الهند-1955.
70. تاريخ الاســـلام ووفيات المشـــاهير والاعلام ، تحقيق : عمر عبد الســـلام تدمري ، بيروت-2003.
71. سير اعلام النبلاء ، تحقيق : محي الدين ابي العيد ، ط1، بيروت-1997.

- الرازي ، ابو محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم (ت 327 هـ / 938 م) :
72. أداب الشافعي ومناقبه ، مصر-1953.
73. الجرح والتعديل ، ط1، بيروت-1952.

- الرازي ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت 666 هـ / 1267 م) :
74. مختار الصحاح ، تحقيق : سميرة خلف الموالي ، بيروت-لا.ت.
75. التفسير الكبير او مفاتيح الغيب ، ط1، مج11، بيروت-2000.

- ابن الربيع ، عبد الرحمن بن علي الشيباني (ت).
76. تيسير الوصول الى جامع الاصول من حديث الرسول ، القاهرة-لا.ت.

- ابن رسته ، ابو علي احمد بن عمر (ت 310 هـ / 922 م) :
77. الاعلاق النفيسة ، ليدن-1892.

- الزبيدي ، ابن بكر محمد بن الحسن الاندلسي (ت 379 هـ / 992 م) :
78. طبقات النحويين واللغويين ، تحقيق : محمد ابو الفضـــل ابراهيم ، ط2، مصر-1973.

- الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني (ت 1205هـ / 1790م) :
79. تاج العروس من جواهر القاموس ، ط1، بيروت-1888.

- الزهري ، ابو عبد الله محمد بن ابي بكر (ت 550 هـ / 1155م) :
80. الجغرافية ، تحقيق : محمد حاج صادق ، دمشق-1968.

- الزمخشري ، جار الله ابو القاسم (ت 538 هـ / 1144م) :
81. الفائق في غريب الحديث ، القاهرة-1947.

- السبكي ، تاج الدين ابو نصر (ت 771 هـ / 1370م) :
82. معيد النعم ومبيد النقم ، ليدن-1908.

- السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت 902 هـ / 1497 م) :
83. الضوء اللامع لاهل القرن التاسع ، مج1، بيروت-لا.ت.

- ابن سعيد ، ابو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي (ت 683 أو 685 هـ / 1284 أو 1286م) :
84. الجغرافية ، تحقيق : اسماعيل العربي ، ط1، بيروت-1970.
85. الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة ، تحقيق : ابراهيم الابياري ، مصر-لا.ت.

- ابن سعد ، محمد بن منيع (ت 230 هـ / 844 م) :
86. الطبقات ، تحقيق : علي محمد عمر ، ط1، القاهرة-2001.

- السفياني ، ابو العباس احمد بن محمد :
87. صـــناعة تســفير الكتب وحل الذهب ، تصـــحيح : المســيوريكارد ، فاس ، لا.ت.

- السمعاني ، ابو سعد عبد الكريم (ت 562 هـ / 1166 م) :
88. الانساب ، تحقيق : عبد الرحمن يحيى العلمي ، ط1، الهند-1966.
89. أدب الاملاء والاستملاء ، ليدن-1952.
90. التحبير في المعجم الكبير ، تحقيق : منيرة ناجي سالم ، بغداد-1975.

- السهمي ، حمزة بن يوسف بن ابراهيم (ت 427 هـ / 1035 م) :
91. تاريخ جرجان ، ط4 ، بيروت-1987.

- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت 911 هـ / 1505 م) :
92. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط1، دمشق-1965.
93. تاريخ الخلفاء ، دار الفكر-1974.
94. الرحمة في الطب والحكمة ، بغداد- لا.ت .
95. حســن المحاضــرة في تاريخ مصــر والقاهرة ، تحقيق : محمد ابو الفضــل ابراهيم ، ط1 ، مطبعة عيسى الحلبي – 1968 م .
- ابن سيده ، علي بن اسماعيل (ت 458 هـ / 1065 م) :
96. المحكم والمحيط الاعظم ، مصر-1972.
97. المخصص ، مصر-1902.
- ابن سيد الناس ، محمد بن محمد (ت 734 هـ / 1333 م) :
98. عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير ، بيروت- لا.ت.

- الشيرازي ، ابي اسحاق (ت 476 هـ / 1083 م) :

99. طبقات الفقهاء ، تصحيح : خليل الميس ، بيروت- لا.ت.

- الصابي ، هلال بن الحسن بن ابراهيم (ت 448 هـ / 1156م) :

100. تحفة الامراء في تاريخ الوزراء ، تحقيق : عبد الستار احمد فراج ، ط1، لا.م-1904.

- الاصطخري ، ابراهيم بن محمد (ت 346 هـ / 957 م) :

101. مسالك الممالك ، ليدن-1937.

- الصفدي ، صلاح الدين خليل (ت 764 هـ / 1363 م) :

102. الوافي بالوفيات ، طهران-1961.

- الصغاني ، الحسن بن محمد بن الحسن (ت 650 هـ / 1252 م) :

103. العباب الزاخر واللباب الفاخر ، تحقيق : محمد حســن ال ياســين ، ط1، بغداد-1987.

- الصولي ، ابو بكر محمد (ت 335 هـ / 946 م) :

104. اخبار الراضي بالله والمتقي بالله ، القاهرة-1935.

105. أدب الكتاب ، القاهرة-1922.

- الطبري ، محمد بن جرير (ت 310 هـ / 922 م) :

106. تاريخ الرســل والملوك ، تحقيق : محمد ابو الفضــل ، ط4 ، القاهرة-1967.

- الطبراني ، سليمان ابن احمد بن ايوب (ت 360 هـ / 970 م) :
107. المعجم الكبير ، تحقيق : حمدي عبد المجيد الســـلفي ، ط2، الموصــــل-1985.

- الطباخ ، محمد راغب بن محمود بن هاشم :
108. اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ، ط1، حلب-1925.

- ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا (ت 709 هـ / 1309م) :
109. الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية ، بيروت-1966.

- ابن طيفور ، ابو الفضل احمد بن ابي طاهر (ت 280 هـ / 893 م) :
110. كتاب بغداد ، تحقيق : محمد زاهد الكوثري ، القاهرة-1949.

- الطيبي ، محمد بن حسن (ت).
111. جامع محاسن كتابة الكتاب ، تقديم : صلاح الدين المنجد ، بيروت-1962.

- ابن عبد البر ، ابو عمر يوسف بن عبد الله (ت 463 هـ / 1071م) :
112. الاســـتيعاب في معرفة الاصـــحاب ، تحقيق : علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود ، ط2، لا.م-2002.

- ابن عبد الحكم ، ابو محمد عبد الله (ت 214 هـ / 855 م) :
113. سيرة عمر بن عبد العزيز ، تحقيق : احمد عبيد ، ط 5، بيروت-1967.

- عبد الحق البغدادي ، صفي الدين عبد المؤمن (ت 739 هـ / 1338 م) :

114. مراصـــد الاطلاع على اســماء الامكنة والبقاع ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط1، بيروت-1954.

- ابن عبد ربه ، احمد بن محمد (ت 328 هـ / 939 م) :
115. العقد الفريد ، تحقيق : احمد امين واخرون ، القاهرة-1967.

- ابن عبد الحكم (ت 257 هـ / 870 م) :
116. فتوح مصـــر والمغرب ، تحقيق : عبد المنعم عامر ، لجنة البيان العربي-1961.

- ابن العديم ، كمال الدين عمر بن احمد (ت 660 هـ / 1261م) :
117. بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق : سهيل زكار ، بيروت- لا.ت.

- ابن عذارى المراكشي ، ابو عبد الله محمد (كان حياً سنة 712هـ / 1312م) :
118. البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، تحقيق : ج.س. كولان وليفي وفنال ، بيروت-لا.ت.

- ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسن (ت 571 هـ / 1175م) :
119. تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق : صلاح الدين المنجد ، دمشق- لا.ت.

- العسكري ، ابي هلال (ت 395 هـ / 1004 م) :
120. التلخيص في معرفة اسماء الاشياء ، تحقيق : عزة حسن ، دمشق-1969.

- ابن العماد ، ابو الفلاح عبد الحي الحنبلي (ت 1089هـ / 1678م) :
121. شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، بيروت- لا.ت.

- الغزالي ، ابو حامد بن محمد (ت 505 هـ / 1113 م) :

122. احياء علوم الدين ، ط1، بيروت-2000.

- ابو الفداء ، عماد الدين اسماعيل (ت 732 هـ / 1713 م) :
123. تقويم البلدان ، باريس-1840.

- ابن الفقيه ، ابو بكر احمد بن محمد (ت 340 هـ / 951 م) :
124. مختصر كتاب البلدان ، ليدن-1302م .

- ابن الفرات ، محمد بن عبد الرحيم (ت 807 هـ / 1405 م) :
125. تاريخ ابن الفرات ، تحرير : حسن محمد الشماع ، البصرة-1969.

- ابن الفرضي ، ابو الوليد عبد الله بن محمد (ت 403 هـ / 1012م) :
126. تاريخ العلماء والرواة للعلم بالاندلس ، تحقيق : عزت العطار الحسيني ، ط2، مصر-1988.

- الفيروز ابادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت 817 هـ / 1414م) :
127. القاموس المحيط ، تحقيق : محمد محمود التركزي ، مصر-1913.

- ابن فارس ، ابو الحسين احمد (ت 395 هـ / 1004 م) :
128. الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ، القاهرة-1910.

- القالي ، ابو علي اسماعيل بن القاسم (ت 356 هـ / 966 م) :
129. الامالي ، تحقيق : مصطفى اسماعيل يوسف بن دياب ، ط3 ، مصر-1954.

- ابن قتيبة ، ابو محمد عبد الله (ت 276هـ / 889 م) :

130. أدب الكاتب ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط1، مصر-1958.
131. عيون الاخبار، بيروت-1925.

- القرطبي ، ابو مروان بن حيان بن خلف (ت 469 هـ / 1076م) :
132. المقتبس من انباء اهل الاندلس ، تحقيق : محمود علي مكي ، بيروت-1973.

- القزويني ، عبد الكريم بن محمد (ت) :
133. التدوين في اخبار قزوين ، تحقيق : عزيز الله العطاري ، بيروت-1987.

- القزويني ، زكريا بن محمد (ت 682 هـ / 1283 م) :
134. اثار البلاد واخبار العباد ، بيروت-1960.

- القفطي ، جمال الدين ابو الحسن (ت 646 هـ / 1248 م) :
135. انباه الرواة على انباه النحاة ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة -1950.

- القيرواني ، ابو اسحاق ابراهيم الحصري (ت 453 هـ / 1061 م) :
136. زهر الأداب وثمر الالباب ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط4 ، بيروت-1972.

- القسطلاني ، ابو العباس شهاب الدين (ت 923 هـ / 1517 م) :
137. ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، مج1، بغداد- لا.ت .

- القلقشندي ، ابو العباس احمد بن علي (ت 821 هـ / 1418 م) :
138. صبح الاعشى في صناعة الانشأ ، القاهرة-1963.

- الكتبي ، محمد بن شاكر(ت 764 هـ / 1372 م) :
139. عيون التواريخ ، تحقيق : فيصل السامر ونبيله عبد المنعم ، بغداد-1980.
140. فوات الوفيات ، تحقيق : احسان عباس ، بيروت-1973.

- ابن كثير، عماد الدين (ت 774 هـ / 1372 م) :
141. البداية والنهاية ، ط1، بيروت-1966.
142. تفســـير القرآن العظيم ، تحقيق : محمود عبد القادر الارنـاؤوط ، ط1، بيروت-1999.

- الكندي ، ابو عمر محمد بن يوسف (ت 350 هـ / 961 م) :
143. الولاة وكتاب القضاة ، تحقيق : رفن كسست ، بيروت-1908.

- الماوردي ، ابو الحسن علي بن محمد (ت 450 هـ / 1058 م) :
144. الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، القاهرة-1973.

- ابن المدبر ، ابو اليسير ابراهيم بن محمد (ت) :
145. الرسالة العذراء ، تحقيق : زكي مبارك ، ط2 ، القاهرة-1931.

- المراكشي ، عبد الواحد (ت 647 هـ / 1249م) :
146. المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، تحقيق : محمد سـعيد العريان ، ط3 ، القاهرة -1963.

- المزرباني ، ابو عبد الله محمد بن عمران (ت 384 هـ / 994 م) :
147. نور القبس ، اختصـار ابو المحاسـن يوسـف اليغموري ، تحقيق : رودلف زلهايم ، بيروت-1964.

- المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين (ت 346 هـ / 957 م) :
148. التنبيه والاشراف ، تحقيق : عبد الله اسماعيل الحاوي ، مصر-1938.
149. مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط4 ، مصر-1964.

- المطلبي ، محمد بن اسحاق (ت 151هـ / 768 م) :
150. السير والمغازي ، تحقيق : سهيل زكار ، ط1، دمشق-1978.

- ابن المعتز ، عبد الله بن المعتز (ت 315 هـ / 927 م) :
151. طبقات الشعراء ، تحقيق : عبد الستار احمد فراج ، ط 4 ،القاهرة -1956.

- المقدسي ، ابو عبد الله محمد بن احمد (ت 387 هـ / 997 م) :
152. احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ط2، ليدن-1906.
- المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي (ت 845 هـ / 1441 م) :
153. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار او الخطط المقريزية ، بغداد-1970.
- المقري ، احمد بن محمد (ت 1041 هـ / 1631م) :
154. نفح الطبيب من غصن الاندلس الرطيب ، تحقيق : احسان عباس ، بيروت -1968.

- المكي ، ابو محمد عبد الله (ت 768 هـ / 1366 م) :
155. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة مايميز من حوادث الزمان ، ط2 ، بيروت-1970.

- ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت 711 هـ / 1311م):

156. لســان العرب ، تحقيق : حســين شــرارة ومصــطفى دمشــيقة ، بيروت - 2000.

- المنذري ، زكي الدين ابو محمد (ت 656 هـ / 1258 م) :

157. التكملة لوفيات النقلة ، تحقيق : بشار عواد معروف ، النجف-1971.

- ناصر خسرو ، حميد الدين ابو معين (ت 481 هـ / 1088 م) :

158.سفرنامة ، بيروت -1970.

- ابن النديم ، ابو الفرج محمد بن ابي يعقوب (ت 385 هـ / 995 م) :

159. الفهرســـت ، تحقيق : رضـــا تحدد بن علي بن زيد العابدين ، طهران - 1971.

- النسفي ، نجم الدين عمر بن محمد (ت) :

160. القند في ذكر علماء ســمرقند ، تحقيق : محمد الفاريابي ، ط1،الســعودية- 1991.

- النويري ، شهاب الدين احمد (ت 733 هـ / 1332م) :

161. نهاية الارب في فنون الادب ، مصر- لا.ت.

- ابو نواس ، الحسن بن هانيء (ت):

162. ديوان ابي نواس ، بغداد- لا.ت .

- النيسابوري ، محمد بن عبد ابو عبد الله الحاكم (ت 405 هـ / 1014 م) :

163. المســتدرك على الصــحيحين ، تحقيق : مصــطفى عبد القادر عطا ، ط1، بيروت-1990.

- ابن الوردي ، زين الدين عمر (ت 749 هـ / 1348 م) :
164. تاريخ ابن الوردي ، النجف-1969.

- ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله (ت 626 هـ / 1228 م) :
165. معجم الادباء ، بيروت-1983.
166. معجم البلدان ، تحقيق : فريد عبد العزيز الجندي ، بيروت- لا.ت.

- اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب (ت 284 هـ / 897 م) :
167. تاريخ اليعقوبي ، ليدن-1883.
168. البلدان ، ليدن-1892.

3. المراجــــــع...

- الاطرقجي ، رمزية :
169. الحياة الاجتماعية في مدينة بغداد ، بغداد-1982.

- الاعظمي ، وليد :
170. تراجم خطاطي بغداد المعاصرين ، بيروت-1977.

- الأسد ، ناصر الدين :

171. مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية ، مصر-1956.

- الافغاني ، سعيد :

172. اسواق العرب في الجاهلية والاسلام ، ط1، دمشق-1937.

- ابراهيم ، عبد اللطيف :

173. دراسات في الكتب والمكتبات الاسلامية ، القاهرة-1962.

- ارسلان ، شكيب :

175. الحلل السندسية في الاخبار والاثار الاندلسية ، ط1، المطبعة الرحمانية ، مصر – 1936 .

- ارنولد ، توماس :

176. تراث الاسلام ، ترجمة : جرجيس فتح الله ، الموصل-1954.

- اسماعيل ، عثمان :

177. الفنون الاسلامية والنقوش العربية بالمغرب الاقصى ، بيروت-لا.ت.

- أمين ، احمد :

178.ضحى الاسلام ، مصر-1935.

179.فجر الاسلام ، ط7 ، القاهرة-1959.

- انور ، سهيل :

180.الخطاط البغدادي علي بن هلال ، ترجمة : محمد بهجت الاثري وعزيز سامي ، بغداد-1958.

- باقر، طه :

181.تاريخ الحضارات القديمة ، ط1، بغداد -1973.

- باشا ، حسن :

182.الالقاب الاسلامية في التاريخ والوثائق والاثار ، القاهرة -1957.

183.التصوير الاسلامي في العصور الوسطى ، مصر-1959 .

- البتنوني ، محمد لبيب :

184.رحلة الاندلس ، ط1، مطبعة الكشكول-1927.

- بخش ، خودا :

185.الحضارة الاسلامية ، ترجمة : علي حسني الخربوطلي ، دمشق-1960.

- بدر، مصطفى طه :

186.مصر الاسلامية ،ط 2، القاهرة- 1959 .

- بدوي ، احمد :

187. الحروب الصليبية بمصر والشام ، مصر- لا.ت.

- بروكلمان ، كارل :

188. تاريخ الادب العربي ، ترجمة : يعقوب بكر ورمضـــان عبد التواب ، مصر-1975.

- البستاني ، بطرس :

189. محيط المحيط ، بيروت – 1987 .

- الثامري ، احسان ذنون :

190. الحياة العلمية زمن الســـامانيين التاريخ الثقافي لخراســـان وبلاد ماوراء النهر في القرنين 3 – 4 هـ ، ط1 ، بيروت-2001.

- الجبوري ، سهيلة ياسين :

191. الخط العربي وتطوره في العصور العباسية في العراق ، بغداد-1962.

- الجبوري ، تركي عطية :

192. الكتابات والخطوط القديمة ، بغداد -1984.

- جمعة ، ابراهيم :

193. دراســـة في تطور الكتابات الكوفية على الاحجار في مصـــر في القرون الخمسة الأولى للهجرة ، القاهرة -1969.

- الجومرد ، عبد الجبار :

194. هارون الرشيد ، بيروت -1956.

- الحائري ، محمد حسين الاعلمي :

195. تراجم اعلام النساء ، ط1، لبنان -1987.

- حتي ، فيليب :

196. تاريخ العرب ، ترجمة : محمد مبروك نافع ، ط3 ، القاهرة -1953.

197. صـــانعو التاريخ العربي ، ترجمة : د. أنيس فريحة ، ط1، دار الثقافة -1969.

- الحجي ، عبد الرحمن علي :

198. الحضارة الاسلامية في الاندلس ، ط1 ، بيروت -1969.

- حسن ، ابراهيم حسن :
199.تاريخ الاســلام الســياســي والديني والثقافي والاجتماعي ، ط7 ، القاهرة - 1965.
200.النظم الاسلامية ، ط1، القاهرة -1956.
- حسن ، زكي محمد :
201.فنون الاسلام ، ط1، القاهرة -1948.

- حسين ، عبد النعيم :
202.سلاجقة ايران والعراق ، بغداد - لا.ت.

- حسين ، كريم عجيل :
203.الحياة العلمية في مدينة بلنسية الاسلامية ، ط1، بغداد -1976.

- حمادة ، محمد ماهر :
204. المكتبات في الاسلام نشأتها وتطورها ومصادرها ، بيروت -1970.

- الحيثي ، عبد الله :
205. الكتاب في الحضارة الاسلامية ، بغداد - لا.ت.

- ابو الخشب ، ابراهيم علي :
206. تاريخ الأدب العربي ، دار الفكر العربي - لا.ت.

- خليفة ، شعبان عبد العزيز :
207. الكتب والمكتبات في العصور القديمة ، ط1، القاهرة -1997.

- خياط ، يوسف :

208. معجم المصطلحات العلمية والفنية ، بيروت - لا.ت.

- الدجيلي ، عبد الصاحب عمران :

209. اعلام العرب في العلوم والفنون ، ط2، النجف -1966.

- الدقاق ، عمر :

210. مصـــادر التراث العربي في اللغة والمعاجم والادب والتراجم ، ط3 ، بيروت -1972.

- الديوه جي ، سعيد :

211. تاريخ الموصل ، بغداد -1982.

- ديماند ، م . س :

212. الفنون الاسلامية ، ترجمة : احمد محمد عيسى ، ط1، مصر-1954.

- دوزي ، رينهارت :

213. تكملة المعاجم العربية ، ترجمة : محمد سليم النعيمي ، بغداد -1982.

- ديورانت ، ول :

214. قصة الحضارة ، ترجمة : محمد بدران ، ط2 ، القاهرة – 1965 .

- ذنون ، باسم :

215. الخط العربي ، ط1، بغداد -1990.

- رايس ، دي . إس :

216. المخطوط الوحيد لابن البواب بمكتبة شستربيني ، ترجمة : احمد الارفلي ، لبنان -1980.

- رفاعي ، احمد فريد :

217. عصر المأمون ، ط 4، القاهرة -1928.

- الزركلي ، خير الدين :

218. الاعلام ، ط2 ، القاهرة - 1956.

- زغلول ، الشحات السيد :

219. السريان والحضارة العربية ، مصر-1975.

- السامر، فيصل :

220. الاصـول التاريخية للحضـارة العربية الاسـلامية في الشـرق الاقصـى ، ط1، القاهرة -1977.

- سليمان ، احمد السعيد :

221. تاريخ الدولة الاسلامية ومعجم الاسر الحاكمة ، مصر-1972.

- سليمان ، حسين محمد :

222. التراث العربي الاسلامي ، القاهرة -1987.

- سليمان ، عامر :

223. العراق في التاريخ ، بغداد -1983.

- سفندال :

224. تاريخ الكتاب من اقدم العصـــور الى الوقت الحاضـــر، ترجمة : محمد صلاح الدين ، القاهرة -1958.

- سيد ، ايمن فؤاد :

225. الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات ، ط1، القاهرة ، 1997.

- سيد ، حسب الله ومحمد جلال غندور :

226. تاريخ الكتب والمكتبات عبر الحضـــارات الانســـانية ، المملكة العربية السعودية - 1996.

- شرف الدين ، عبد التواب :

227. تاريخ اوعية المعرفة ، ط1، القاهرة - 1998.

228. الكتابة العربية نشأتها وتطورها .

- شلبي ، احمد :

229. موسوعة التاريخ الاسلامي والحضارة الاسمية ، ط2، القاهرة -1962.

230. تاريخ التربية الاسلامية ، القاهرة - 1954.

- الشيخلي ، صباح ابراهيم :

231. الاصناف في العصر العباسي نشأتها وتطورها ، بغداد - 1976.

- الصالح ، صبحي :

232. النظم الاسلامية نشأتها وتطورها ، ط1، بيروت - 1968 .

- الصيني ، بدر الدين حي :

233. العلاقات بين العرب والصين ، ط1، القاهرة - 1950.

- ضيف ، شوقي :

234. الفن ومذهبه في الشعر العربي ، ط2، مصر- 1969.

- طلس ، محمد اسعد :

235. تاريخ العرب ، ط2 ، مج1، دار الاندلس للطباعة - 1979 .

- عاشور، سعيد :

236. المدينة الاسلامية ، ط1، القاهرة - 1963 .

- عبد الواحد ، انور محمد :

237. قصة الورق ، مصر- 1968.

- عبد السلام ، ايمن :

238. موسوعة الخط العربي ، ط1، الاردن - 2000.

- عبد الدائم ، عبد الله :

239. التربية عبر التاريخ من العصــور القديمة حتى اوائل القرن العشــرين ، ط1، بيروت - 1973 .

- العباسي ، يحيى سلوم :

240. الخط العربي وتاريخه وانواعه ، ط1، بغداد -1984.

- عطية الله ، احمد :

241. القاموس الاسلامي ، ط1، مج4 ، القاهرة - 1976.

- عفيفي ، فوزي سالم :
242. نشـــأة وتطور الكتابة الخطية العربية ودورها الثقافي والاجتماعي ، ط1، الكويت -1980.

- العبيدي ، صلاح حسين :
243. الملابس العربية والاسلامية في العصر العباسي من المصادر التاريخية والاثرية،دار الرشيد للنشر-1980.
- علي ، جواد :
244. تاريخ العرب قبل الاسلام ، بغداد - 1956.

- العلي ، صالح احمد :
245. بغداد مدينة السلام الجانب الغربي ، مج2، بغداد - 1985.
246. معالم بغداد الادارية والعمرانية ، ط1، بغداد - 1988.

- عنان ، عبد الله :
247. عصـــر المرابطين والموحدين في المغرب والاندلس ، ط1، القاهرة - 1964.

- غربال ، محمد شفيق :
248. الموسوعة العربية الميسرة ، القاهرة - 1965.

- غلام ، يوسف محمود :
249. مأثر العرب والاسلام في القرون الوسطى ، الموصل - لا.ت .
250. الفن في الخط العربي ، السعودية -1982.

- غنيمة ، عبد الفتاح مصطفى :

251. دراسات في الكتابة العربية تاريخها وتطورها ، لا.م - لا.ت.

- الغيلالي ، عبد الكريم :

252. المغرب ، دار الطباعة الحديثة -1970.

- فتوحي ، ميري عبودي :

253. فهرست المخطوط العربي ، بغداد -1980.

- فراج ، عز الدين :

254. فضل علماء المسلمين على الحضارة الاوربية ، دار الفكر العربي - لا.ت .

- فروخ ، عمر :

255. تاريخ الادب العربي ، ط1، بيروت -1968.

- قارئ ، لطف الله :

256. الوراقة والوراقون في التاريخ الاســـلامي ، ط1، دار الرفاعي للنشـــر والطباعة -1982.

- القرغولي ، جهادية :

257. الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في سامراء خلال القرن 3هـ ، بغداد - 1969.

- القصيري ، اعتماد يوسف :

258. فن التجليد عند المسلمين ، بغداد -1979.

- الكبيسي ، حمدان عبد المجيد :
259. اسواق بغداد حتى بداية العصر البويهي ، بغداد -1979.

- كحالة ، عمر رضا :
260. اعلام النساء ، ط2، دمشق - لا.ت.
261. العلوم العملية في العصور الاسلامية ، دمشق -1972.
262. معجم المؤلفين ، دمشق - 1959.
- الكردي ، محمد طاهر :
263. تاريخ الخط العربي وأدابه ، ط1، القاهرة - 1939.

- كرد علي ، محمد :
264.خطط الشام ، بيروت -1970

- كشاش ، محمد :
265.معجم المتفق والمفترق في القاب ائمة اللغة والنحو وكناهم وانســـابهم ، ط1، بيروت - 1998.

- كفافي ، محمد عبد السلام :
266. الحضارة العربية طابعها ومقوماتها العامة ، بيروت -1970.

- لسترانج ، غي :
267. بغداد في عهد الخلافة العباسية ، ترجمة : بشير يوسف فرنسيس ، ط1، بغداد -1936.

- لوبون ، غوستاف :

268. حضارة العرب ، ترجمة : عادل زغير ، ط3 ، القاهرة - 1956.

- ليسز ، يعقوب :

269. خطط بغداد في العهود العباســية الاولى ، ترجمة :صــالح احمد العلي ، مطبعة المجمع العلمي العراقي -1984.

- متز، أدم :

270. الحضـــارة الاســـلامية في القرن الرابع الهجري ، ترجمة : محمد عبد الهادي ابو ريدة ، ط2، القاهرة -1948.

- المسفر، عبد العزيز بن محمد :

271. المخطوط العربي وشيء من قضاياه ، السعودية -1999.

- المسري ، حسين علي :

272. تجارة العراق في العصر العباسي ، الكويت -1982.

- مرزوق ، محمد عبد العزيز :

273. الفنون الزخرفية الاســلامية في مصــر قبل الفاطميين ، ط2، مصــر-1974.

- ابو مصطفى ، كمال السيد :

274. تاريخ الاندلس الاقتصـــادي في عصـــر دولتي المرابطين والموحدين ، مركز الاسكندرية للكتاب - لا.ت .

- مصطفى ، شاكر:

275. المدن في الاسلام ، ط1، الكويت -1988.

- مظهر ، جلال :

276. الحضارة الاسلامية اساس التقدم العلمي الحديث ، مصر-1973.

277. مأثر العرب على الحضارة الاوربية ، مصر- لا.ت .

- المظفر، محمد رضا :

278. تاريخ الكوفة ، النجف - 1968.

- معروف ، ناجي :

279. أصالة الحضارة العربية ، ط2، بغداد - 1969.

280. المدخل في تاريخ الحضارة العربية ، ط2، بغداد -1961.

- مقدسي ، جورج :

281. خطط بغداد في القرن الخامس الهجري ، ترجمة : صـــالح احمد العلي ، بغداد -1984.

- المنجد ، صلاح الدين :

282. اعلام التاريخ والجغرافية عند العرب ، بيروت - 1959.

- ناصف ، منصور علي :

283. التاج الجامع للاصول في احاديث الرسول (ص) ، بيروت -1986.

- هارون ، عبد السلام :

284. تحقيق النصوص ونشرها ، ط2، القاهرة - لا.ت .

- هايد ، توماس :

285. تاريخ التجارة في الشرق الادنى في العصور الوسطى ، ترجمة : احمد محمد رضا ، مصر-1985.

- هنتس ، فالتر :

286. المكاييل والاوزان الاسلامية ، ترجمة : كامل العسلي ، عمان - 1971.

- هونكه ، زيغريد :

287. شمس العرب تسطع على الغرب ، بيروت -1979.

- ياسين ، محمد مفيد :

288. الحياة الفكرية في العراق في القرن السابع الهجري ، ط1، بغداد-1979.

4- الاطاريح والرسائل الجامعية...

- أمين ، نضال عبد العالي :

289. أدوات ومواد الكتابة في العصر العباسي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، أداب في الاثار، جامعة بغداد -1982.

- الخزاعي ، كريم عاتي :

290. اسواق بلاد المغرب من القرن السادس حتى نهاية القرن التاسع الهجري ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد -1998.

- الدجيلي ، خولة شاكر :

291. العلاقات العربية الاسلامية مع الساحل الافريقي الشرقي حتى القرن 9هـ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد -1980.

- سلطان ، طارق فتحي :

292. العرب والصين في القرون الوسطى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل -1980.

- عبد الله ، جهاد عزت :

293. دور العرب الحضاري في سمرقند من الفتح العربي الاسلامي حتى نهاية القرن الثالث الهجري ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة المستنصرية -1985.

5- البحوث والدوريات العربية...

- الاعظمي ، وليد :

294. خصائص الخط العربي ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، ج2، مج31، بغداد -1980.

- الاشبيلي ، بكر بن ابراهيم :
295. التيسير في صناعة التسفير، تقديم : عبد الله كنون ، مجلة معهد الدراسات الاسلامية في مدريد ، مج 7-8 ، مدريد -1959-1960.

- ابن باديس ، المعز :
296. عمدة الكتاب وعدة ذوي الالباب ، تحقيق : عبد الستار الحلوجي واخرون ، مجلة معهد المخطوطات العربية ،ج1، مج17، مصر-1971.

- بريرتاس ، التونيو فرناندیز :
297. فن الخط العربي في الاندلس ، مركز دراسات الوحدة العربية ، الحضارة العربية الاسلامية في الاندلس ، ط2، بيروت -1999.

- التكريتي ، سليم طه :
298. بيت الحكمة في بغداد وازدهار حركة الترجمة في العصـــر العباســـي ، مجلة المورد ، مج8 ، ع4 ، بغداد-
- الحاجري ، محمد طه :
299. الورق والوراقة في الحضارة الاسلامية ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مج13، بغداد -1966.

- الرحيم ، عبد الحسين مهدي :
300. الوراقة والوراقون في الشرق الاسلامي عبر العصور العباسية ، مجلة جمعية المؤرخين والاثاريين في العراق ، ع5 ، بغداد -1988.

- الزيات ، حبيب :

301. صــحف الكتابة وصــناعة الورق في الاســلام ، مجلة المشــرق ،ع4 ، بيروت -1954.
302. الوراقة والوراقون في الاسلام ، مجلة المشرق ، ج3، السنة 41، بيروت -1947.

- عبد الوهاب ، حسن حسني :
303. البردي والرق والكاغد في افريقية التونســية ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، مج2، مصر-1956.

- عبد المنعم ، شاكر محمود :
304. بغداد وتطور الحياة الفكرية فيها خلال العصــر العباســي الاول ، بغداد مدينة السلام ، ابحاث الندوة التي اقامها مركز احياء التراث العلمي العربي .

- عثمان ، محمد عبد الستار :
305. دور المســلمين في صــناعة الاقلام ، مجلة الدارة ، الســنة 11،ع1، الرياض -1985.

- قاشا ، سهيل :
306. الحبر وادوات الكتابة في التراث الشعبي ، مجلة التراث الشعبي ،ع5 ، بغداد -1978.

- القيسي ، نوري حمودي :

307. الكتابة العربية وادواتها ومجالات استخدامها في العصر الجاهلي ، مجلة كلية الاداب ، ع27، بغداد -1979.

- نيقولا ، ديمتري :

308. تاريخ الكتابة وأدواتها ، مجلة المقتطف ، مج45 ، مصر-1914.

6- المصادر والمراجع الاجنبية...

1. Posnansky,Prelude To East Afvican History , London , oxford university Press.
2. Guillion,Documenys Surlhistovirs La Geographie Etlacommorce DelAfrhgue oroentol.paris-1856.
3. Encycbpeadia of Islam .2, (Kayhad) , Leiden , E.J.Bvill , 1965